

تشرين الثاني ٢٠١٥ عدد ٢٦ السنة الثالثة



اللواء عبّاس إبراهيم من الكويت: خياركم الوطن وحده

لئلا يصير ذكرى

- أبناء رجالات الإستقلال يتذكّرون الآباء
- مجموعة الدعم الدولية: الفكرة والتنفيذ
- حق التظاهر واداء المتظاهرين وقوى الأمن
- أنطوان كرباج: لا مسرح في لبنان اليوم



في هذا العدد

الكلمة المسؤولة

الكلمة تختصر سر الكون. كانت البدء وستبقى بعدما اكتسبت صفة القداسة. هي ايضا مفتاح السلم والحرب. تتناقلها الالسن فاذا هي دواء يبسلم، او نصل يجرح ويحفر عميقا في النفس. القول بأن اول الحرب كلام لم يأت من عبث، بل نتيجة معاينة ومعاناة، وتجربة طويلة في الحقل الاجتماعي العام، وحركة التواصل اليومي مع الناس. ثمة امثلة كثيرة من التاريخين القديم والحديث تدل على خطورة الكلمة والدور الذي تؤديه في نهضة المجتمعات او دمارها.
اليوم، نرى ويا للاسف ان ثمة مَن لا يقدّر الكلمة، ويفيها حقها، فيسيء استخدامها وتوظيفها ما يزيد الشروخ اتساعا ويجذّر الحقد ويدفع الى الصدام الانساني، بما تحمل كلمة صدام من معان سلبية تصيب تداعياتها الجميع.
من هنا تتبدى اهمية الحديث عن الحرية المسؤولة. لا غضاضة في ان تحد المسؤولية الحرية، لان الاخيرة اذا تمردت على الضوابط الاخلاقية وتجاوزت حرية الاخرين، تستحيل فوضى او ديكتاتورية مقنّعة. وان الكلمة هي المحور الذي ترتكز عليه الحرية بكل ما تحمل من ابعاد انسانية نبيلة. وحدها الحرية المسؤولة، غير المجوفة من مضمونها، وغير المعراة من قيمها الحقيقية، هي التي تصون المجتمع وتصوّب الاخطاء، وتدل على مكامن الشواذ، وتصحح الاداء، وتضع الخطوط المعيارية لمفهوم التزام الخدمة العامة واحترام القانون.
لا تعني الحرية مطلقا تدمير الآخر، ومحاصرته وشيطنته وابلسة رأيه المختلف، واعتباره مثابة "جهنم"، بدعوى الحق في ممارستها والافادة من هذا الحق الذي تنادي به الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية والدساتير الوطنية. الحق ان يعطى كل انسان ما يستحق، لا سحقه بالتذرع بالحرية الفالتة من اي قيود.
جعل الله الحرية فعلا ملازما للارادة البشرية، لكنه لم يوص باستخدامها بصورة عاصفة وهوجاء، تنفي الاخر وتلغيه، وتئد المسؤولية وتضع حجرا فوق قبرها. المسؤولية تبقى عاصم الحرية عن التحول الى ما يشبه الطغيان، ما يعني وجوب التنبه الى خطورة ما تمثله الكلمة، ووعي مدى تأثيرها على الجماعات والافراد سلبا او ايجابا. تأثير فاعل لانه يتناول البشر لا الحجر.
ما احوجنا في لبنان اليوم في زمن الفراغ الرئاسي والشلل النيابي والحكومي، وتعطل المؤسسات العامة، وما يرافقه من سجالات ساخنة ومحتدمة تزيد النفوس اضطراما ونفورا، الى الحرية المسؤولة المعبّر عنها بكلمة سواء تطلق حوارا دائما بين مكونات الوطن ليعبر ازماته بروح التعاون والتعاضد، بدلا من التراشق الاعلامي وتبادل الاتهامات والتخوين، والسير في نهج المكاسرة المكلف للدولة والمجتمع.
تبعات عدم التقيد بالحرية المسؤولة لا تطاول فئة، بل الجميع من دون استثناء سواء كانوا مع السلطة ام مناوئيها. وستكون هذه التبعات مكلفة ومنهكة للجميع.
القول بالحرية المسؤولة ليس تجديفا، ولا يعني تجهيل المرتكب والفاسد وحمايتهما. بل على العكس من ذلك، لان هذا النوع من الحرية يسدد البوصلة في الاتجاه الصحيح، ويفرز ديناميات عمل مختلفة تساعد الرأي العام على الانخراط في ورشة ترميم المتصدّع من هياكلنا وبنانا في كل المجالات. ورشة شاقة تستلزم تكاتف الجميع ومساندتهم لبلوغ الغاية المنشودة.
لسنا نشاطر القائلين بأن اقران كلمة "المسؤولة" بكلمة "الحرية" هدفه اسقاط الحرية من خلال تقييدها بالمسؤولية. فقولهم هذا لا ينطوي على شيء من المنطق، لان الجموح الانساني قد يأخذ في طريقه كل مَن يعترض سبيله متذرعا بالحرية، وفي يقينه انه على حق، فيما الواقع يناقض ذلك تماما.
الحرية المسؤولة قدر اللبنانيين الذين عليهم ان يفقهوا عمق ما تعنيه، اذا ارادوا ان يسلم وطنهم من خراب محقق.

"الامن العام"

الافتتاحيّة

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

ويبقى الحلّ بالحوار

لا يختلف اثنان على ان لبنان، الكيان والدولة، في خطر داهم، وان وضعه لا يحتمل ترف الغوغائية او اشكال المساجلات الشعبوية، خصوصا وان المراقب المحايد يتلمس من دون ادنى عناء الوهن الذي اصاب الساحة السياسية وقدراتها الاستقطابية. وذلك بعد العجز المتمادي فصولا عن بناء الدولة القوية والعادلة والقادرة، ونزول البعض الى الشارع للتعبير عن الغضب جراء عدم توافر شروط الحد الادنى لحياة حرة وكريمة. وهي مطالب عمرها من عمر الوطن.
اعتماد سياسة ادارة الظهر، واعتبار ما يحصل مجرد زوبعة في فنجان، في مقابل تكثيف التصريحات والعمل غير المجدي لامتصاص الاخطار التي تعم البلد او استيعابها او هضمها، عنوانان يؤكدان ان مَن يعتمدهما اما لا يفقه "ان السياسة هي علم بناء الدول"، او مقامر بالدولة والنظام والاستقرار. في الحالين كارثة على البلد وشعبه. ولا يظنن احد انه سينجو. الاخطار، لِمَن يتعامى او يحاول القفز فوق الواقع الرهيب، خارجية وداخلية.

الاخطار الخارجية تتمثل في عدوين هما:
• اسرائيل التي لا تتوقف عن انتهاك سيادتنا، ولا عن اجراء مناورات وتدريبات عسكرية لسيناريوهات حرب ثالثة على لبنان.

• الخطر التكفيري الذي يتهدد لبنان من الخارج والداخل، وبنك اهدافه متعدد، يبدأ بالتخطيط لاستهداف الدولة ومؤسساتها العسكرية والامنية، ولا ينتهي عند التفجيرات "الفتنوية" بغرض تفتيت الوحدة الوطنية مرورا بالمرافق السياحية والاقتصادية والديبلوماسية. وهذا من دون ان نسى قضيتنا الاساس، اي العسكريين المخطوفين عند جبهة النصرة وتنظيم داعش الارهابيين.
لتذكير المترفين، فان لدى جبهة النصرة ستة عشر مخطوفا وجثة، كما ان ثمة تسعة مخطوفين وجثة لدى داعش.

الى هذه الاخطار، هناك خطر اهتزاز النظام العام جراء عوامل قد تكون متداخلة، وهي:
• الحراك المدني، وفي بعضه وجه حق ومشروعية مستمدة من الاهمال الذي طاول الناس وقضاياهم المطلبية والنقابية. اذ لا يُعقل الحديث عن بناء دولة في ظل بلد لا يجد حلا دائما للملفات الدائمة من مياه وكهرباء واستشفاء وطرقات وبنى تحتية تراعي شروط العيش الكريم.

• ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، والتضخم الاقتصادي، وانحسار الطبقة الوسطى التي كانت تشكل صمام امان في المنظومة الاجتماعية والاقتصادية. ناهيك بارتفاع معدلات الجريمة الفردية وعمليات السلب، وبعض اسبابها حجم كتلة الوافدين السوريين.

• وضع المخيمات الفلسطينية ومحاولات بث الشائعات للعبث بامنها، وانعكاس ذلك على الوضع الداخلي برمته، لتعزيز شعور فقدان الثقة الشعبية بالسلطة السياسية.

الثابت الوحيد ان الامن في لبنان متماسك. ذلك انه حصيلة يقظة الاجهزة العسكرية والامنية، ورفض اللبنانيين اي شكل من اشكال العنف او الحرب التي هجروها، طائعين بإرادتهم من خلال اتفاق الطائف، وبعد الكوارث التي جرّتها عليهم حروب الداخل. وهذا يتطلب من الجميع الجهوز والاستعداد الدائمين لمواجهة احتمال وقوع اعمال ارهابية. حالنا كحال الدول التي تواجه الارهاب. تاليا نحن هدف دائم. لذا وجب التحذير والتنبيه اليه، والدعوة الى اخراج الواقع الداخلي من سياسة الاستنكاف عن الحوار لاستنباط الحلول للازمات الصحية والبيئية والاقتصادية التي يرزح تحتها المواطن، والتي تأكل من رصيد الدولة ومؤسساتها وتشوّه صورتهما امام اللبنانيين، خاصة المهاجرين منهم الذين يتوقون الى العودة الى وطن آبائهم واجدادهم ويرونه معاق. من دون ان ننسى حال الاستنزاف الذي تسببه الارباكات السياسية والاجتماعية على عمل الاجهزة الامنية، وعلى النمو الاقتصادي الذي يتطلب بيئة مناسبة لاخراج البلاد من الركود الذي يجتاحه على كل المستويات.

يزداد الامر تعقيدا مع الفراغ في سدة الرئاسة الاولى. وهو امر خطير بكل ما تعني الكلمة من معنى. والمؤشرات والوقائع السياسية تُنبىء بان ملء الفراغ لا بد من ان يحصل، وهو مطروح على طاولات البحث والمشاورات. لكن السؤال المطروح: كيف لدولة ان تنتخب رئيسا والبعض مستنكف عن تلقف اي مبادرة تهدف الى تحسين الوضع السياسي، وانجاز التشريعات الضرورية، وانتشال البرلمان من حال الشلل؟ وهو ما ينعكس ايضا على عمل مجلس الوزراء الذي هو ضرورة قصوى في هذه الظروف لمعالجة الازمات المعيشية والاجتماعية والاقتصادية..

ليس امام اللبنانيين غير الحوار، شرط ان يرتقي المتحاورون الى حجم الواقع الكارثي، ومن دون انتظار حلول معلبة في الخارج، لان كل مبادرة حوارية داخلية، وبين ابناء الوطن الواحد، تقع على جادة الصواب السياسي الوطني. والتنبه دائما الى ان المنطقة كلها واقعة على خط الازمات والاختلافات والتباينات الدولية. والازمات فيها اكبر بكثير مما يتوهم البعض او يراهن. فالتسويات الدولية لا تأتي الا على حساب السيادة الوطنية وكرامة الشعوب.

ان الحوار الوطني قادر على لبننة الاستحقاقات الداخلية كخطوة اولى. على ان تليها مباشرة ورشة تشريعية لاعادة تأهيل جسد الدولة بما يجعله قادرا على استيعاب كل التراكمات السابقة والمستجدات الحالية. بالتالي تحصين لبنان في وجه الاخطار القائمة. فلا يُعقل ان يستمر البلد براهنه الذي يزكم الانوف من سائر الملفات الحياتية والاجتماعية. كما انه ليس امامنا غير الحوار الذي ـ متى شارك فيه الجميع على قاعدة التبصر بالواقع الرهيب الذي سقط فيه لبنان ـ سيفضي الى تشكيل تقاطعات سياسية وتشريعية هي مثابة المناعة في الجسم اللبناني المترهل، المصاب بامراض الطائفية والمناطقية والفساد وغياب المحاسبة والشفافية.

ليس امام اللبنانيين، سياسيين ومواطنين، والحال هذه الا التعاون الصادق والبنّاء للعبور بلبنان من راهنه الهش الى واقع الاستقرار الحقيقي الذي يعني تلقائيا، بناء الدولة العادلة والشفافة التي تنهض على حقوق المواطنين قبل واجباتهم. ما يجعل هذا الامر في دائرة الضرورة القصوى حيال ما يضج في المنطقة برمتها من سيناريوهات متعددة الاخطار. وهي، ويا للاسف، مصدر قلق وليس مبعث ارتياح.



رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الاداري سمير الخطيب
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

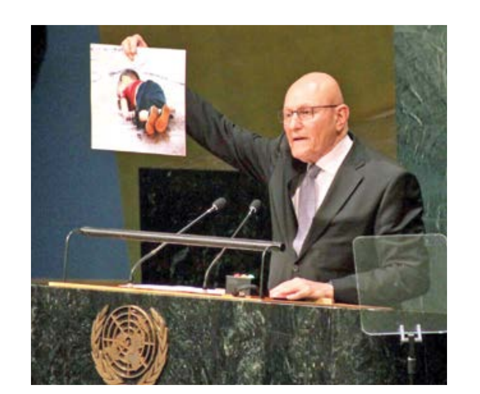
موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة: مطبعة زيدان - المنصورية
هاتف: 04 /401764

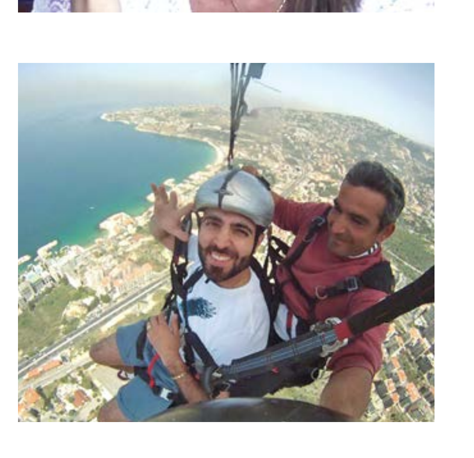
الفهرس











تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

قصرٌ فارغ وساحة عرض مكفهرة والإنتظار مستمرّ

سنتان والإستقلال أسير الشغور



إما يحضر الرئيس العرض العسكري ويترأسه، او يغيب فيلغى العرض.

للسنة الثانية تواليا، يحل عيد الاستقلال من دون مظاهر احتفالية. لا يزال الشغور يطبق على الجمهورية ويبقي كرسيها الاولى تفتقد الى سيدها رمز الدولة ووحدة الوطن. في ٢٢ تشرين الثاني 2013 كان الاحتفال الرسمي الاخير. مذذاك ينتظر اللبنانيون انتخاب رئيسهم

سنتان والشغور ضيف ثقيل موحش في قصر بعبدا. يتمدد الى حيث كانت تزدحم مشاعر العنفوان مع مرور كل ثلة من الوية الجيش ووحداته وقطعه واسلحته وافواجه والقوى الامنية. هذا المشهد المتجدد كل عام، يشعر المواطن بأن الدولة حاضرة لحمايته وصون وطنه، وكي يقول للعالم ان لبنان دولة صنعت استقلالها بدماء ابنائها وسواعدهم، وتستحق هذا الاستقلال. الا ان الصورة تبدلت وغابت.

في مثل هذه الايام، كانت المديرية العامة لرئاسة الجمهورية تصدر بيانا يحدد اسماء الشخصيات الرسمية التي تمثل رئيس الجمهورية اللبنانية في تكريم رجالات الاستقلال بوضع اكاليل الزهر على ضرائحهم، ومواعيد الاحتفالات التكريمية بذلك. الا ان هذا البيان لم يصدر للسنة التالية. ليس تقصيرا من المديرية العامة، بل لان سدة الرئاسة في شغور متواصل منذ 25 ايار 2014. بذلك لا تعليمات يصدرها رئيس الجمهورية لاصدار البيان الذي يطلع عليه مسبقا ويؤشر على مسودته.

في مثل هذه الايام ايضا، كانت المديرية العامة لرئاسة الجمهورية تصدر بيانا يتضمن مواعيد تقبل رئيس الجمهورية التهاني في القصر الجمهوري يحوط به رئيسا مجلس النواب ومجلس الوزراء، وتبدأ في الغالب منذ الحادية عشرة قبل الظهر وتستمر حتى الثانية بعد الظهر. ايضا غاب هذا البيان للمرة الثانية لان القصر بلا سيده.

الاهم ان العرض العسكري الذي كان يقام في وسط بيروت صبيحة يوم العيد، قبيل صعود الشخصيات الى القصر لتقديم التهاني، مجمد منذ عامين، لان مَن يترأس العرض رئيس الجمهورية الذي هو القائد الاعلى للقوات المسلحة. في هذا الموقع لا يمكن لأي كان الحلول محله. إما يحضر فيترأس الاحتفال بالعرض العسكري، او يغيب فيلغى الاحتفال والعرض.

كان لواء الحرس الجمهوري ينشغل في مثل هذه الايام برفع الاعلام اللبنانية عند الطرق المؤدية الى القصر الجمهوري. كذلك تقوم بلديات المنطقة برفع اقواس النصر المزينة بالاعلام واللافتات التي تمجد المناسبة الوطنية الاعز والاغلى، وتوضع خريطة لتسهيل وصول المهنئين الى القصر الجمهوري في التوقيت المحدد لهم.

ابرز الغياب رسالة الاستقلال التي كان يوجهها رئيس الجمهورية الى اللبنانيين مباشرة او مسجلة مسبقا، الثامنة مساء عشية العيد، ويضمنها ثوابت الموقف اللبناني من القضايا والملفات الداخلية والعربية والدولية، ويرسم توجهات اثني عشر شهرا مقبلا. رسالة تنتظرها البعثات الديبلوماسية العربية والاجنبية لتضمنها حقيقة الموقف الرسمي للبنان من كل ما هو مطروح على الساحتين المحلية والخارجية.

للسنة الثانية تواليا، تغيب التجارب التي تسبق العرض العسكري في وسط بيروت عند جادة الرئيس شفيق الوزان. لم تشيد المنصة الرسمية التي يعتليها رئيس الجمهورية واركان الدولة والمدعوون. بذلك الغي العرض العسكري الذي يعتبر ذروة الاحتفالات المرافقة للعيد. لن يكون ثمة تمركز القوى العسكرية المشاركة في الاحتفال، ولا انتهاء وصول المدعووين، ولن يصل تباعا بتوقيت محسوب بالثانية: علم الجيش، رئيس الاركان، قائد الجيش، وزير الدفاع الوطني، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس النواب، رئيس الجمهورية الذي يضع اكليلا من الزهر على النصب التذكاري. غابت اكاليل الزهر الممهورة باسم "فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية" عن ضرائح رجالات الاستقلال. ثمة سفراء جدد لم تطأ اقدامهم القصر بعد لتقديم اوراق الاعتماد، ولا لتقديم التهاني باسم دولهم. يبقى السجل الذهبي الذي تدوّن على صفحاته العبارات التي تنبع من عمق المناسبة مطويا، والعجقة غير المسبوقة في القصر الجمهوري غابت ايضا، ومعها مئات برقيات التهنئة التي ترد من ملوك وامراء ورؤساء وقادة وشخصيات عربية وعالمية مهنئة رئيس الجمهورية بـ"العيد الوطني". غابت معها برقيات الرد من رئيس البلاد.

الشغور يجعل عيد الاستقلال يمر بلا احتفال يترأسه رئيس الجمهورية

جناح الرئاسة يظل مقفلا للسنة الثانية، ويغيب عنه حفل الاستقبال





كان السياسيون والديبلوماسيون والوفود الشعبية يقصدون القصر الجمهوري لمشاركة الرئيس العيد.

اما على المستوى السياسي، فكانت مناسبة العيد والتهاني في القصر الجمهوري، فرصة للقيادات السياسية لا سيما مَن هم على رأس المؤسسات الدستورية لتبادل اطراف الحديث وقوفا، وعند كل استراحة، وفور انتهاء حفل استقبال المهنئين. كانت تعقد اجتماعات ثنائية او موسعة في مكتب رئيس الجمهورية تبحث في خلالها قضايا وطنية مهمة واخرى تتصل بسير عمل مؤسسات الدولة. غالبا ما كان يتم غسل قلوب بين متباعدين من رجال السياسة جراء قضية ما. تاليا كان عيد الاستقلال يفتح صفحة جديدة ويطوي اخرى في خلافات القيادات اللبنانية.

اما الذي يستمر، فهو وضع اكاليل على ضرائح رجالات الاستقلال باسم رئيسي مجلس النواب ومجلس الوزراء، و"امر اليوم" لقائد الجيش، والاحتفالات داخل المراكز والثكن العسكرية وفي المدارس والجامعات، والحفلات لعائلات شهداء ساحة الشرف وابنائهم، ووضع اكاليل على مدافن شهداء الجيش.

ما تبقى ايضا يوم العطلة سيمر ثقيلا على اللبنانيين، مع رجاء ان يحل الاستقلال المقبل والاحتفالات عادت تعم كل الساحات.

تحقيق

جورج شاهين، رضوان عقيل

72 سنة على الإستقلال: ماذا تبقّى منه؟ الأبناء يتذكرون الآباء ويقارنون

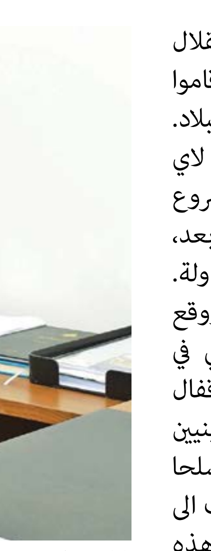

في اول عرض للاستقلال عام ١٩٤٦: أب الاستقلال الرئيس بشارة الخوري وأب الجيش اللواء فؤاد شهاب


العرض العسكري في العيد الوطني.

في الذكرى الـ٧٢ للاستقلال الوطني تغيّر الكثير في لبنان، وتعاقب الكثير من اجياله. لا تزال صورة الوطن المستقل مذ ذاك ماثلة، لكن صورة الدولة تغيرت، وكذلك المؤسسات، وكذلك صورة اللبنانيين. بانقضاء كل هذا الزمن عبرت بلبنان محن وصعوبات، واجتاز استحقاقات مرّة، وحمل نزاعات وحروبا صغيرة وكبيرة، الا ان ما كان قد حدث لاكثر من نصف قرن لم تمحه العقود. هكذا الاستقلال في الذاكرة حدثا ودروسا، وامتحان ولاء وانتماء، وبناء مرتكزات دولة وقواعد مؤسسات. على ان لبنان اليوم، من دون رئيس للجمهورية منذ سنة ونصف سنة تقريبا، ينتظر احلاما مشابهة لتلك التي صنعت الاستقلال الاول.

بمرور كل تلك السنين، ماذا يتذكر ابناء رجالات الاستقلال الذين اقتادهم الانتداب الفرنسي الى الاعتقال في سجن قلعة راشيا، الى ان اطلقوا في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣، فكان اليوم المشهود؟ ماذا يتذكرون عن تلك الحقبة وكيف يبصرون لبنان ـ الوطن والدولة ـ اليوم، واي آمال تبعث روح الماضي في الحاضر. ذاك ما يرويه لـ"الامن العام" علي عادل عسيران، دوري كميل شمعون، ميشال بشارة الخوري، معن عبدالحميد كرامي.

علي عسيران: استقلالنا منقوص مثل اكثر البلدان


النائب علي عسيران.

«ثمة امر جوهري جدا هو ان آباء الاستقلال اجتمعوا وقرروا ونفذوا العمل الذي قاموا به، وحافظوا على الوحدة الوطنية في البلاد. كان هناك رقي عند الاوائل ولم يسمحوا لاي خلاف في ما بينهم آنذاك بان يضر بمشروع الاستقلال. اما الاجيال التي جاءت في ما بعد، فلم تفرق بين الخلافات والحفاظ على الدولة. دخلت القضية الفلسطينية على الخط ووقع العطب حكما. حصل هنا انفصال كلي في المجتمع اللبناني مع بقاء البعض على اقفال هذا الانفصال. وقف اناس مع الفلسطينيين واناس ضدهم. كان هذا الوجود مسلحا واستتبع امورا عدة ودبت الفوضى، وادت الى ما سمي الحرب الاهلية، وانا لا افضل هذه التسمية. اريد ان اشير هنا الى ان الاحزاب في لبنان تشكل حالا قديمة وليست جديدة. اللبنانيون تاريخيا منقسمون.

بالطبع كان الرئيس عادل عسيران راضيا عما تحقق في حدث الاستقلال. بدأ منذ بداية الثلاثينات في هذه الحركة في الجنوب، وطورها في سنواته الجامعية، وشكل القيادة لها، لكنها لم تستمر بسبب صدور احكام عرفية. كان هذا العمل ملاقاة لحال عند اخواننا المسيحيين في جبل لبنان. وقف ضد دخول وحدات المارينز من الجيش الاميركي الى لبنان عام 1958، ووجه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة آنذاك اعلن فيها رفضه طلب الحكومة اللبنانية، وكان على صداقة مع الرئيس شمعون، الا انه كان يختلف معه في الوقت نفسه.

لا بد من الاشارة الى ان الحياة السياسية في اواخر الستينات تخلخلت، ولا اقول الاستقلال. اخذت التغييرات السياسية تتبدل جذريا، والمواكبة لتبدلات في المنطقة نتيجة حرب 1967 التي اثرت على قدرات الرئيس جمال عبد الناصر في السيطرة على المشاكل، اقله في لبنان وسوريا. كانت في لبنان حال من الاعتراض على الظروف والاوضاع في البلد، واجتمعت كل هذه العناصر معا. تخلخلت الدولة وهي توأم الاستقلال.

> سوء الادارة شيء والاستقلال شيء، وسوء الادارة لا يعني اننا فقدناه

حضرت احدى المقابلات مع احد السفراء الاميركيين عام 1974، بناء على طلب والدي. ذكر السفير ان سياسة الولايات المتحدة الاميركية هي الحفاظ على استقلال لبنان واراضيه، وهي عبارة رددها معظم سفراء اميركا في لبنان. لهذا السبب يجب عدم الخلط بين الاستقلال وادارة الدولة والازمات التي اتت على لبنان والشعب بأكمله. لعل اهمية الاستقلال في ذلك الحين اتفاق اللبنانيين على تولي شؤونهم ورفض الفرنسيين وغيرهم.

واقع حالنا اليوم انه يسعنا ان نقول اننا دولة مستقلة، مقدار ما نجتمع على امورنا ويكف الاخرون عن التدخل في شؤوننا. اريد ان اشير هنا الى موضوع جوهري هو اننا شعب يريد العيش في هذا البلد، وقد عايشنا سوء الادارة من الاربعينات الى اليوم. سوء الادارة شيء والاستقلال شيء آخر. اذا حصل الامر الاول وظهر سوء في الادارة او السياسة والاقتصاد، لا يسعنا القول ان لا استقلال عندنا. حياتنا في لبنان دائما وابدا، من عهد تركيا الى اليوم، عالقة بين فريق مع واخر ضد. من اهم حسنات بقاء لبنان وجود هذا الانقسام الطبيعي، ويجب ان يكون. تعتمد الدول الديموقراطية على هذا الامر من خلال وجود اكثرية واقلية. بعد اتفاق الطائف لم تعد هناك اقلية واكثرية، فاتينا بحكومات تضم كل الناس نتجت منها سياسات ضد ومع وولدت جملة من المفاعيل. في رأيي ان لبنان بلد عظيم مستقل، شعبه عظيم جدا ويحلق في الخارج. استقلالنا منقوص مثل اكثر بلدان العالم. نحن دولة صغيرة تجاورنا اسرائيل وسوريا التي اقيمت فيها حرب من دون وجه حق. كل هذه الامور اثرت علينا وينبغي ان لا نخلط بعضها ببعض".

دوري شمعون:
تبلغ والدي وحده نقله الى راشيا

"كنت في الحادية عشرة من عمري عندما اقتحم احد الضباط الفرنسيين وعسكريه الثالثة فجرا من ذلك اليوم منزلنا، ودخل غرفة الرئيس كميل شمعون لاعتقاله ونقله الى قلعة راشيا. اتذكر كيف طلب والدي من والدتي ان توضب شنطة صغيرة من الثياب السميكة قائلا ان هناك بردا كثيرا في راشيا، بعدما ابلغ اليه وحيدا من بين المعتقلين يومها انه سينقل اليها. قبل ان يخرجوا من المنزل فتشوه كاملا ودخلوا الى غرفتي وغرفة داني، واقدمت يومها على ضرب السيرجانت بالنقيفة، فحاول ضربي لكنني افلت منه. بقي الرئيس شمعون ورفاقه من 8 الى 10 ايام في راشيا، امضيناها نتعاون مع والدتي وعدد من السيدات على تجهيز السندويشات للمعتقلين يوميا. في فترة لاحقة قدنا حركة احتجاج ضد الجيش الفرنسي في الاشرفية. كنا نقطع الطرق وننتظر شاحنات السيتروان العتيقة للجيش الفرنسي لقطع الطرق ورشق الجنود بالحجارة ومواجهتهم، ولم يوفقوا يوما في اعتقال احد منا رغم محاولات ارهابنا وملاحقتنا.

مَن عاش مع كميل شمعون تلك الايام يدرك كم كان يتحسب لكل شيء. كان يعرف انه مستهدف من الفرنسيين وسبقت اعتقاله مطاردات ومحاولات، وكنا نعلم بها وكان يحتاط بالبقاء في دير القمر او النوم في منازل اصدقاء. في التحرك السياسي كنا مجموعة من الفتيان من اولاد الحي في عمر يمتد من 11 الى 14 سنة، نعيش حالا من الحماسة والغضب ضد الفرنسيين. في احد الايام حملت مسدسا من عيار 7 ملم الى المدرسة لمجرد الشعور بالقوة المفرطة. كنا في الطريق الى دير القمر بناء على طلب والدي، حملت مسدسي رغم رفض سائقنا فؤاد نصار. بوصولنا الى تقاطع الطيونة في الحدث صادفنا عسكريا فرنسيا درّاجا طلب تفتيش السيارة فرفضت. لما حاول توقيفنا اطلقت النار عليه واسرع بنا فؤاد هربا الى دير القمر. اخبرنا الرئيس شمعون بما حصل فلم يعلق.



على القيادات التقليدية التعاطي مع الجيل الجديد بطريقة مختلفة



عشنا محطات في السعي الى الاستقلال وجلاء القوات الاجنبية. مفاوضات لندن كانت صعبة. رفض الفرنسيون يومها الانسحاب، وساندنا البريطانيون والاميركيون في الامم المتحدة في سعينا، فبدأنا معهم مفاوضات الامتيازات التي طلبوها في لبنان وسوريا. عشنا بعدها انتفاضات مختلفة رافقت صعود نجم الرئيس عبد الناصر والسعي الى ضمنا الى الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا، وصولا الى ما تركته الثورة الفلسطينية وصعود نجم ياسر عرفات وازمة المخيمات، الى ان وصلنا الى مرحلة قوات الردع العربية، فالسورية، وما رافقها من اجتياحات اسرائيلية غيرت في تركيبة لبنان، وتسببت بالقلاقل السياسية والامنية التي عشناها، ومن ثم صعود نجم الثورة الايرانية في المنطقة ولبنان، وصولا الى حرب 2006 وما رافق تلك المراحل من مخاض، كلها لم تزعزع فينا النزعة الى الاستقلال.

لم تسقط الرغبة والحرص على الاستقلال يوما، رغم ما عشناه من ازمات. ذلك ان معظمها كان مرتبطا بالسعي الى السلطة. مع تشكيل كل حكومة وانتخابات نيابية نعيش الازمات نفسها سعيا وراء الكراسي. سنبقى نحتفل بالاستقلال مع اعترافنا بحجم المشاكل لنؤكد ان الشهداء يستحقون منا الدفاع عن الدولة والكيان. اعتقد صادقا ان الاستقلال مصان، وسيبقى لبنان موحدا بتوافق ابنائه مهما علا شأن البعض وشعر بفائض القوة، وهو سيدرك انه ليس اكبر من لبنان.

ايا يكن شعور البعض اليوم، فالوقت كفيل بان يثبت تعلق اللبنانيين بلبنانهم. لكن علينا التعاطي مع الاجيال بعقلية جديدة تأخذ في الاعتبار ما لديها من تقنيات ووسائل اتصال حولت العالم قرية. لا يمكن أحدا ان يخفي عنها الحقائق. على مَن يفكر بطريقة الزعامات التقليدية التي تدير شعوبها ان يغير من اسلوبه وممارسة العمل السياسي بما يفرضه الواقع الجديد".



رئيس حزب الوطنيين الاحرار النائب دوري شمعون.

ميشال الخوري:
لم تحافظ العهود بعد الاستقلال على شرط الحياد

«رغم انني عشت في عائلة سياسية بامتياز، لم يكن لدي ميول نحو السياسة. لكنها عمليا اتت الي فتسلمت مناصب وزارية وتوليت مرتين حاكمية مصرف لبنان، وتعرفت عن كثب الى الوضع اللبناني.

عايشت الانتقال من الانتداب الى الاستقلال الذي لم يكن سهلا، لانه احدث تغييرا في العقلية والنهج والذهنية. بعض الممارسات لم يكن مقبولا مني لاسيما في الادارة التي بدأت تتغير نهجا وممارسة، الى درجة انني اضطررت الى انتقادها. لم اتقبلها كارث من الحكم العثماني وليس الانتداب الفرنسي.

بلغ بي الرفض ان شعرت بعدم قبول تجديد ولاية والدي الرئيس بشارة الخوري، فغادرت المنزل وتسجلت في الجامعة الاميركية طالبا في العلوم السياسية وابتعدت. الا انني عدت بعد استقالته وصرت قريبا منه. كنت فخورا بوالدي وبما قدمه رئيسا للجمهورية وفي فترة الاستقلال.

ليلة اعتقال والدي كانت رهيبة تسارعت الاحداث فيها. اكثر ما اثر فيّ لحظة دخول نقيب في الجيش الفرنسي مع عسكر سنغالي الى غرفته، ووجهوا البنادق في اتجاهه ووالدتي، واجبروه على ارتداء ثيابه وترك المنزل على نحو غير لائق برئيس للجمهورية. ساعدت والدي على ارتداء ملابسه. جرّوا اخي خليل من غرفته الى السرداب الداخلي واهانوه على نحو مؤلم. المشهد الماثل في ذاكرتي كان دخول العسكر السنغالي الى غرفة اختي هوغيت وهي في عمر 13 سنة. مزقوا الناموسية فوق فراشها واهانوها. بعدما اقتيد والدي الى مكان لم نكن نعرفه يومها، بقي في المنزل موظفون من الامن العام بلباس مدني منعونا من الاتصال بالطبيب لمعاينة والدتي، ولم يغادروا حتى تأكدوا من وصول والدي الى قلعة راشيا. بعد مغادرة والدي المنزل سارعت الى رفع العلم اللبناني، وطلبت ممن حولنا ان يصطفوا ويلقوا التحية للعلم احتراما. حضر يومها العميد نور الدين الرفاعي وتأثر بما رآه، طالبا ابلاغ والدي ان الرئيس رياض الصلح اعتقل، فقلت ان والدي في الاعتقال. يوم الافراج عن والدي ورفاقه، حضر الى المنزل موفد من الجنرال كاترو وابلغ الى والدتي ان الرئيس سيطلق. انتظرنا وصوله بفرحة عارمة. البهجة التي حصلت بعد اطلاق رجالات الاستقلال عبرت عن عطش الناس الى الاستقلال والترحيب بانتهاء الانتداب، والتظاهرات التي انطلقت كانت خير دليل. عندما افرج عن الرئيس، زاره الجنرال كاترو وكتبت انا محضر اللقاء. قال والدي له: لسنا اعداء لفرنسا بل للانتداب الفرنسي، وسنحافظ على ما حققته فرنسا في لبنان، لكننا سنتسلم الادارة والجيش ونؤمن استقلالنا بالكامل، وسنطلب جلاء كل الجيوش الموجودة على الارض اللبنانية كلها.



قال والدي للجنرال كاترو: لسنا اعداء لفرنسا بل للانتداب، لكننا سنتسلم الادارة والجيش



استند الاستقلال الى وثيقة غير مكتوبة هي «الميثاق الوطني» الذي تضمن اسسا واضحة، هي اشبه بشروط ليكمل لبنان المسيرة الاستقلالية، ويؤمن النمو الشامل والمستمر. بني الاتفاق على القبول بوطن نهائي جديد اسمه لبنان، ومواطنية جديدة مؤمنة باستقلال الوطن. لا شرق ولا غرب، بل التزام واضح بعروبة لبنان بكل ما في الكلمة من معنى، بالتزامن مع كونه على الحياد في ما خص الصراعات العربية ـ العربية. لكن، ويا للاسف، لم تحافظ العهود بعد الاستقلال على شرط الحياد، وتطورت الاحداث فغيرت الكثير في الهوية اللبنانية، ومنها مجيء اللاجئين الفلسطينيين الذين احدث وجودهم انقسامات ضمن المجتمع اللبناني. في اعتقادي ان صفحة الاستقلال بما فيها من مجد وكرامة، طويت ودخلنا في مرحلة مليئة بالاضطراب والاحداث المؤلمة.

من الصعب وصف كل الاحداث السياسية التي حصلت منذ الاستقلال، لاسيما وان لبنان عبر مراحل مأسوية كثيرة. لكنه استطاع بفضل تركيبته الخاصة والفريدة المحافظة على كيانه. اليوم، على رغم الاوضاع السلبية التي تمر فيها الدولة والادارة، والازمات الاجتماعية والاقتصادية والمصاعب الناتجة منها، اضافة الى حمام الدم المستمر في دول الجوار وسوريا، والاطماع والممارسات العدوانية الاسرائيلية على حدودنا الجنوبية وما هو ابعد من الحدود، على رغم ذلك كله لا يزال لبنان صامدا وارادة الحياة قائمة لدى ابنائه، ما يجعلني اتفاءل باننا سنعبر هذه المرحلة الصعبة، وسيبقى لبنان وان حصل تغيير في صيغته السياسية».



الوزير السابق الشيخ ميشال الخوري.

معن كرامي:
لم نحافظ على انجاز استقلال الآباء

«في اختصار لا نعيش الاستقلال الذي ساهم الآباء في صنعه، وعملوا على بناء مدماكه من اجل الاجيال المقبلة، لنحيا بحرية وسلام واطمئنان. كان والدي عبد الحميد كرامي على فراش الموت عام 1950، بعد سبعة اعوام على نيل الاستقلال وكنت في العشرين من العمر، وقفت وشقيقاي رشيد وعمر الى جانب سريره في مستشفى الجامعة الاميركية، وكان الوالد في الدقائق الاخيرة من وداعه الحياة. خاطبنا بالجملة الآتية بصوت متعب وحزين، ولا انسى ما ردده امامنا الى اليوم: سلموا اولا وانقلوا تحياتي الى احبائي واصدقائي. يا بابا، اياكم ان تفرطوا بوصية الاستقلال. حافظوا عليها. لكن ويالأسف لم يتم الحفاظ على هذا الانجاز الوطني الذي حققه الآباء، لأن اكثر مَن تسلم المسؤوليات والمراكز في السلطة، في ما بعد، رهنوا انفسهم وسياساتهم بالخارج، ولم يتمثلوا بالاسس التي وضعها رجالات الاستقلال وناضلوا من اجلها وتثبيتها. ترك لنا عبد الحميد كرامي ورفاقه وصية لم يحافظ عليها على النحو المطلوب. صحيح انه في بداية مشواره السياسي كان يؤمن بانضمام طرابلس ومناطق لبنانية اخرى الى سوريا، تحت شعار تطبيق الوحدة العربية. الا انه عاد عن هذا الطرح وآمن باستقلال لبنان واحترام خريطته واراضيه، ورفض الاعتداء عليها من اي جهة، مع ايمانه بقيام افضل العلاقات مع البلدان العربية الشقيقة وانفتاح لبنان على العالم. ثمة مقولة للوالد: ما من قوة تحت السماء تجبرنا على الاعتراف بلبنان، ما لم يكن عربيا وفي صميم العربية. من هنا لم يقبل الا ان يكون لبنان جزءا لا يتجزأ من الجسم العربي.

اعود واكرر ان معظم مَن تسلم الامانة من بعد رجالات الاستقلال، لم يكونوا على قدر تحمل المسؤوليات المطلوبة. لذلك انا متشائم جدا لأن ما نشاهده ونعيشه يوميا وطوال الاعوام الاخيرة لا يبشر بالخير والاطمئنان. تبين ان مَن تسلم زمام الامور والسلطة في اكثر المراكز لم يؤدوا الرسالة المطلوبة منهم، التي رسم رجال الاستقلال خطوطها العريضة. لم نحترم تضحياتهم والادوار التي قاموا بها في سبيل رفع اسم لبنان، وبناء دولته، والحفاظ على استقلالها وقد هددت قواعده منذ عام 1968 الى اليوم، ونحن نتنقل من ازمة الى اخرى بفعل ترك مسار امورنا للخارج والدول الكبرى التي تحدد لنا ما تريده منا. ابلغ مثال على ذلك عدم قدرتنا على انتخاب رئيس للجمهورية منذ اكثر من سنة ونصف سنة، والعيش في ظل هذا الشغور الحاصل والقاهر في سدة الرئاسة الاولى في البلاد. هل من المنطق ان تحدد لنا الدول اسم رئيس الحكومة واعضائها؟ يرجع سبب هذا التقهقر الى ارتباط معظم القوى السياسية بولاءات في الخارج، وتلقي التعليمات منه بدلا من خلق سياسة وطنية في صميمنا الوطني على غرار ما فعله الآباء. انا لا انكر هنا تأثير المسؤولين في الخارج منذ الاستقلال وقبله، وصولا الى اليوم، لكننا لم نصل الى هذا الدرك من التهاوي على غرار ما نعيشه الآن.

كثيرون يشوهون الاستقلال ومعناه. في السابق كان هناك احترام للمسؤول والنائب. هذا المشهد لم نعد نراه في ايامنا هذه بسبب السياسات الخاطئة التي تمارس في بلدنا. للخروج من هذا النفق، على الطبقة الساسية العودة الى سياسة الجذور التي غرسها الاستقلاليون الاوائل من الطوائف المختلفة، للعمل على انقاذ ما تبقى من مؤسسات وصور من الزمن الجميل للبنان».


معن كرامي.

> **على الطبقة السياسية العودة الى الجذور التي غرسها الاستقلاليون**



تحقيق

رضوان عقيل

تدوين الإستقلال بين وقائع الماضي ودروس الحاضر

ساسين وغنّام يرويان كتابة تاريخ لا يضيع

هل وثّقت الكتب والمذكرات التي تناولت استقلال لبنان عام ١٩٤٣ كل وقائع الحدث؟ سؤال يطرح لدى التطرق الى محطة بارزة في تاريخ بلد كان في مقدم البلدان التي نالت استقلالها في الشرق. روي الكثير عن الاستقلال. فهل ثمة ما لا يزال ناقصا؟

غرَف كتاب ومؤرخون سطور كتبهم من معين حقبة الاستقلال التي طبعت تاريخ لبنان الحديث ونشوء هيكل بنيانه السياسي. تتبعوا وقائع المرحلة تلك، المعلوم منها والمكتوم، واعادوا صوغ رواية استعادة البلاد سيادتها وقرارها المستقل بعيدا من الانتداب. مع ذلك، كانت ثمة قراءات مختلفة لتقويم ما حدث والاتعاظ من العبر. وشأن الخلاف على تاريخ لبنان برمته تقريبا كجزء لا يتجزأ من تمادي الانقسام السياسي، ما يحول دون تدوينه سوى في اجتهادات مختلفة واحيانا متباينة، كذلك كان لقراءة الاستقلال تباين.

دوّن الدكتور فارس ساسين بالتعاون مع الدكتور نواف سلام في اشراف غسان تويني "كتاب الاستقلال بالصور والوثائق"، كذلك فعل المدير العام للجلسات واللجان في مجلس النواب الدكتور رياض غنام بالتعاون مع الامين العام للمجلس عدنان ضاهر في كتاب "مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني". تحدثا الى "الامن العام" عن صوغ كتب التاريخ وتسجيل الوقائع انطلاقا من كتابي الاستقلال، فالتقيا على ان ثمة خلاصات يصير الى تعلمها من الحدث.

ساسين: ما ينبغي التركيز عليه ان الاستقلال مسار

يقول الدكتور فارس ساسين: "كتاب الاستقلال الذي اعدده والاستاذ غسان تويني والسفير نواف سلام، اردنا من خلاله وضع هذه الموضوع امام اعين الشباب، وهو معزز بوثائق بعضها مكتوب بخط اليد، او بيانات تعود الى عبد الحميد كرامي وغيره من رجالات الاستقلال. اعتمدنا على جزء من الصور من الارشيف البريطاني، وخصوصا في الايام التي تظاهر فيها الطلاب امام المؤسسات الفرنسية في البلد. غطى الكتاب مساحة كبيرة من هذا الحدث الى درجة ستين في المئة، لانه اعطى للاستقلال بعده التاريخي منذ انطلاقة التظاهرات التي بدأت احتجاجا على سجن رئيس الجمهورية، الى اربعة اعضاء من الحكومة وواحد من مجلس النواب والعودة الى الفترة الانتدابية، واظهرنا كيف حصل الاستقلال. سجل الكتاب تكملة اشياء كانت مستمرة، لاسيما ان الفترة الممتدة من العشرينات الى الاربعينات لم تكن جامدة وصولا الى الاستقلال. يشكل الاستقلال عام 1943 وانتخاب الشيخ بشارة الخوري رئيسا للجمهورية وتأليف حكومة الرئيس رياض الصلح واصدار البيان الوزاري قطيعة تاريخية. تناول كتابنا مذكرات مأخوذة من كتب عربية واجنبية مثل مذكرات كاترو وسبيرز، واستفدنا من الارشيف الاميركي واصبح اليوم مفتوحا بكامله، اضافة الى قسم من الارشيف الفرنسي. لم نطلع على الارشيفين الروسي والفاتيكاني. يجب ان نشير الى نقطة قمنا بها في "دار النهار للنشر" هي نشر مجموعة من وثائق الاستقلال مثل مذكرات يوسف سالم ومنير تقي الدين".

يضيف: "يجب ان نقول ان ثمة زوايا لم يتم التطرق اليها مثل اي حدث تاريخي، وان كل حدث يمكن اعادة تكوينه، لان الحقبات والاجيال تمر ويأتي علماء من آفاق اخرى وينظرون الى الحدث نظرة اخرى. ثمة مرحلة احلم ان يكتب عنها هي التي تمتد بين الاستقلال والجلاء الفرنسي الكامل، اي ما بين عام 1943 ومطلع عام 1946، لان الدولة اللبنانية كانت آنذاك مجرد حكومة، في وقت بقيت الاجهزة الامنية والعسكرية في ايدي الجيش الفرنسي. لم تأخذ هذه الحقبة حقها في الكتابة وتسليط الضوء عليها، مع انها تحوي تفاصيل كثيرة، اضافة الى المصالح المشتركة آنذاك بين الفرنسيين من جهة ولبنان وسوريا من جهة اخرى. لا بد من التذكير بأن الجيش وجهاز الامن العام والدرك استمروا في اشراف الفرنسيين حتى بوجود الدولة والمسؤولين اللبنانيين. استطيع القول ان جزءا كبيرا من حقائق كتب عنها ولم يسلط الضوء على اخرى بسبب وجود اطراف وجهات متناحرة. على سبيل المثال المصدر الفرنسي يختلف عن البريطاني. نحن وغسان تويني ونواف سلام حاولنا في كتابنا ان نعطي الامور حقها، ولا يمنع الامر ان يأتي احدهم ويعمل على تطوير المحطات والاحداث التي تناولناها. اهم ما ينبغي التركيز عليه ان الاستقلال مسار".

"لبنان اول بلد استقل في العالم الثالث قبل فيتنام والجزائر، وسبق سوريا"

الدكتور فارس ساسين.

يلاحظ ساسين "ان المسألة التي جعلت الاستقلال ممكنا، ان الدعوة الى اجراء الانتخابات تحتاج الى قانون مع وجود خلافات حول هذا الموضوع آنذاك. نذكر ان الرئيس الخوري والصلح كانا على خصومة ولم يكونا صديقين. قلب رياض كان مع اميل اده، ظنا منه ان اده يمثل المسيحيين اكثر من الخوري. لا بد من تذكير الجيل الجديد بان الاستقلال معركة مستمرة. ثمة خلاصات نتعلمها من هذا الحدث، والتاريخ ليس تكرارا واعادة فحسب. في فترة كان للاستقلال بعد عند طوائف لبنانية اكثر من اخرى، ولكن جميعها اليوم تؤمن به وتدعو الى تعميمه ولا سيما ان مناطق كانت من العشرينات الى عام 1943 ستنضم الى سوريا، وقسم كان يعلن انه ضد دولة لبنان".

وختم: "نلفت هنا الى ان العبقرية الاستقلالية عند رياض الصلح اخذها من كاظم الصلح. الاستقلال اللبناني حدث له موقع عالمي، حصل بعد تحرير ستالينغراد في الاتحاد السوفياتي آنذاك وفي خضم صراع بريطاني - فرنسي. كان لبنان اول بلد استقل في العالم الثالث. استقل قبل فيتنام والجزائر، وسبقنا سوريا وهذا ما عمل عليه الصلح. عندما تم توقيف رجالات الاستقلال لم يأخذ السوريون موقفا، واتهموا الصلح بالتسرع فرد عليهم في مقابلة في مجلة "الصياد" بالقول ان "ما قمنا به هو اسراع وليس تسرعا".



"كتاب الاستقلال بالصور والوثائق".

غنّام: رجال الاستقلال انتزعوه بعد اللعب على التناقضات

يقول الدكتور رياض غنام حول تعاونه مع الامين العام لمجلس النواب عدنان ضاهر على اعداد كتاب "مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني": "عادة ما تكون لعبة الامم محفوفة بالاخطار والنتائج السلبية، فينتج منها زوال دول وقيام اخرى، تفكك امبراطوريات وقيام كيانات. هكذا نشأ الكيان اللبناني اولا، ثم الدولة اللبنانية. من رحم السلطنة العثمانية ولدت دول سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن والعراق. وبناء على الوعود التي قطعتها الدول الحليفة المنتدبة عليها بالاستقلال، راحت هذه الكيانات تستقل شيئا فشيئا، فكان العراق في طليعتها وتلاه لبنان، اما فلسطين فكانت كبش الفداء الذي قدمته بريطانيا للصهيونية العالمية على طبق وعودها الكاذبة ومخططاتها لاقامة الوطن القومي اليهودي على ارضها. البداية كانت مع الصراع الفرنسي - البريطاني على تقاسم البلدان العربية في فترة الحرب العالمية الاولى، تلاه صراع آخر في اثناء الحرب العالمية الثانية، عندما حاولت بريطانيا ان ترث مستعمرات حليفتها بعدما سقطت في انياب النازية، فكان هذا النزاع الخفي بينهما. احسن رجال الاستقلال استغلال تلك الفرصة النادرة، فلعبوا على تناقضات الدولتين الكبيرتين، وتمكنوا من انتزاع الاستقلال من براثن الحكومة العسكرية للجنرال ديغول، يساعدهم على ذلك دعم بريطاني واضح وتأييد عربي غير مسبوق".

يضيف: "استيقظ اللبنانيون صبيحة 22 تشرين الثاني 1943 على حلم تحقق، وامنيات طال انتظارها، وهم الذين وعدوا بالاستقلال منذ نشأة الكيان، وما كادوا يتحققون من حصوله، حتى انبرى كتابه ومؤرخوه يدونون ◄

"مؤلفات الاستقلال ناقصة رغم غزارتها حيال بعض المضامين التي حوتها"



الدكتور رياض غنام.

يومياته ووقائعه. وانى لهم ان يدركوا اسراره وخفاياه، وما كان يدور في خفايا السياستين الفرنسية والبريطانية من صراع على النفوذ والسيطرة على البلدان. فجزموا، وفي جزمهم شيء من يقين، ان ثورة بشامون وتظاهرات مدن بيروت وطرابلس وصيدا وسائر المناطق، وتحركات المجتمع المدني وخصوصا المرأة اللبنانية، وتأييد بعض الدول العربية، هي التي حققت الاستقلال، فكان لنا عدد من المؤلفات ارّخت مراحل تلك الفترة، وابرزت بعض سماتها رغم ما يعتورها من نقص وبعض هنات. وضعت كتب عدة عن تلك الفترة الخطيرة من تاريخ لبنان. منها مؤلفات منير تقي الدين وجبران جريج وشفيق جحا وحسان حلاق واللايدي سبيرز ومسعود ضاهر، ومنها مذكرات بشارة الخوري وشارل ديغول وصائب سلام وسامي الصلح وكميل شمعون وسعيد فريحة، ومنها وثائق بيار زيادة ومحاضر مجلس النواب والدوريات التي واكبت احداث تلك المرحلة، وغير ذلك من المصادر الاساسية والمراجع التي وضعت لاحقا، فضلا عما كتبه الجنرال جورج كاترو وكبريال بيو وادمون رباط، وكلهم ممن عاصروا احداث الاستقلال ودقائق تفاصيله. على ان تلك المؤلفات تبقى، رغم غزارتها، ناقصة



"مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني".

لجهة بعض المضامين التي حوتها، اما نقصا او اهمالا، التي يمكن اجمالها في مسائل اربع:

• اولى تتعلق بالمحاضر الكاملة لمجلس النواب بين فترتي 11 و22 تشرين الثاني. فقد عقد المجلس جلسات عدة خارج قاعته في ساحة النجمة، اذ ليس في الدستور اي نص يحول دون اجتماعه في اي مكان. منها جلستان في دارة الرئيس صائب سلام في المصيطبة في 11 و12 تشرين الثاني 1943. عقدت الجلستان برئاسة الرئيس صبري حمادة وحضور نحو ثلاثين نائبا، وتمثلت الحكومة بالوزيرين حبيب ابو شهلا والامير مجيد ارسلان. كذلك عقد المجلس جلسات عدة في اماكن متفرقة في بيروت وخارجها في 15 و16 و17 و18 و19 و20 تشرين الثاني برئاسة نائب الرئيس نقولا غصن. لم توضع لهذه الجلسات محاضر مفصلة بالكلمات التي ادلى بها النواب، بل وضعت لبعضها خلاصات لا تتجاوز اسطرا عدة. حبذا لو تداركت الادارة المجلسية آنذاك فجمعت تلك الكلمات وضمتها الى المحاضر الرسمية لعمل المجلس، فكان ان ضاعت المواقف والاصول وذهبت في مطاوي النسيان.

• ثانية تتعلق بالحوارات المعمقة التي جرت بين رجلي الاستقلال بشارة الخوري ورياض الصلح التي تمخضت عن الميثاق الوطني الذي ظل ميثاقا شفهيا وغير مدون في نصوص دستورية او قانونية. حبذا لو دونت تلك الحوارات، وما رافقها من جدل ومداولات واحراج للرجلين، فلا يبقى الكثير منها من دون جواب.

• ثالثة العمل على جمع وثائق تلك المرحلة سواء على الصعيد الرسمي والشعبي ام الدولي، من خلال العبور الى ارشيف الدول التي كانت معنية بمسألة الاستقلال اللبناني، والاصرار على طبع المخطوطات والمذكرات التي وضعها بعض المسؤولين، وفي طليعتها مذكرات الرئيس صائب سلام.

• رابعة جلاء حقيقة الحكومة الاحتياطية التي تشكلت في 11 تشرين الثاني في منزل الرئيس صائب سلام، وكانت برئاسته، وعضوية كل من كمال جنبلاط وغبريال المر وهنري فرعون واحمد الاسعد وحميد فرنجيه، ودوافع تشكلها وظروفها. مرد ذلك الى الخشية من امكان اعتقال الوزيرين الطليقين حبيب ابوشهلا والامير مجيد ارسلان".


الرئيس بشارة الخوري يتسلّم العلم اللبناني من اللواء فؤاد شهاب.

تقرير

غاصب مختار

وعود بدعم مالي للنازحين ونصائح بانتخاب الرئيس
لبنان في الأمم المتحدة: العالم منشغل بسوانا

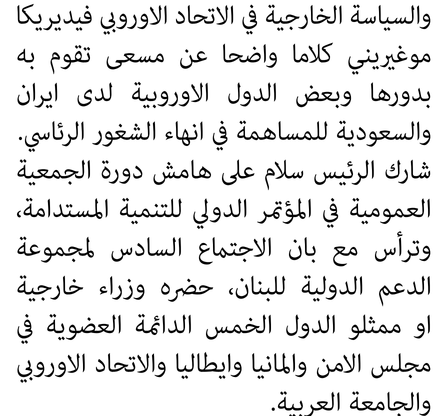
شارك لبنان في اجتماعات الدورة الـ70 للجمعية العمومية للامم المتحدة على مستوى القمة في نيويورك، ما بين 20 ايلول و30 منه، في ظروف دولية بالغة التعقيد والسخونة بسبب الحروب القائمة في اكثر من بلد عربي، والتدخلات الاقليمية والدولية. بماذا عاد رئيس الحكومة تمام سلام من هناك؟

اكد لبنان استمرار حضوره في المجتمع الدولي رغم مصاعبه السياسية، واظهرت اللقاءات التي عقدها رئيس الحكومة تمام سلام على رأس وفد لبنان الذي ضم وزير الخارجية جبران باسيل مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون وعدد من رؤساء الدول ورؤساء حكوماتها ووزراء خارجيتها عربا واوروبيين واميركيين، تواصل الاهتمام بالوضع اللبناني لاسيما حفظ الاستقرارين السياسي والامني ومعالجة قضية النازحين السوريين. الاهم حضّ القيادات اللبنانية على متابعة الحوار في ما بينها لانتخاب رئيس للجمهورية، واعادة اطلاق عمل المؤسسات الدستورية.

تناول الرئيس سلام كذلك ضرورة دعم مؤسسات الدولة، وبخاصة الجيش اللبناني، من اجل حماية الاستقرار ودعم وزارات الخدمات والمدارس لتقديم العون الى النازحين والمجتمع الاهلي المضيف. ووعد الامين العام بان بتشكيل لجنة فرعية من الامم المتحدة لدرس حاجات لبنان في ذلك.

وركزت الشخصيات التي التقاها الرئيس سلام على ان رئاسة الجمهورية "شأن لبناني على اللبنانيين معالجته بانفسهم". لكن رئيس الحكومة تلقى ايضا وعودا، وخصوصا من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ببحث الاستحقاق مع القيادتين الايرانية والسعودية في تشرين الثاني. كما سمع من مفوضة شؤون الامن والسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني كلاما واضحا عن مسعى تقوم به بدورها وبعض الدول الاوروبية لدى ايران والسعودية للمساهمة في انهاء الشغور الرئاسي.

> **تأكيد الدعم العربي والدولي للاستقرارين الامني والسياسي**



شارك الرئيس سلام على هامش دورة الجمعية العمومية في المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة، وترأس مع بان الاجتماع السادس لمجموعة الدعم الدولية للبنان، حضره وزراء خارجية او ممثلو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا وايطاليا والاتحاد الاوروبي والجامعة العربية.

اثمر اجتماع مجموعة الدعم وعودا اوروبية واميركية بزيادة المساعدات المالية للبنان لمعالجة ازمة النازحين، بعدما طرح الرئيس سلام اخطار استمرار الازمة واستفحالها وزيادة عدد النازحين. تجاوز اقتراح الدعم المالي الى المطالبة بالعمل على نقل اعداد منهم الى دول قادرة على استيعابهم. وجد المخاوف ذاتها لدى المفوضة الاوروبية موغيريني من تمدد الهجرة السورية الى اوروبا، فنادى المجتمع الدولي لمعالجة اصل المشكلة لا نتائجها، وقف الحرب في سوريا في اسرع وقت وايجاد حل سياسي لها. واعلن وزير الخارجية الالمانية فرانك فالتر شتاينماير تعهد مجموعة دول 7+1 تقديم مليار و800 مليون دولار للدول المضيفة للنازحين، منها ما دفع منذ بدء الازمة السورية، فيما اعلن المندوب البريطاني عن تقديم مئة مليون جنيه استرليني، والمندوب الاميركي 77 مليون دولار للبنان هذه السنة.

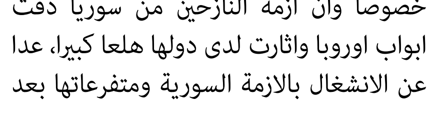
تطرق الاجتماع الى عدم انتخاب رئيس للبنان، فاشارت المجموعة الدولية الى انه "عائق خطير امام قدرة لبنان على معالجة التحديات الامنية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية التي تواجه البلاد". وفي بيان ختامي اكدت المجموعة: "اذا كان الدعم الدولي سيساهم على نحو فاعل في تحقيق الاستقرار المستدام، ينبغي ان يقابل بإجراءات حازمة من قادة لبنان لحل الازمة السياسية عبر انتخاب رئيس من دون مزيد من التأخير، واستعادة حكومة تعمل على نحو كامل، واستجابة حاجات المواطنين من خلال توفير الخدمات الحكومية الفاعلة".

الرئيس تمام سلام يلقي كلمة لبنان من على منبر الجمعية العمومية.



مجتمعا بالرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، والى جانبه مندوب لبنان لدى الامم المتحدة السفير الدائم الدكتور نواف سلام وسفير لبنان في واشنطن انطوان شديد.

ورغم حساسية المواضيع التي اثارها الرئيس سلام ودقتها، لاسيما اضاءته على ضرورة معالجة القضية الاساسية في الشرق الاوسط، وهي القضية الفلسطينية، على انها أم المشكلات المتوالدة في المنطقة، كانت دول العالم منشغلة عن لبنان بمشاكلها، فباتت القضية الفلسطينية ايضا ثانوية او هامشية امام القضايا المستجدة، خصوصا وان ازمة النازحين من سوريا دقت ابواب اوروبا واثارت لدى دولها هلعا كبيرا، عدا عن الانشغال بالازمة السورية ومتفرعاتها بعد القرار الروسي التدخل العسكري ضد التنظيمات الارهابية هناك. الى الانشغال بالوضع الايراني واليمني والليبي والعراقي، ومسائل دولية اخرى كالتنمية المستدامة ومكافحة الارهاب والتطرف. وتبنى رؤساء الدول والحكومات خطة عمل تمتد الى 15 عاما بهدف القضاء على الفقر المدقع وتحسين الصحة والتعليم والحد من خسائر الاحتباس الحراري.



> **الرئيس سلام تمنى تدخل الاصدقاء لتسهيل الانتخابات الرئاسية**





وبحسب الوفد اللبناني تميزت دورة الجمعية العمومية، والمؤتمرات التي عقدت على هامشها، بحضور الحبر الاعظم البابا فرانسيس الاول، وهو الحضور الاول من نوعه لرئيس الكنيسة الكاثوليكية في العالم منذ 70 عاما في افتتاح اعمال الجمعية العمومية، وحضورالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اول زيارة له للامم المتحدة لعشر سنوات خلت، والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل التي تعد منخرطة في صلب ازمة الهجرة في اوروبا، الى الرئيسين الصيني شي جينبينغ والكوبي راوول كاسترو والايراني الشيخ حسن روحاني.

كان لفلسطين التي تعد دولة مراقبة غير عضو في الامم المتحدة، فرصة حضور رئيسها محمود عباس، لرفع علمها امام مقر المنظمة الدولية والانضمام الى النادي الدولي الكبير، بعدما القى كلمة لمح فيها الى احتمال خروج السلطة الفلسطينية من كل الاتفاقات مع اسرائيل في ظل استمرار التعنت الاسرائيلي في تحقيق السلام.

بعد مغادرة الرئيس سلام والوزير باسيل نيويورك، بقي الامين العام لوزارة الخارجية السفير وفيق رحيمي هناك يتابع مع مندوب لبنان الدائم السفير الدكتور نواف سلام الاجتماعات والجلسات الفرعية للجان المتخصصة، وتستمر حتى نهاية كانون الاول. وبناء على توصياتها تصدر القرارات عن الجمعية العمومية في مواضيع الشرق الاوسط ومشاكل التسلح والارهاب وحقوق الانسان والحروب والمجاعة والفقر والغذاء والتنمية والاقتصاد.

يقول السفير سلام لـ"الامن العام": "هذه الاجتماعات والجلسات تختزل الشغل الحقيقي للامم المتحدة، لانها تطاول كل الجوانب التي تهم دول العالم، من مشكلات امنية وسياسية واجتماعية ومعيشية واقتصادية وتنموية". ◄



في مقعد لبنان: الرئيس سلام، الوزير باسيل، السفير سلام.

السفير سلام: مجموعة الدعم اتفقت على دعم لبنان

حاورت "الامن العام" مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير الدكتور نواف سلام حيال تقييمه مشاركة لبنان في اعمال الدورة الـ70 للجمعية العمومية.

■ بماذا تميزت الدورة الاخيرة هذا العام وما البارز فيها؟ ماذا حققت مشاركة لبنان؟

□ لمشاركة لبنان وجهان. عام ولبناني. في رأيي اهم ما ميّز الدورة الـ70 في الجانب السياسي اهمال القضية الفلسطينية. المفارقة الكبرى انه بينما كان يتم رفع علم فلسطين لتكريسها كدولة عضو مراقب في الامم المتحدة، لم تتطرق كلمات اي من رؤساء الدول الى الصراع العربي - الاسرائيلي من قريب او بعيد، لا سيما كلمات رؤساء او ممثلي الدول الخمس الكبرى. وهذا يدل على تبدل اهتمامات الدول الكبرى واولوياتها. طغت على مداولات الجمعية العمومية في الجلسات المغلقة مواضيع مكافحة الارهاب والازمة السورية ومشكلة النازحين او اللاجئين السوريين. وكانت في صلب اربعة لقاءات ملفتة بين الاميركيين والروس على مستوى الرئيسين باراك اوباما وفلاديمير بوتين ووزيري الخارجية جون كيري وسيرغي لافروف.

■ هل من معلومات عما اتفق عليه بين الكبار في ما خص ازمات المنطقة؟

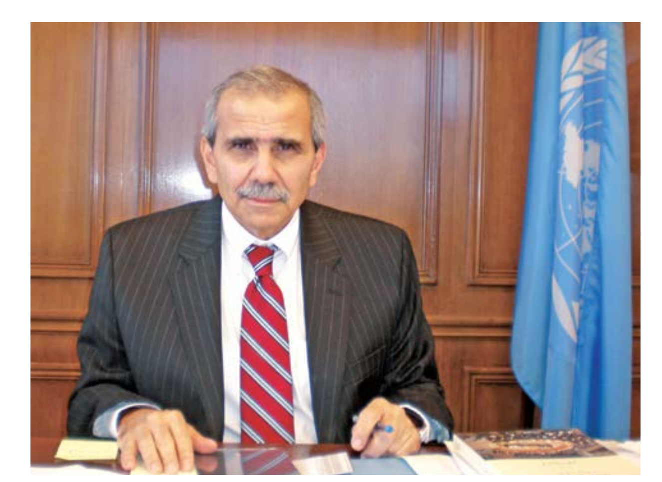
□ معلوماتي انه تم الاتفاق على استمرار السعي الى ايجاد حل سياسي للازمة السورية، وان لم يتوصلوا الى اتفاق او تفاهم على تفاصيل الحل وآلياته، خاصة بالنسبة الى مصير الرئيس بشار الاسد في التسوية السلمية للازمة. لكنهم متفقون على الاولويات، وهي وقف الحرب والحل السياسي عبر تفعيل عملية جنيف ومكافحة الارهاب في سوريا.

■ هل سيطرت نتائج الاتفاق النووي الغربي - الايراني على اعمال الجمعية العمومية؟

□ تبين ان النتائج المرجوة السريعة للاتفاق لم تترجم ولم تظهر. تبين ان المسألة ستأخذ وقتا اطول مما كان يتوقع لحصول تفاهمات نهائية وكاملة لحل المشكلات المتفاقمة بين الطرفين.

■ كيف انعكست هذه الاجواء الدولية على وضع لبنان؟

□ كل هذه الاجواء الساخنة انعكست على لبنان بأنه حاليا ليس اولوية في جدول اعمال الدول الكبرى والاقليمية. المشكلات كثيرة واطرافها كثيرون كاميركا وايران وروسيا والسعودية واليمن والعراق، وطبعا سوريا وليبيا وفلسطين. انما بارقة الامل كانت في مؤتمر مجموعة الدعم الدولية للبنان التي رغم الخلافات بين اعضائها حول القضايا الدولية والاقليمية، كانت متفقة وان على الحد الادنى من التفاهم حيال دعم لبنان واستقراره ووحدة اراضيه وسيادته. ربما هذا ليس كافيا لانه لا ينتج تسويات تنتج بدورها توافقا على انتخاب رئيس للجمهورية. لذلك رموا هذه المسؤولية على تفاهم اللبنانيين انفسهم.


مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير الدكتور نواف سلام.

■ كيف كان لبنان حاضرا في هذه المعمعة الدولية؟

□ بعد انتهاء اعمال الجمعية العمومية على مستوى القمة ومغادرة رؤساء الوفود، بدأ العمل الفعلي عبر اجتماعات اللجان الفرعية الاساسية الست، ولبنان موجود وناشط فيها، وكانت لنا مداخلات اساسية لا سيما في اللجنة المتعلقة بمكافحة الارهاب حيث طرحنا التصدي لجذور الارهاب وليس ظواهره ونتائجه، وفي لجنة التسلح حيث طرحنا جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح النووي الذي تمتلكه على نحو اساسي اسرائيل. كما ركزنا جهدنا على اللجنة الاقتصادية ـ الاجتماعية للامم المتحدة تحضيرا لانتخاب لبنان عضوا في المجلس الاقتصادي - الاجتماعي الدولي لمدة ثلاث سنوات، كونه سيُعنى بموضوع اللاجئين. كذلك نتحضر للمشاركة في قمة المناخ العالمية التي تعقد في باريس في مطلع كانون الاول، وقمة الشؤون الانسانية التي تعقد في اسطنبول العام المقبل، وهي ايضا ستعنى بموضوع اللاجئين. هذان المؤتمران في حاجة الى متابعة حثيثة وكثيفة، لان لبنان ادخل موضوع النازحين واللاجئين في صلب اجندة الامم المتحدة للتنمية المستدامة والشؤون الانسانية.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com



الاجتماع الاول لـ"مجموعة الدعم الدولية للبنان" في نيويورك في ايلول ٢٠١٣ في حضور الرئيس ميشال سليمان.

إطار دولي يحتاج الى إستثمار معزّز بإقتراحات
"مجموعة الدعم الدولية" من الفكرة إلى التنفيذ

عندما يتغلب منطق العقل تتولد الافكار الخلاقة محولة الخطر الى فرصة، يستفيد منها الوطن في تعزيز امنه. تتجلى الارادة المقرونة بعمل دؤوب لتوظيف اهتمام الدول الصديقة بلبنان، وبناء منظومة حماية له في خضم ازمات كبرى تحوط به. هكذا ولدت فكرة "مجموعة الدعم الدولية للبنان" التي تحولت الى حقيقة

لم يكن السفير ناجي ابي عاصي، الديبلوماسي المثقف الواسع الخبرة في بعثات ابرزها نيويورك وسويسرا وفرنسا والفاتيكان، وفي دوائر وزارة الخارجية ومؤتمرات دولية، المدير العام السابق لرئاسة الجمهورية، في وارد تضييع فرصة سنحت في مفصل خطير مر فيه لبنان، كاد ان يربطه نهائيا بمصير المحيط المتفجر. في لحظة مؤاتية جمع اوراقه واستجمع الماضي وقاطعه مع الحاضر، ووضع العناوين العريضة والتفاصيل الدقيقة في مشروع متكامل سوّقه عبر اجتماعات متلاحقة مع دول القرار. فكانت "مجموعة الدعم الدولية للبنان"، المستمرة الى يومنا هذا حامية الاستقرار والامن.

كيف ولدت "مجموعة الدعم الدولية للبنان؟ ما هي اهميتها؟ كيف السبيل الى توظيفها لخير لبنان واللبنانيين؟

تكمن اهمية مجموعة الدعم في انها ارسلت اشارة واضحة الى الاطراف الداخليين والاقليميين والدوليين، مفادها ان واشنطن وموسكو المختلفتين في اوكرانيا وسوريا وساحات اخرى، متفقتان على تحييد لبنان. فما قيمة هذه الرسالة؟

> **اهداف مجموعة الدعم: تعزيز الاستقرار، منع خطر الارهاب، دعم الجيش، حل ازمة الوافدين**

اذا كان لا بد من وضع "مجموعة الدعم الدولية للبنان" الى جانب اتفاق الطائف وعدم وجود رغبة داخلية في الاقتتال، ولم يصل الخلاف الاقليمي الى حد التقاطع على الارض اللبنانية، ثمة رسالة دولية كبيرة هي تحييد لبنان على الاقل امنيا. كل ذلك ادى الى الاستقرار النسبي الموجود فيه.

اين يحصل الخطأ؟

عندما يُنظر الى المجموعة وتقييمها بكم من المال اتى الى لبنان، بينما هدفها الاساس سياسي وامني.

قلائل يعرفون متى بدأ المجتمع الدولي التحرك لدعم استقرار لبنان. كثيرون يسألون عن سبب تدخّل مجلس الامن في الشأن اللبناني الداخلي؟

يعتبر مجلس الامن ان له ان يتدخل في الشأن اللبناني من باب وحيد، هو حماية الاستقرار والقرار 1701 الذي قبلت به الحكومة اللبنانية كونه معنيا بحماية الاستقرار. تبعا لذلك كلف الامين العام للامم المتحدة عملا بالبند الاخير من القرار تقديم تقرير عن مراحل تنفيذه. عمد الى تعيين منسق خاص له في لبنان لمتابعة تنفيذ القرار، اي الاستقرار في لبنان. تاليا كل ما له علاقة بالاستقرار يصبح مجلس الامن معنيا به. والحكومة اللبنانية هي التي طلبت انشاء "مجموعة الدعم الدولية للبنان".

اول تحرك كان بعد اغتيال اللواء وسام الحسن في 19 تشرين الاول 2012. شعرت الامم المتحدة بان الاستقرار مهدد، وبدأ الحديث عن ان لبنان مقبل على حرب.



والاجتماع الثالث في نيويورك في ايلول ٢٠١٥ في حضور الرئيس تمام سلام.

ماذا حصل؟

صعد سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الى قصر بعبدا. بعد لقائهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان دخلوا سويا الى قاعة الصحافة واصدروا بيانا جماعيا طلب الهدوء والاستقرار، اتبعوه باجراء اتصالات ادت الى تهدئة الوضع. تاليا ما اوصل الى فكرة انشاء "مجموعة الدعم الدولية للبنان" اعتبارات ثلاثة:

1- امني هو كيفية تعزيز الاستقرار.
2- تكاثر اعداد الوافدين السوريين والسبيل الى حل هذه الازمة.
3- جبه خطر الارهاب ودعم الجيش.

اول فكرة خرجت من احد السفراء الاوروبيين الذي قال: نعطي المال الى برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) بحيث يضع عددا كبيرا من موظفيه في رئاسة الحكومة، وتسند اليه حل ازمة الوافدين. كان ثمة رأي آخر افاد ان مهمات (UNDP) تقنية ومالية، ولا بد من دعم استراتيجي اشمل يطاول الاستقرار، ويواجه ازمة الوافدين ودعم الاقتصاد والجيش والمؤسسات الامنية. بالتنسيق بين رئاسة الجمهورية والمنسق الخاص للامين العام للامم المتحدة في حينه ديريك بلامبلي وبعثة لبنان في الامم المتحدة، صيغت فكرة انشاء مجموعة دعم واخراجها من المنظمة الدولية. بدورها البعثة الفرنسية في نيويورك ادت دورا تنسيقيا. اما مَن بادر بالدعوة الى انشاء المجموعة فهو الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الذي وجه رسائل الى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والامانة العامة للامم المتحدة والمؤسسات التابعة لها بما فيها (UNDP) والمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) والبنك الدولي والجامعة العربية والاتحاد الاوروبي، وكانت الدعوة الى اجتماع في 25 ايلول 2013. بعد الاجتماع طلبت دول الانضمام الى المجموعة. تفاديا لتوسع حجمها ما يؤدي الى عدم انتظام عمل المجموعة، وضع معياران: اول هو ان الدولة التي تعقد على اراضيها مؤتمرا خاصا لتنفيذ احد البنود المحددة في التوصيات تصبح مشاركة في المجموعة، وثان ان كل دولة تود المساعدة تستطيع ان تبلغ رغبتها وتشارك في اي اجتماع لاحق ليس كعضو في المجموعة انما كدولة راغبة في المساهمة.

> **ادى انشاء المجموعة الى نتائج سياسية ومؤسساتية وامنية وانسانية**

دعت المانيا الى اجتماع على اراضيها في شأن الوافدين، وصارت لاحقا عضوا مشاركا.

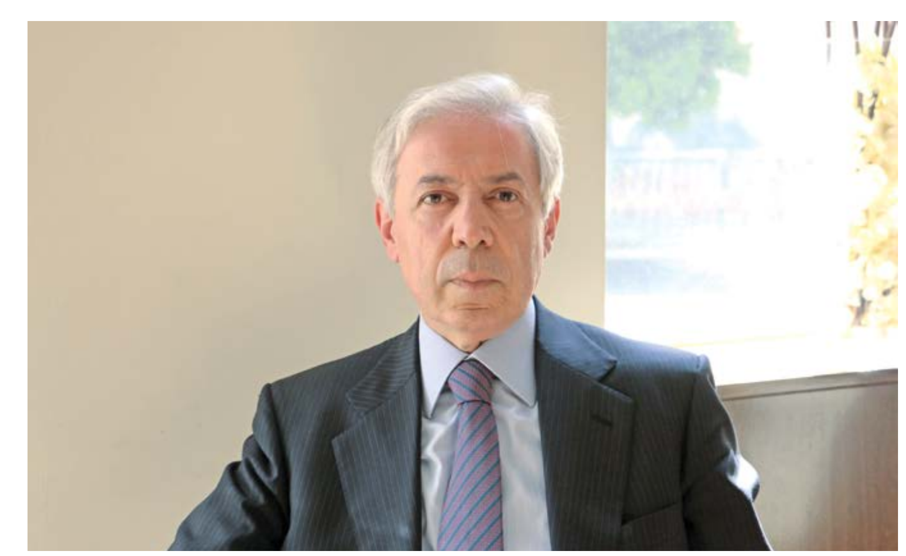
كذلك دعت ايطاليا الى اجتماع لدعم الجيش في روما فصارت عضوا مشاركا. فرنسا التي هي عضو في المجموعة دعت الى مؤتمر لدعم الاستقرار والمؤسسات. تاليا فان الاجتماع الاول الذي انشأ "مجموعة الدعم الدولية للبنان" في نيويورك بمبادرة من بان ترأسه شخصيا، شارك فيه الرئيس اللبناني ووزراء خارجية اميركا وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمندوب الدائم للصين لدى الامم المتحدة والامين العام للجامعة العربية وممثلون عن المؤسسات التابعة للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي. صدر في نهايته ما سمي "خلاصات مجموعة الدعم الدولية للبنان" في مجالات اربعة حضرت مسبقا هي:

- دعم استقرار لبنان ومؤسساته.
- دعم اقتصاد لبنان.
- دعم القوات المسلحة اللبنانية من جيش وقوى امنية.
- دعم الجهد الهادف الى مواجهة مشكلة الوافدين.

اجتمع مجلس الامن في 26 تشرين الثاني 2013 واصدر بيانا تبنى بموجبه هذه التوصيات، ليعطيها قيمة اكبر.

لكن ثمة سؤالا يطرح: اي نتائج حققتها "مجموعة الدعم الدولية للبنان"؟

- سياسيا ومؤسساتيا: ادت الى اجتماعات وبيانات متتالية عن مجلس الامن تذكر


السفير ناجي ابي عاصي عرّاب انشاء "مجموعة الدعم الدولية للبنان".

في كل مناسبة بدعم المجتمع الدولي للاستقرار في لبنان، والذي يشكل رسالة موجهة الى الداخل اللبناني والمحيط الاقليمي والعالم بأن ثمة رعاية للشأن اللبناني من اجل تحييده. لا شك في ان هذا الامر ساهم في تحييد لبنان على الصعيد الامني، واعطى اشارة الى انه خارج النزاعات والحروب. لكنه لم يستطع تحييده على الصعيد السياسي، كون تحييده سياسيا يعني فصله عما يجري في المنطقة من صراع نفوذ وليس صراعا مسلحا فحسب. ويبدو ان لبنان لا يزال مرتبطا لاسباب غير مجهولة بصراع النفوذ السياسي القائم في المنطقة، وان لم يكن جزءا من الصراع العسكري، كما في اليمن وسوريا والى حد العراق. من هنا يتعذر انتخاب رئيس للجمهورية قبل ان تغدو الصورة واضحة في سوريا. يعود عجز المجتمع الدولي عن التحييد السياسي الى صعوبة سياسية، كون "مجموعة الدعم الدولية للبنان" لا تضم السعودية وايران. لا يخفى انه كانت لدى لبنان رغبة في اشراكهما، لكن الاتفاق النووي لم يكن قد انجز، ولا الظروف كانت تسمح بذلك. فضلا عن انه لم يتحقق المعيار الموضوعي للشراكة. علما ان نجاح المجموعة في تحييد لبنان سياسيا وتعزيز استقراره واقتصاده ومؤسساته، يستلزم اتصالا وتنسيقا وتشاورا اكبر بينها وكل من ايران والسعودية. وهو ما يجري، لكنه يحتاج الى وتيرة وتحفيز اكبرين.

- دعم الجيش: عقد مؤتمر في روما وخرج بالتزامات، وكانت رسالة من الدول المشاركة فيه الى كل دول العالم بأن "مجموعة الدعم الدولية للبنان" يهمها دعم الجيش ولا تسمح باضعافه ولا شرذمته. ناهيك بأن الجيش في حاجة الى تعزيز قدراته وتسليحه.
- الوافدون: من الاساس لم تكتف الحكومة اللبنانية بالدعم المالي، بل وضعت "خطة طريق لمشاريع وبرامج ذات اولوية" اعدت بالتنسيق مع البنك الدولي والاتحاد الاوروبي. هنا حصل خطأ في التركيز الاعلامي على حجم المبالغ التي ستصل الى لبنان. أي شح في المال يعتبر فشلا للمشروع الذي يدعى مجموعة دعم دولية. مع وجود خطة،

> **تكمن مسؤولية العهد الجديد وحكومته في المتابعة والتفعيل والتنفيذ**

تركزت مقاربة معالجة موضوع الوافدين على اربع نقاط كانت موضع تكرار وتأكيد من لبنان، وسعت الى تقاسم الاعباء. لهذه الغاية عقد مؤتمر في الكويت في 15 كانون الاول 2013 للاعلان عن التبرعات. ثم عقد اجتماع آخر في الكويت ايضا في 30 كانون الثاني 2014 لتقييم المؤتمر الاول ودرس حاجات جديدة. وعقد مؤتمر في المانيا في تموز 2014 لتقاسم الاعباء المالية. حصلت التزامات سدد منها ما نسبته 40%، ما يتطلب سعيا مستمرا، ليس لتوطينهم انما تلبية حاجاتهم. وقد طالب لبنان بتقاسم الاعداد، لكن الالتزامات كانت خجولة. اليوم ارتفع العدد واقر مبدأ تقاسم الاعداد، لكنه لا يزال في حدود دنيا. اوروبا استوعبت في حدود 200 الف وافد. طالب لبنان بتوسيع اطر ايواء الوافدين في مناطق عدة، وانشاء مناطق آمنة داخل سوريا لان فكرة انشاء مناطق في الداخل رفضت في حينه في مجلس الوزراء. على ان الافضل حل الازمة السورية سياسيا. بذلك يعود الوافدون السوريون الى بلدهم.

من هنا، فان الهمة على العهد الجديد في موضوع الوافدين السوريين، والمحافظة على الاستقرار الامني، والاستمرار في اصلاح المؤسسات وتعزيزها، وزيادة حجم المساعدات الاقتصادية للبنان. كما على العهد الجديد تكثيف نشاطه في موضوع دعم الجيش.

مَن يقوم بالمتابعة؟

هناك لجنة انشئت في وزارة الخارجية على مستوى الموظفين الكبار. من دون شك تقع على الحكومة ككل مسؤولية المتابعة عبر الوزارات المختلفة. عند انتخاب رئيس للجمهورية من المفترض ان تتابع كل اهداف "مجموعة الدعم الدولية للبنان" وعدم الاكتفاء بما سيخرج منها، نظرا الى ان لبنان يعاني كثيرا من التوصيف وقليلا من الاقتراحات، في حين ان المطلوب الاقتراح والبحث في سبل التنفيذ. وها هو الاطار المتمثل بـ"مجموعة الدعم الدولية للبنان" موجود.

تعاون


اللواء عباس ابراهيم يلقي كلمته.


والاب بول كرم.

مذكرة تفاهم بين الأمن العام و"كاريتاس لبنان"

اللواء إبراهيم: الأمن منظومة تتمازج فيها الشدّة مع الحكمة

لانها في خدمة الانسان مقدار ما هي في خدمة الامن والاستقرار، فتحت المديرية العامة للامن العام ابوابها امام تطوير كل نظم العمل وآلياته المرتبطة بهذا الشأن، لا سيما الوافد الاجنبي الذي تعترضه مشكلات لا تحل الا عبر الطرق القانونية، فوقعت مع "كاريتاس لبنان" مذكرة تفاهم لتحسين وضعه وضمان معاملة افضل له

للمرة الثانية تحتفل المديرية العامة للامن العام مع رابطة "كاريتاس لبنان" بتوقيع مذكرة تفاهم هدفها تطوير الشراكة من اجل ضمان معاملة افضل للعمال الاجانب وطالبي اللجوء الى بلد آخر، الذين تعترف بهم المديرية، بالتنسيق مع مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان.

اقيم الاحتفال في مقر المديرية العامة للامن العام برعاية المدير العام اللواء عباس ابراهيم ورئيس رابطة "كاريتاس لبنان" الاب بول كرم، وفي حضور المسؤولين فيها وممثلين عن البعثات الديبلوماسية والمنظمات الدولية المعنية والضباط الكبار.

افتتاحا النشيد الوطني، ثم نشيدا الامن العام و"كاريتاس"، فترحيب من عريف الاحتفال النقيب زاهر يحيى.

ثم القى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها: "عندما تسلمنا مهماتنا على رأس المديرية العامة للامن العام منذ اربع سنوات، قلنا حينها ان هذه المديرية هي في خدمة الانسان بقدر ما هي في خدمة الامن والاستقرار. الامن والاستقرار لا يتوطدان في ظل الاضطراب المجتمعي حيث يسود الظلم وتفتقد العدالة، ويعمم الفقر والجهل".

اضاف: "منذ نشأتها كانت المديرية العامة للامن العام عينا ساهرة وراصدة على امتداد الوطن، لتعكس الصورة الواقعية لما يحصل في البلاد من تطورات تتجاوز السياسة الى ما هو ابعد، لان المسببات الرئيسية لاي توتر داخلي غالبا ما تكون ذات طبيعة اجتماعية او اقتصادية او ثقافية او انمائية. كان للامن العام ولا يزال الدور الرئيسي في انتظام الامور من خلال التقارير والاقتراحات التي كان يرفعها الى السلطة السياسية كي تستبق احداثا محتملة، او ايجاد الحلول والمخارج للازمات التي لو قيض لها النجاح، وهذا ما حصل ويا للاسف في كثير من الاحيان، لاطاحت الاستقرار وهددت امن الوطن والمواطن. اما اليوم، ومن منطلق وعي الامن العام مسؤولياته الوطنية والانسانية، تقرر تفعيل الشراكة مع رابطة "كاريتاس لبنان" وتطويرها، وخصوصا مركز الاجانب في الرابطة، من اجل ضمان معاملة افضل للعمال الاجانب وطالبي اللجوء الى بلد آخر والمعترف بهم من المديرية، بالتنسيق مع مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان. ولتأطير هذه الشراكة وقوننتها، وتنظيم العلاقة مع رابطة "كاريتاس لبنان" في صورة افضل، تم الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين، توفر لمكتب رعاية الاجانب التابع للرابطة والكائن في حرم نظارة الامن العام، وهو المركز الوحيد الذي تتم احالة الموقوفين الاجانب الذين انهوا محكومياتهم اليه في انتظار ايجاد حل لاوضاعهم، توفير المساعدة للموقوفين في المركز. مساعدة اجتماعية طبية قانونية من دون تمييز بين موقوف وآخر. كذلك توزيع المساعدات العينية عليهم وتقديم المعونة القضائية. لعل اهم ما في هذه المذكرة ما اشارت اليه مادتها الثانية في تعاون بين المديرية و"كاريتاس" في مجال تسهيل التحقيقات الخاصة لاشخاص وقعوا ضحية جرائم الاتجار بالبشر، وتقديم المساعدة الصحية والنفسية والاجتماعية وترحيل من تستدعي حالاتهم الصحية والنفسية والاجتماعية مغادرة نظارة الامن العام الى مراكز الايواء التابعة لمركز الاجانب في رابطة كاريتاس لبنان".

وقال اللواء ابراهيم: "ان هذا التعاون يؤكد البعد الانساني لمهمة المديرية العامة للامن العام التي تطبق ادق معايير الشفافية في التعامل مع الملفات الاجتماعية، والنظر الى كل فرد كقيمة انسانية مطلقة في ذاتها، وليس ككمية مهملة

مرمية على رصيف الحياة. الامن ليس عصا ولا رصاصة، ولا قنابل مسيلة للدموع فحسب، انما هو منظومة متكاملة تتماذج فيها الشدة مع الحكمة وبعد النظر، وتغليب المساحة المشتركة بين الدولة ومواطنيها، وليس الامعان في قطع جسور التواصل في ما بينهم. طبعا هذه ليست مسؤولية احادية الطرف، بل مسؤولية جامعة ينبغي ان ينخرط فيها كل المعنيين في الشأن العام تحت سقف القانون والنظام".

اضاف: "ان هذه المناسبة نريدها ان تكون بداية انطلاق لصوغ آليات تعاون مختلفة ومثمرة وبناءة بين الدولة اللبنانية والمجتمع المدني. هنا تبرز مسؤولية المجتمع الدولي ايضا في تقديم الدعم والمساندة المادية والعينية من اجل التخفيف ما امكن من وطأة ملف الوافدين السوريين الى لبنان باعداد تفوق طاقته الاستيعابية، لان العجز في المعالجة والاغضاء المتعمد عن وجودهم، وما يشكله من سلبيات على المستويين الامني والاقتصادي، يؤسسان لحالة اجتماعية متفجرة ستكون لها تشظيات امنية خطيرة لن يسلم منها لبنان، ولا المجتمعات العربية والدولية".

واكد اللواء ابراهيم "ان مذكرة التعاون التي نوقعها اليوم هي الحرف الاول في ابجدية الدرب الطويل الذي يتعين علينا سلوكه لبلوغ ما نصبو اليه من استقرار ووضوح في التعامل مع ملف بهذه الاهمية، وهو ملف العمالة الاجنبية والوافدين السوريين - بصفة نازح - او اللاجئين الفلسطينيين".

وشدد على "انها حجر الزاوية في مدماك، نرجو ان يعلو يوما فيوما ليستحيل بناء متماسكا وممسوكا بفعل ارادة الدولة اللبنانية في انتظام الامور مؤسساتيا وانسانيا، وتجاوب المجتمع المدني الوطني والفاعل، الذي يبني ولا يخرب كما هي حال رابطة "كاريتاس لبنان". ونأمل في ان يشهد لبنان جمعيات مماثلة تنهض بالتعاون البناء مع مؤسسات الدولة بالوطن والانسان، وذلك تحت مظلة دولية نريدها ان تكون اكثر فاعلية وانسجاما مع مبادئ الامم المتحدة وشرعتي حقوق الانسان والطفل والمصلحة اللبنانية العليا، وهذا جل ما نرجوه ونصبو اليه في وطننا لبنان".

وقال الاب كرم: "منذ تأسيس مركز المهاجرين الاجانب في رابطة "كاريتاس لبنان" (سنة 1994)، الذي يهتم بقضايا انسانية وملاحقات قانونية للعمال الاجانب والمهاجرين القادمين الى وطننا، بدأ عددهم يزداد وتكثر معهم مشاكلهم وهمومهم وقضاياهم التي تهمهم وتهمنا. وبما ان الرسالة الاساسية لـ"كاريتاس لبنان" انسانية واجتماعية مع اي انسان، كان من الضروري ايجاد من يهتم بتلك الامور، لذا تحملنا المسؤولية في هذا المجال، وكانت رسالتنا اولا وآخرا تقديم المساعدة المتوافرة. ولان الامن العام هو المؤسسة الحكومية التي اولاها القانون مهمة متابعة اوضاع العمال الاجانب والمهاجرين كافة، وصولا الى تنظيم اقامتهم او ترحيلهم الى بلادهم اذا اقتضى الامر، على ما يقرر وفقا للقوانين المرعية الاجراء. فكل اجنبي يحكم عليه القضاء او يقرر ترحيله الى بلاده لا يمكن ان يبقى طليقا، كان لا بد من استحداث مكان يمكث فيه هؤلاء ضمن الفترة التي تلي الحكم او القرار وتسبق السفر. فوجدت الامكنة وآخرها نظارة المديرية الحالية التي وضع في داخلها مكتب لكاريتاس يهتم ويعتني بكل اوضاعهم، ومن ضمنها الناحية القانونية بحسب امكاناتنا بالتنسيق التام مع المديرية العامة للامن العام".

اضاف: "مع مرور الايام والسنوات من الخدمة وتزايد الحالات، اتفق الجميع على ان الظروف في ذلك المكان غير ملائمة ومطابقة للمعايير الدولية، ولم تعد تتوافق مع الغرض التي انشئت من اجله، وهي غير مؤاتية ايضا لعناصر الامن العام. فلأن الاجنبي والمهاجر الذي يمر مرور الكرام، او يبقى فترة وجيزة تسبق سفره لاسباب عدة لسنا في وارد الدخول في تفاصيلها، قد يكون في غالبيتها ملفه او هو نفسه سبب تأخرها، اثمر التعاون في ما بيننا ايجاد مركز جديد لهذه النظارة، سيتم الانتقال اليه في اقرب وقت، ونرجوه في غضون ايام او اسابيع. تمكنت "كاريتاس لبنان" من المساهمة في تجهيزه بفضل شركائنا. كل ذلك لم يكن ليحدث لو لم توقع عام 2004، مذكرة التفاهم بين "كاريتاس لبنان" والامن العام، وهي الاولى بين مؤسسة كنسية منظمة لها تاريخها الطويل في حقل العمل الاجتماعي المدني، ومؤسسة اخرى حكومية عسكرية امنية. ولم يقف الامر عند هذا الحد، فالتعاون مستمر وبزخم الى الامام ان شاء الله بفضل عنايتكم وسهركم يا سعادة اللواء. وما المذكرة التي توقعها اليوم الا تعبيرا عن الاستمرار والثبات في التعاون وصولا الى تحقيق الهدف المشترك الذي نعمل من اجله جميعا، الا وهو خدمة الانسان وتمكينه من الوصول الى حقوقه الكاملة وفق المواثيق الدولية، وانسجاما مع شرعية حقوق الانسان".

في الختام، وقع اللواء ابراهيم والاب كرم مذكرة التفاهم، وجرى تبادل الدروع التذكارية.


اللواء ابراهيم والاب كرم يوقعان مذكرة التفاهم.


ويتبادلان الدروع.

زيارة

إستقبله في الكويت سموّ الأمير وإجتمع بالمسؤولين الكبار

اللواء إبراهيم للجالية: خياركم الوطن وحده



اللواء عباس ابراهيم متوسطا اركان الجالية اللبنانية في الكويت.

لبى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم دعوة رسمية من وزير الدفاع الكويتي الشيخ خالد الجراح الصباح لزيارة الامارة ما بين 9 تشرين الاول و11 منه، التقى خلالها امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الامة مرزوق علي الغانم ووزير الدفاع، الى مدير الاستخبارات العسكرية الجنرال عبد الرحمن الهدهود

اتخذت المحادثات التي اجراها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، في الكويت تلبية لدعوة رسمية، طابعا امنيا، وخصصت لمناقشة الهموم الامنية المشتركة وسبل توحيد الجهود في مواجهة الارهاب، خصوصا بعد الاعتداءات الارهابية الاخيرة التي تعرضت لها الكويت.

على هامش الزيارة الرسمية، لبى اللواء ابراهيم دعوة الى عشاء تكريمي اقامه رجل الاعمال اللبناني حسن حجيج في حضور شخصيات وعدد من ابناء الجالية اللبنانية في القطاعات الاقتصادية والمالية والاجتماعية المختلفة.

وخاطب اللواء ابراهيم ابناء الجالية بدءا بما سماه "مفارقة لافتة تتقاطع عندها الافكار والمشاعر، الا وهي دولة الكويت نفسها، وما لها من دور اساسي وريادي في المنطقة عموما، ووطننا الاول لبنان خصوصا، في وقوفها الدائم مع شعبه ومؤسساته الدستورية. كانت المعين الذي لا ينضب في العطاء والبذل، ففتحت ابوابها لاهله من دون انقطاع. لهذا انتم ونحن موجودون هنا في حضرة امير الانسانية عنيت سمو الامير الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح".

اضاف: "ان القيمة المضافة للوطن الشقيق الكويت هو التشابه والتماثل في الممارسة الديموقراطية، وقبول التنوع سمة النظم السياسية المتحضرة. وهذا ما تميزت به الكويت منذ نشأتها، وليس ادل على ذلك سوى منعتها الداخلية في وجه الفتنة والارهاب، فكان الابداع الثقافي بشعار "انا كويتي" ردا على الهجوم الارهابي الذي استهدف مسجدا لله. ليس مبالغة القول وبثقة، ان الكويت دولة عظيمة على كل المستويات سواء في الحداثة الثقافية والعمرانية والاقتصادية والاستشفائية. فهي علامة الجمع لشعوب عدة متنوعة المنابت والثقافات، ويكاد ينفرد اللبنانيون بحضور خاص في هذه الدولة لعدم شعورهم بالغربة.

لفتني امران اساسيان عندما اتحدث الى لبنانيين ممن عاشوا على هذه الارض المعطاءة: الاول ان كل مَن التقيته كان يردد عبارة "الكويت لا تنسى"، والثاني انه يستحيل ان يراودك شعور بالقلق وانت في الكويت دولة القانون التي يرأسها سمو الامير الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح".

وقال اللواء ابراهيم: "منذ استقلالها نهجت الكويت مسلكا واضحا وثابتا في سياستها الخارجية، ارتكز على وجوب تقديم المساعدات لكل البلدان المتعثرة، ومن دون اي اعتبار لحيثيات جغرافية او دينية او عرقية، انطلاقا من اقتناع قيادتها منذ ذاك الحين باهمية الشراكة الدولية ومعناها. لذا كان التتويج بلقب امير الانسانية وقائدها الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح. واسمح لنفسي بالقول والاضافة ايضا بانه شيخ الديبلوماسية والقيادة الحكيمة واميرهما. اللبنانيون في الكويت ارتحلوا اليها في زمن البدايات، وواكبوا تطورها ونموها وكانت لهم اليد الطولى في الكثير من الحقول التربوية والصحية والانمائية والهندسية والتجارية، كما استخراج النفط وتصنيع مشتقاته وسوى ذلك من الاعمال المختلفة. كما لا ننسى ايضا دور الاعلاميين اللبنانيين منذ نهاية خمسينات القرن المنصرم في اطلاق النهضة الصحافية في هذا البلد. نذكر جميعا كيف تضامن اللبنانيون مع هذا البلد الشقيق عندما تعرض للغزو والاجتياح على يد جيش صدام حسين، معلنين رفضهم المطلق هذا السلوك المدان. لا ينسى اللبنانيون عندما يتحدثون عن الاستثمارات التي قام بها رجال الاعمال الكويتيون في وطنهم الثاني لبنان، فساهمت في الاقتصاد الوطني وانعشته، عدا اقبال الجالية الكويتية على تنمية قطاع الاصطياف. وبعد عودة السلام الى ربوع لبنان، ها هو صندوق التنمية الكويتي يمد يدا كريمة الى الدولة اللبنانية، اخذا على عاتقه تمويل اعادة اعمار المدارس وبناء الجسور وشق الطرق وترميمها والمساهمة في انشاء البنى التحتية، عدا ما قام به الصندوق والمؤسسات الكويتية الرسمية على اثر عدوان تموز 2006 في مجال اعادة ترميم ما تهدم من المساكن والمدارس في القرى الجنوبية، والمنشآت الحيوية كالكهرباء والطاقة والقطاع الصحي".

اضاف: "لستم غرباء في الكويت لان اخوانكم في هذا البلد المضياف والمعطاء يعتبرونكم كويتيين بالاختيار، وتكنون انتم لهم مشاعر الاحترام والوفاء. على هذا الاساس فانكم مؤتمنون على العلاقات اللبنانية - الكويتية، وعليكم تقع مسؤولية تنميتها ودفعها الى الامام، والبلوغ بها الى ذروة ما يتمناه ابناء البلدين".

وختم: "بعد لقائي امير البلاد بت اكثر اطمئنانا الى غدكم، وانكم هنا حقا بين اهلكم، وان معيار راحتكم هو معيار احترامكم هذا البلد الكريم وقوانينه ليس الا. فهو يرى فيكم عياله واحبكم الى قلبه، واقربكم اليه واكثركم خدمة ووفاء لعياله. سيكون النصر حليف لبنان، فلا تيأسوا. ليكن خياركم الوطن والرهان عليه وحده، ولن تخسروا".

والقى حجيج كلمة، قال: "انها لحظة سياسية سعيدة ان ياتي الينا في الكويت اللواء عباس ابراهيم. الرجل الذي تعلق عليه الآمال للتخلص من العذابات انطلاقا من ادواره في حفظ امن لبنان بدءا من جنوبه، ومنع التوترات في المخيمات الفلسطينية، ثم من تجربته الرائدة في تحرير راهبات معلولا اللواتي وقعن على صليب العذابات، ثم اخماد الفتنة المتربصة بالشرق عبر تحرير رهائن اعزاز، الى المحاولات المضيئة المستمرة لتحرير عسكريي عرسال، وصولا الى تفكيك خلايا الارهاب يوميا والصيد الارهابي الذي يقع في شباك الامن العام في كل الجهات، الى مطار بيروت حيث تم اعتقال اسيرهم الذي روّع الناس على مداخل الجنوب، وقام باغتيال الجيش اللبناني وحاول ضرب التعايش في الجنوب".

اضاف: "انتم الادرى بما يعصف بالمنطقة من تحديات واخطار، وابرزها التهديد العدواني الاسرائيلي الذي يستهدف اليوم المسجد الاقصى المبارك ومحاولات تقسيمه مكانيا وزمانيا. من ابرز التحديات التي تواجه امتنا الارهاب الذي طاول الكويت وتصدت له البلاد بوحدتها، والموقف المشرف لامير البلاد الذي اعتبر ان التفجير الارهابي الذي استهدف مسجدا انما يستهدفه شخصيا. هذا التفجير الدموي الذي استنكره لبنان. واذ نتابع انجازاتكم اليومية وانجازات الجهاز الذي تقودون، نرى ان ما تقدمونه هو انموذج وطني ليس للامن فحسب بل للادارة ومكافحة الفساد. في وجودكم لم نعد نخاف على امتنا، وقد اثبتت التجارب صدق شعاركم ان الامن في امان. لم نعد نخاف على المستقبل، ونحن نرى المسؤولية الوطنية المستجدة في الحوارات الوطنية والثنائية التي يرعاها دولة رئيس المجلس الاستاذ نبيه بري التي تؤكد ضرورة انجاز الاستحقاق الوطني المتمثل بانتخاب رئيس للبلاد، بما يعزز الثقة بلبنان ويؤمن عودة سريعة الى تشريع قانون للانتخاب وتنشيط العمل الحكومي".

> **القيمة المضافة للكويت التشابه في الممارسة الديموقراطية وقبول التنوع سمة النظم السياسية المتحضرة**
>
> **انتم موتمنون على العلاقات بين البلدين**

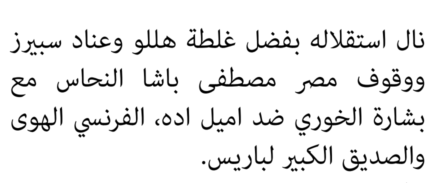
تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

الرئيس الـ13 وإجتياز الصحراء: إنتظار الداخل وقرار الخارج

لم يسبق ان شغر الموقع الاول في لبنان هذه المدة القياسية. لم يسبق للرئاسة ان بقيت في ثلاجة الانتظار هذا الوقت. مرحلة اجتياز الصحراء طالت، والنفق يطول، والضوء في نهايته لا يبدو ظاهرا. السراب اوضح من الملموس، والضباب يعيق الدرب نحو باب الحل

للعام الثاني يمر عيد الاستقلال من دون احتفال رسمي وعرض عسكري يحضره رئيس الجمهورية، يحوط به اركان الدولة. رئيس الحكومة تمام سلام الحريص على الموقع المسيحي الاول في البلد، يحاذر اقامة اي احتفال رسمي احتراما لمشاعر المسيحيين، ورفضا لكل ما يمس صلاحيات رئيس الجمهورية ورمزيته وموقعه ودلالة حضوره.
بعد 550 يوما بدا الخوف يتسرب، ورقعة الشك تتوسّع من التعوّد على فكرة غياب الرئيس وشغور الرئاسة وفراغ القصر.
لا رئيس لترؤس الاحتفالات الوطنية، ولا رسالة للاستقلال عشية العيد، ولا تقليد الضباط المتخرجين سيوفهم على طريقة الافادة بدلا من الشهادة. لا رئيس يحضر مجلس الوزراء فيترأس، ولا رئيس يحضر قداس مار مارون شفيع الطائفة التي يتبوأ رئيسها الزمني الموقع المسيحي الوحيد في العالمين العربي والاسلامي.
لم يسبق ان كانت انتخابات رئاسة الجمهورية بعيدة المنال الى هذا الحد. العثمانيون كانوا يعينون الولاة، والوالي يعين الامير، والامير يبسط ظل حمايته على المشايخ والبكوات والاغاوات في مقابل الولاء بالطاعة والمال والجند. الفرنسيون كانوا يعينون رئيس الدولة من شارل دباس الى اميل اده.
بعد الاستقلال ابقى اللبنانيون على ثابت ومتحرك. المتحرك هو التحالفات والولاءات والانصياعات، والثابت هو الحسابات الضيقة والحزازات العائلية والعصبيات البلدية والشوفينيات الشخصية.
حساسيات الجبل والمدينة طغت على حسابات الوطن، وعصبيات العائلة استنزفت الطاقات، والرواسب الحزبية استنفرت الماضي وزوّدت الحاضر وقود الخلافات والانقسامات. من قيسي ويمني الى فرنسي وانكليزي الى دستوري وكتلوي، الى درجة ان اللبنانيين عندما طالبوا في مطلع الثلاثينات المفوض السامي دومارتيل بحكم وطني، ورد عليهم بأن يتفقوا على واحد منهم يكون رئيسا، غادروا ولم يعودوا اليه، وبقي ينتظر الى ان غادر لبنان.
ليس صحيحا ان الانتخابات الرئاسية في لبنان كانت محض ارادة داخلية، ورغبة لبنانية، من الاستقلال حتى الطائف وما بعد الطائف. وربما الى ما قد ياتي في قابل الايام.
من جلاء العثمانيين عن ارضنا بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الاولى، تحوّل لبنان الى حلبة صراع بين فرنسا جورج كليمنصو الملقّب بالنمر ولويد جورج حامل اختام الاسد البريطاني. حسم الفرنسيون معركة النفوذ مع الانكليز في ميسلون، فدخلوا دمشق وثبّتوا سلطتهم في لبنان، وبقيت الحرب الباردة سجالا بينهم والانكليز الذين كانوا اول من ادخل "الانتلجنس سرفيس" الى الشرق من طريق لبنان، تحديدا مع اللايدي استير ستانهوب التي لقبّها اللبنانيون باميرة الجبل، ومع السير تشارلز تشرشل الذي عاش في الجبل اللبناني وتزوج من احدى بناته، ومات فيه قبل ان تنقل رفاته الى بريطانيا على ما يذكر الصحافي اللبناني الكبير اسكندر الرياشي.
انتهى النزال بين الفرنسيين والانكليز على الارض اللبنانية بعد عقدين ونيف على الانتداب بخروج الفرنسيين من لبنان الذي



نال استقلاله بفضل غلطة هللو وعناد سبيرز ووقوف مصر مصطفى باشا النحاس مع بشارة الخوري ضد اميل اده، الفرنسي الهوى والصديق الكبير لباريس.
حكم الشيخ بشارة الخوري من عام 1943 حتى عام 1952 واسقطته الثورة البيضاء وتبدّل الانظمة في الجوار، وما سمي فضيحة تزوير الانتخابات النيابية في الداخل.
جاء كميل شمعون فتى العروبة الاغر وصديق الانكليز القريب من المجموعة الحاكمة في دمشق التي اطاحت حسني الزعيم. بدا ولايته بسهولة وانهاها بصعوبة. عرف اللبنانيون في مطلع عهده الوفرة واليسر، وشهدوا في خواتيم حكمه الثورة والعسر.
العدوان الثلاثي الفرنسي الانكليزي الاسرائيلي على مصر جمال عبد الناصر عام 1956 فرز الساحة اللبنانية بين مؤيد للغرب وشمعون وداعم لعبد الناصر. مؤيدو الزعيم العربي طالبوا بقطع العلاقات مع فرنسا وبريطانيا، وشمعون رفض، فكانت بداية الازمة وتباشير المحنة التي اوصلت الى ما سمي "ثورة 1958"، وفيها لعب عبد الحميد السراج المسؤول الامني والسياسي الاول في القطر السوري زمن الوحدة المصرية ـ السورية، دورا بارزا واساسيا في اذكاء النار على الساحة اللبنانية، وتهريب الاسلحة الى فريق معين. انتهت احداث 1958 بانزال اميركي في الاوزاعي وانطلياس وباتفاق مورفي - عبد الناصر على المجيء باللواء فؤاد شهاب رئيسا. كان ذلك بداية سطوع نجم القطب الاميركي في سماء الشرق الاوسط، وافول عصر الامبراطورية البريطانية، وتراجع النفوذ الفرنسي المنشغل بثورة الجزائر. تحوّلت واشنطن لاعبا محوريا على الساحة اللبنانية والشرق الاوسط منذ ذلك الحين.
طمأن شهاب عبد الناصر واطمأن الى استقرار الوضع الداخلي. انصرف الى بناء المؤسسات وتنمية المناطق واعادة اللبنانيين في الاطراف الى الدولة، وتعامل بانصاف معهم وحقق المناصفة التي لم تكن بعد موجودة وحوّل 6 و5 الى 6 و6 مكرر في الممارسة. ارتاح اليه نصف اللبنانيين، اما النصف الثاني فانزعج من سياسته التقاربية مع عبد الناصر.
انتخب شارل حلو الذي شكّل استمرارا لعهد شهاب وسياسته ومشروعه، وتكرّست في عهده الشهابية وكبر حجم "المكتب الثاني" وتعاظم نفوذه. بقي عبد الناصر مطمئنا ومرتاحا الى التعاون والتنسيق والابتعاد عن ايذاء "ثورة يوليو". انتهى عهد حلو الى نكسات واخفاقات لعب الخارج فيها دور المؤثر على الداخل: نكسة 1967 التي خسر فيها العرب القدس الشرقية وسيناء والجولان والضفة الغربية، التي اوصلت عام 1968 الى فوز "الحلف الثلاثي" بين كميل شمعون وبيار الجميل وريمون اده على لوائح الشهابية في جبل لبنان، وانتهى العهد باتفاق القاهرة الذي شرعن العمل الفدائي وشرّع ابواب لبنان امام الانتقام والاجرام الاسرائيلي، ومهّد الطريق لتهاوي دولة فؤاد شهاب.
التدخل الخارجي الذي قيل انه لم يكن موجودا في انتخابات 1970 الرئاسية، كان حاضرا بقوة في قضية الميراج التي حاول عملاء للاستخبارات السوفياتية تهريب احداها عبر ضابط طيار لبناني خالوا انه متعاون معهم، فكشفهم وابلغ الى "المكتب الثاني" أمرهم وحصل اشتباك اوصل الى ارتباك في العلاقة مع الاتحاد السوفياتي الذي لم ينس لـ"المكتب الثاني" ما اعتبره اذلالا واهانة للسوفيات. قيل الكثير في الرد السوفياتي والثأر والانتقام من الشهابية، عبر الايعاز الى شخصيات لبنانية بارزة معروفة بتأييدها الشهابية التصويت ضد مرشح الشهابية الياس سركيس، او على الاقل الوقوف على الحياد.
انتخب سليمان فرنجية رئيسا وحكم بشعار "وطني دائما على حق وناموا وابوابكم مفتوحة". شهد عهده بحبوحة وازدهارا ماليا واقتصاديا، وانتهى بحرب لم تبق ولم تذر. احداث ايار 1973 والصدام مع المقاومة الفلسطينية كان نقطة تحول كبيرة في عهده، ثم عملية فردان الاسرائيلية في نيسان التي سقط فيها قادة فلسطينيون بارزون علامة شؤم ونذير شر للبنان. توتر الفلسطينيون وامعنوا في ضرب السيادة اللبنانية، وجاءت حرب تشرين 1973 والنصر المبتور للعرب لتزيد من عنجهية بعض القادة الفلسطينيين الذين رأوا فيها سانحة مناسبة للاطباق على القرار اللبناني. التوتر استحال احتقانا، والاحتقان وجد متنفسا له في 13 نيسان 1975، في انفجار الحرب اللبنانية عبر شرارة بوسطة عين الرمانة.



اعتاد اللبنانيون على التصويت لانتخاب رئيسهم من نوابهم في الداخل بقرار من الخارج



ليس صحيحا ان الانتخابات الرئاسية محض ارادة داخلية ورغبة لبنانية.

العصر السوري الذي لاحت تباشيره في انتخاب سركيس رئيسا وجّه ضربة قوية الى الحضور الفلسطيني العسكري والسياسي على الارض اللبنانية. انكفأ الفلسطينيون وحلفاؤهم، وتعززت العلاقة بين "الجبهة اللبنانية" وسوريا الى ان قلبت زيارة الرئيس المصري انور السادات للقدس المحتلة الموازين والحسابات.
عاد التقارب الفلسطيني - السوري وسقطت الهدنة الهشّة بين المسيحيين والسوريين، وانفجرت احداث الفياضية واندلعت "حرب المئة يوم" في الاشرفية ووجدت اسرائيل ضالتها في الاحداث المستجدة، فصارت لاعبا مكشوفا على الساحة اللبنانية، ولم يعد في الامكان الحديث عن قرار لبناني بعد اجتياحين قامت بهما في غضون اربع سنوات بين عامي 1978 و1982. انتخب بشير الجميل رئيسا في 23 آب 1982 وقضى في تفجير مقره في الاشرفية في 14 ايلول وصار لبنان قضية دولية وعالمية مع مجيء القوات المتعددة الجنسية ودخول ايران لاعبا جديدا مؤثرا الى جانب القوى الاقليمية والدولية. التدخل الدولي اصبح تورطا والساحة اللبنانية اصبحت مستنقعا. النفوذ السوري تعاظم والدور الاسرائيلي تقزّم. واذا كان انتخاب امين الجميل جاء نتيجة تزكية اميركية وغطاء محلي لم يتوافر لشقيقه، فان عهده انتهى بخلاف مع الراعي السوري الذي كرّس نفوذه في الطائف بانتخاب رينه معوض الذي سقط شهيدا في يوم الاستقلال عام 1989، وتعزّز الدور السوري بانتخاب الياس هراوي، ومعه بدا عصر الطائف وتبدل احجام الطوائف في التركيبة السياسية. لم يعد من مجال في الطائف لانتخاب رئيس يعاكس الارادة السورية. اعتاد اللبنانيون على التصويت لانتخاب رئيسهم من نوابهم في الداخل بقرار من الخارج، سواء عبر كونسورسيوم او احادية او ثنائية اقليمية - دولية. ما حصل في الدوحة عام 2008 لا يخرج عن السياق ولا يخالف السيناريو.
منذ انتهاء ولاية ميشال سليمان بدأ مشوار الشغور ورحلة اجتياز الصحراء بحثا عن رئيس لا يبدو ان نهايتها وشيكة. وحده الحوار يملأ الفراغ الآن، والامل في ان يستمر بديلا من الانهيار.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

التدخّل العسكري الروسي في سوريا: يستعجل الحلّ أم يطيل الحرب؟

لا تهدأ منطقة الشرق الاوسط ولا تستكين، ولا تقف فيها المفاجآت والمتغيّرات عند حدود. المشهد الاقليمي لا يستقر على حال. خلط الاوراق يتواصل. لائحة الاولويات تتغيّر. بعدما كان الاتفاق النووي الايراني هو الحدث، اصبح التدخل العسكري الروسي في سوريا الحدث والحد الفاصل. ومرحلة ما بعد الحرب الروسية لن تكون مثل ما قبلها



تصرّف الرئيس الروسي مثل لاعب شطرنج ماهر بنقلة مباغتة: سوريا ليست ليبيا.

اقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على خطوة او نقلة نوعية في سوريا، مثل لاعب شطرنج ماهر، لم تكن في حسبان احد وتوقعه عندما قرر رفع مستوى تدخله في الازمة والحرب. اثبت ان سوريا ليست ليبيا، وان ما حدث معه هناك لن يتكرر هنا. لا بل حدث العكس، وانتقم ورد على الخديعة الاميركية ـ الاوروبية في ليبيا بخديعة مضادة في سوريا. العنصر الابرز في هذه الخديعة ليس المفاجأة والمباغتة، وانما تحديد هدف التدخل العسكري المباشر في محاربة «داعش»، وهو ليس كذلك.

الاندفاعة الروسية العسكرية في سوريا التي تمثلت في رفع حجم التدخل والدعم لنظام الرئيس بشار الاسد، اعطيت تفسيرات كثيرة لاسبابها وتوقيتها واهدافها.

هناك مَن يتحدث عن مساعي موسكو لحفظ موقع سياسي وجغرافي لها على الخارطة السورية، والاحتفاظ بوجودها على المياه الدافئة. اضافة الى خلق توازن في النفوذ مع تركيا المتأهبة للتدخل اكثر في شمال سوريا، خصوصا وان الاتفاق الاميركي ـ التركي على المنطقة الآمنة دفع بروسيا الى التحرك وحجز منطقة لها تماثلها.

> **تريد روسيا طرح مبادرة تحالف دولي جديد لمواجهة «داعش»، يكون الاسد في صلبه**

هناك مَن يتحدث عن تراجع الاخلاء الاميركي للساحة السورية التي لا تهم الرئيس باراك اوباما وليست في اولوياته، اضافة الى محاولة روسيا القبض على الورقة السورية لمقايضتها مع الاميركيين بالورقة الاوكرانية.

هناك مَن يتحدث عن مؤشرات ميدانية الى تراجع سريع وانهيار مفاجئ محتمل في النظام السوري، ما ادى الى هذا التحرك لحفظ موقع الاسد في «سوريا المفيدة» التي تمتد من دمشق الى حلب نزولا الى الساحل.

هناك مَن يتحدث عن حرب استباقية وقائية تخوضها روسيا في سوريا، وهي تقاتل الارهاب والتطرف على ارض سوريا حتى لا تقاتلهم على ارضها مستقبلا.

التدخل الروسي استراتيجي، وهو يُدرس منذ فترة في القيادة الروسية واعقب التدخل الايراني غير الواضح المعالم والموجود عمليا على الارض، ناهيك بالتدخل الدولي المعلن.

ثمة سببان للتدخل الروسي:

الاول، الحفاظ على نظام الاسد. وهذا واضح في كل المراحل منذ بداية الازمة السورية حتى اليوم. اذ ترفض القيادة الروسية تنحي الرئيس السوري او سقوطه.

الثاني، تصميم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استعادة دور روسيا في المنطقة بعدما ارتاح في الداخل عبر الانتخابات وارتاح دوليا. بالتالي ما لم يكن في استطاعته فعله قبل اربع سنوات، بات اليوم قادرا على فعله.

يمسك بوتين بمفاصل الجيش الروسي الذي يتجاوب معه، ويعرف ان سوريا موقع استراتيجي بالنسبة الى روسيا في ما يتعلق بالامن القومي الروسي، لان الروس يعرفون انه اذا ربح المتطرفون في سوريا حتما سيصبحون في

الشيشان، في وقت هناك تحول دولي في النظرة الى الازمة السورية، وثمة اقتناع بأن العدو الاول هو ارهاب «داعش» كخطر اكبر على الغرب عقائديا وسياسيا، وروسيا تقول صراحة انها تتدخل للحفاظ على النظام ومحاربة «داعش»، فيما ترى دول اوروبية لاسيما فرنسا ان «داعش» هو العدو، بالاضافة الى ضرورة اسقاط النظام.

لكن الفارق بين بوتين واوباما ان الاول يعرف ماذا يريد ولديه ادواته على الارض لجهة التعاون والتنسيق مع الجيش السوري وقوات الحماية الكردية على ان يضرب جوا ويتحرك هؤلاء على الارض، في حين ان اوباما يريد اسقاط «داعش» والاسد معا، لكنه لا يملك الادوات على الارض، وظهر جليا ان الولايات المتحدة تضرب جوا منذ سنة ولم تستطع ان تغيّر في المعادلة السورية.

نجح بوتين عبر نقلته النوعية في سوريا ليس في ان يكون اللاعب المحوري والرقم واحد فقط، انما ان يفرض تعديلا في الاجندة الدولية ان لجهة تراتبية الملفات والاولويات، او لجهة موقع روسيا ودورها. ما حققه عمليا وفي اختصار:

1 ـ فرض الازمة السورية على رأس لائحة الاهتمامات والاولويات الدولية. عودة هذه الازمة الى الصدارة الدولية حصلت بفعل تعزيز التدخل الروسي، وايضا بسبب ازمة اللاجئين السوريين الى اوروبا.

2 ـ في موازاة اسقاط مشروع المنطقة الآمنة التركية الحدودية داخل سوريا، اقام التدخل الروسي العسكري منطقة آمنة للنظام السوري، وبالتالي فان بوتين لن يكتفي بالاستدارة السياسية الدولية المتدرجة في اتجاه سوريا وملاقاته في منتصف الطريق، ولن يكتفي بالقبول المبدئي ببقاء الاسد في المرحلة الانتقالية. الواقع الجديد الذي فرضته موسكو في سوريا جعل منها قوة رئيسية ومحورية في اي بحث لتسوية سياسية في هذا البلد. وهي تدفع من خلال تدخلها في سوريا الى تسريع وتيرة التحول الدولي، الاوروبي خصوصا، في شأن الازمة هناك.

هذا التحول يرتكز على نقطتين: اولوية محاربة «داعش» تتقدم اولوية اسقاط نظام الاسد، والتسليم ببقاء الاسد في المرحلة الانتقالية بحيث لم يعد رحيله شرطا مسبقا للحل السياسي. اذ تعتبر ان مكافحة الارهاب تأتي اولا، ثم يتم النظر في مصير الاسد ومستقبل النظام.

لم تغيّر موسكو مواقفها، انما الجديد انها تحاول الجمع بين المهمتين: مهمة صون النظام في دمشق بما فيه - حتى الان - بقاء الاسد في السلطة بكل ما يتطلبه ذلك من دعم عسكري. ومهمة رعاية مقاربة سياسية جديدة قوامها الشراكة مع الاطراف السوريين والاقليميين في الحرب على الارهاب اولا. الذي تغيّر ان الدول الغربية التي تقول انها جاهزة لما تسميه الترتيبات الخلاقة التي تجمع بين تمسك موسكو وحليفها الايراني بالاسد وبين الموقف الغربي الذي يقول بهمس انه يريد رحيل الاسد في الوقت المناسب.

بعد اجهاض عملية جنيف، تريد روسيا التقدم الى منصة القيادة لتطرح مبادرة جديدة في اساسها تحالف دولي جديد في سوريا لمواجهة «داعش» يكون نظام الاسد في صلبه. تقول لاميركا واوروبا: اذا اردتم اي حل لازمة اللاجئين او ضد الارهاب او في اوكرانيا عليكم التعاون معنا.

تبين هذه التطورات الفراغ القيادي الاميركي ومدى الاخفاق في سوريا، وفي المقابل مدى نجاح روسيا في فرض نفسها لاعبا رئيسيا في سوريا والمنطقة واستعادة موقع المبادر والفعل، في حين يقبع اوباما في موقع رد الفعل.

خلط بوتين اوراق اللعبة وفرض نفسه لاعبا اول ومفاوضا من موقع قوة في الملف السوري، ودافعا الجميع الى الهرولة في اتجاهه. نجح في ان يضرب ضربته ويحصد نتائجها تباعا. هو يريد استغلال الازمة السورية للحصول على تأثير ودور دولي. يريد استعادة مكانة روسيا ونفوذها في الشرق الاوسط بعد تراجع كبير في السنوات الاخيرة. يريد استدراج اوباما الى موقعه وسياسته بأن تكون الاولوية في سوريا لمحاربة «داعش»، وان يكون نظام الاسد وجيشه شريكا في هذه الحرب وجزءا منها.

اليوم اصبح هناك محور آخر في المنطقة هو المحور الروسي ـ السوري ـ العراقي ـ الايراني بعدما كان هناك محور واحد هو المحور الاميركي ـ السعودي ـ التركي ـ الخليجي عموما. كانت هناك احادية اميركية في ادارة منطقة الشرق الاوسط منذ حرب الخليج في التسعينات، لكن اليوم تبدلت المعادلة. هذا المحور يقدم نفسه على انه القوة الوحيدة المستعدة لمحاربة «الدولة الاسلامية»، وتاليا يسعى الى تقويض الجهود الخجولة للائتلاف الدولي الذي تقوده واشنطن، وتهميشه في هذه الحرب.

وعلى غموض اهدافه البعيدة المدى، تبدو الخطوات المباشرة لموسكو اكثر ثقة من خطة «الحرق البطيء» التي يعتمدها الغرب في سوريا تحديدا. وتخطو موسكو بثقة واستراتيجيا واضحة في سوريا على خلاف واشنطن التي لا تزال تظهر ترددا في مواجهة «داعش»، كما في بلورة ◄

قاعدة طرطوس

تعتبر قاعدة طرطوس مثابة موطئ القدم الوحيد الذي تمتلكه روسيا على شاطئ البحر المتوسط وفي «المياه الدافئة». كانت حتى تاريخ الدخول الروسي المباشر في الحرب السورية مجرد مرفأ تسهيلات للسفن الحربية الروسية ومحطة صيانة وتزويد المؤن والطعام للسفن الروسية العائمة في المتوسط.

الان باتت قاعدة عسكرية كاملة المواصفات. ومع الاعلان عن اشراك سفن حربية روسية في العملية العسكرية في سوريا، لا يُستبعد ان تكون الخطوة التالية التي ستقوم بها موسكو، تحويل القاعدة غير العسكرية في ميناء طرطوس الى قاعدة قد تضم بداية بعض السفن الحربية، على امل في ان تجعل منها مع الوقت مقرا دائما لاسطول حربي روسي.

وتقوم القاعدة الجوية الروسية في حميميم، وصواريخ ضمن منظومات الدفاع الجوي يُحتمل انها نشرت حول حميميم، بضمان امن الاجواء في المنطقة لحماية القاعدة البحرية، فضلا عن احداث تكامل في تنفيذ المهمات العسكرية، استراتيجية او تكتيكية الطابع، بين القاعدتين الجوية والبحرية مع القطع العسكرية في عرض المتوسط.

مثل هذه القوات كافية من جانب روسيا لردع الاسطول السادس الاميركي في البحر الابيض المتوسط واحتوائه. الامر الذي تسعى موسكو الى تحقيقه منذ العهد السوفياتي.

◄ خطة حل سياسي للنزاع. بارسالها تعزيزات الى المنطقة وارسائها اسس محور جديد، توجه موسكو رسالة الى دول المنطقة بانها حليف ذو صدقية في المعركة، ولاعب رئيسي في الحرب كما في اي مشروع سلام لسوريا.

لكن التدخل الروسي يثير قلقا واعتراضا عند السعودية التي حذرت من عواقب وخيمة. تقول مصادر ديبلوماسية خليجية ان من غير الصحيح على الاطلاق ان التحالف الجديد الذي ضم ايران والنظامين العراقي والسوري بقيادة روسيا الاتحادية مجرد مركز للتنسيق الاستخباري بين هذه الدول لمواجهة «داعش». انه حلف سياسي وعسكري وامني. المشكلة في هذا الحلف انه بتكوينه ومنطلقاته ودوافعه سوف يعمق الانقسام المذهبي والطائفي في العراق، وفي سوريا والمنطقة كلها. وهذا في حقيقة الامر تقع مسؤوليته على روسيا التي تضم اكثر من 20 مليون مسلم، معظمهم، ان ليس كلهم، ينتمون الى المذهب السنّي. في السياق نفسه، تشير مصادر سنّية عراقية الى ان التحالف الرباعي من شأنه ان يثير مخاوف السنّة في العراق، لان العرب السنّة في العراق هم الحلقة الاضعف سواء على صعيد القوة القتالية او على صعيد القرار السياسي الذي هو شيعي بامتياز. بالتالي فان اي تحالف بصرف النظر عن المضمون الذي يعبر عنه، انما تكون صناعة القرار ونتائجه ومعطياته في ظل هذه المعادلة غير المتوازنة لصالح الطرف الشيعي في السلطة، وليس السنّة الذين يقاتلون «داعش» بقوات بسيطة. بالتالي فإن ايران هي الطرف الاكثر استفادة من هذا التحالف.

لا تأبه روسيا للتحذيرات والاعتراضات، وترسل اشارات ورسائل عملية متلاحقة تفيد بانها جدية الى ابعد الحدود في تدخلها العسكري المباشر في سوريا، وان قرارها استراتيجي لا رجوع عنه ولا عودة الى الوراء، وان تدخلها لا يقف عند حدود ضربات جوية ليست كافية لتغيير الوضع، انما تمهد لحرب وعمليات برية ستكون اساسا على عاتق الجيش السوري وستتصاعد وتيرتها حتى آخر العام الجاري، لان المطلوب احداث تغيير جوهري في المعادلة على الارض وفي ميزان القوى بين النظام ومعارضيه، وفرض واقع جديد في جبهات حمص وحلب وحماه وادلب.

كل الدلائل والمؤشرات تدل على ان موسكو عاقدة العزم على استرجاع كل «سوريا المفيدة» التي تحوي 75 في المئة من السكان و 85 في المئة من الناتج القومي، اي احكام السيطرة على المنطقة الوسطى ذات الاهمية الاستراتيجية. فهذه المنطقة تشكل عقدة وصل بين شمال سوريا وجنوبها، وهي الطريق بين العاصمة دمشق نحو حلب واللاذقية، كما تعتبر البوابة من الساحل السوري نحو الداخل في اتجاه الرقة ودير الزور.

اتخذ الروس قرارهم بشن عملية كبيرة وشاملة وتوفير غطاء جوي للجيش السوري المدعوم من حزب الله وايران، ويتوقعون ان يسيطر الجيش السوري وحلفاؤه على مناطق جديدة خلال الشهرين المقبلين، بهدف اقفال الحدود السورية ـ التركية والسيطرة عليها.

الوضع في سوريا دخل مرحلة جديدة يراها البعض اكثر خطورة وتعقيدا من قبل، لان التدخل الروسي سيزيد قوى التطرف وحجم المساعدات المقدمة اليها من دول معترضة على هذا التدخل. وهذا سيؤدي الى اطالة امد الحرب وتورط روسي في المستنقع السوري، والى افغانستان ثانية. بالتالي دخول سوريا مرحلة جديدة هي خليط بين «الصوملة» و«الافغنة». لكن هناك مَن يرى في المقابل ان الدخول الروسي يسرّع وتيرة الحل السياسي «المدوَّل» بعدما اصبحت الازمة السورية مصدر خطر ملموس على المصالح الاقليمية والدولية.

هذا الحل ينطلق من تفاهم روسي ـ اميركي، ويرتكز على ثلاثة عناصر:

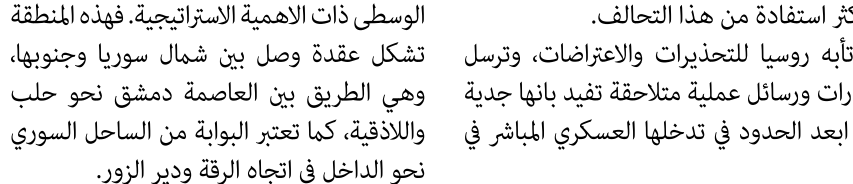
اولها، تجميد الصراع ورسم حدود القتال وخطوط الحل.

ثانيها، التفاهم على الانتقال السياسي الذي يتضمن بقاء الاسد في مرحلة التفاوض او في المرحلة الانتقالية.

ثالثها، تشكيل تحالف ضد «داعش» على اساس قرار دولي في مجلس الامن وتعاون اميركي ـ روسي.

دخلت روسيا مرحلة جديدة في استراتيجيتها الدولية. اقتحمت مسرح الشرق الاوسط من الباب السوري الضيق، لكن عبر خطة واسعة النطاق والاهداف وطموحة. التدخل العسكري الروسي في سوريا هو ثاني تدخل عسكري كبير يبادر اليه بوتين خلال سنة ونصف سنة بعد احتلاله شبه جزيرة القرم. والحرب الروسية في سوريا هي ثانية الحروب الخارجية في المنطقة بعد الحرب الاميركية في العراق التي نفذت على مرحلتين (1990 و2003).

مشهد جديد في المنطقة. جديد في قواعد اللعبة والصراع، وفي خارطة التشابكات والتداخلات الدولية الاقليمية. اول ما يعنيه ان صفحة القيادة او الزعامة الاميركية الاحادية في المنطقة والعالم التي بلغت ذروتها مع الرئيس جورج بوش قد انطوت مع الرئيس الحالي، وان العصر الاميركي في الشرق الاوسط الى افول في مقابل صعود العصر الروسي الذي لا يمكن من الان تحديد افاقه ونهاياته. ◄



معركة روسية ـ شيشانية على الارض السورية

دأبت تصريحات المسؤولين الروس على الاشارة الى وجود «القوقازيين» في سوريا منذ شهور طويلة. احدث تلك التصريحات جاء على لسان الرئيس فلاديمير بوتين الذي اشار الى «وجود اكثر من 2000 مقاتل من دول الاتحاد السوفياتي (السابق) على الاراضي السورية». واعرب في هذا الاطار عن مخاوف «من انهم سيعودون الينا، لذا فالافضل لنا ان نقدم المساعدة لـ(الرئيس السوري بشار) الاسد للقتال ضدهم هناك على الاراضي السورية. هذا هو الحافز الاساس الذي يدفعنا الى تقديم العون للاسد».

لا تدع دراسة عمليات القصف التي تقوم بها المقاتلات الروسية منذ 30 ايلول مجالا للشك. بضرب مواقع في محافظات اللاذقية (غربا) وحلب (شمالا) وادلب (شمالا غربا)، يسعى الروس الى صد المجموعات المسلحة التي تواصل الضغط على الجيش السوري. الا ان هذه المناطق هي التي تضم العدد الاكبر من المقاتلين القادمين من القوقاز الروسي من شيشانيين وداغستانيين خصوصا، ومن الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى خصوصا اوزبكستان وطاجيكستان. بالتالي، فان استهدافهم يشكل نتيجة مباشرة للاستراتيجيا الروسية.

في سوريا، ظهر اوائل المقاتلين القادمين من القوقاز صيف 2012 خصوصا خلال معركة حلب. معظم هؤلاء قاتلوا في وقت سابق في العراق وافغانستان، وهم معروفون بقدرتهم القتالية العالية، ويسميهم العرب والافغان «الشيشان»، وان كانوا قادمين من مناطق اخرى في القوقاز الروسي.

ينقسم «الجهاديون القوقازيون» في سوريا في الوقت الراهن تبعا لولاءاتهم الى ثلاثة اقسام. ينضوي اولهم تحت راية تنظيم «الدولة الاسلامية». وينتظم ثانيهم في مجموعات دانت بـ«بيعات» لـ«جبهة النصرة ـ تنظيم القاعدة في بلاد الشام»، فيما يتوزع ثالثهم على مجموعات تدين بالولاء لـ«امارة القوقاز الاسلامية» وهي مجموعات مستقلة تنظيميا، وتنسق عسكريا مع المجموعات الباقية.



توجّه موسكو رسالة الى دول المنطقة بانها حليف ذو صدقية في حرب سوريا وفي سلامها.

المسلمون في روسيا

يبلغ عدد المسلمين في روسيا اليوم قرابة 16 مليونا و379 الف نسمة. وقدرت آخر احصاءات سكانية اجرتها وكالة رويترز للانباء ان المسلمين في روسيا يشكلون زهاء 14% من اجمالي السكان، تعيش غالبيتهم في شمال القوقاز بين البحر الاسود وبحر قزوين، وهم من الاثنيات الشركسية والبلقارية والشيشانية والانغوشية والداغستانية والقاراشية والقبردية، فيما ينتشر المسلمون ذوو الاثنية التاتارية والبشكيرية في مناطق حوض الفولغا. تعتبر الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة التي يمكن لاهلها ان يطمحوا يوما ما الى الاستقلال التام عن روسيا، هي الجمهوريات الواقعة على اطراف روسيا الاتحادية، اي الجمهوريات التي لها حدود مع الخارج. فتشيشنيا على سبيل المثال تحدها جورجيا من الجنوب، وتحيط بها من الغرب انغوشيا ذات الغالبية المسلمة، ومن الشرق داغستان ذات الغالبية المسلمة ايضا. لذلك في حال اتحدت هذه الاقاليم الثلاثة الواقعة في جنوب غرب روسيا وقررت الانفصال التام عن الاتحاد الروسي، سيكون مسعاها اسهل بكثير مثل جمهوريات اخرى كتتارستان التي تقع وسط جمهوريات ذات غالبية مسيحية ارثوذكسية وذات اثنية روسية.

يدين قرابة 94% من مسلمي روسيا بالمذهب السنّي بما في ذلك الصوفي، و5% بالمذهب الشيعي، ونحو 1% بالاحمدية. يتراوح عدد الحجاج السنويين من روسيا الى مكة ما بين 25 الف حاج و30 الفا. وقد اجرت الحكومة الروسية المساجد التابعة للاثنية التتارية على استخدام اللغة الروسية في العبادات بعدما كانت تستخدم حصرا لغة التاتار.

يواجه الكرملين مشكلة مع عدد من القوميات الاسلامية في بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق) وبخاصة في القوقاز، ما انعكس سلبا على علاقاته معهم جميعا. خاض الحرب مرتين في الشيشان. وهناك مشكلة اخرى تتفاقم يوما بعد يوم، تتمثل في تدفق مهاجرين مسلمين الى روسيا من دول آسيا الوسطى التي استقلت بعد انهيار الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفياتي. وهم يتجمعون في اكثريتهم في موسكو بحثا عن فرص عمل.

بوتين "طلب" لقاء الأسد في موسكو

شكلت زيارة الرئيس السوري بشار الاسد لموسكو في 20 تشرين الاول حدثا سياسيا استثنائيا ومهما جدا، واستحوذت على الاهتمام والمتابعة للاسباب الاتية:

1- انها الزيارة الاولى للاسد الى الخارج منذ اندلاع الازمة والحرب في سوريا. لم يغادر مقره في دمشق في السنوات الاربع الماضية الا نادرا، لزيارات تفقدية خاطفة في جبهات القتال او لقاء تجمعات شعبية. وان يغادر سوريا في احوال وظروف صعبة وخطرة يعني امرين: اول مدى ثقته بوضعه وجبهته الداخلية، وثان مدى اهمية هذه الزيارة والمواضيع التي بحثت فيها وتطلبت حضوره الى موسكو، ولم يكن في الامكان بحثها وبتها هاتفيا.

2- طبيعة الزيارة التي احيطت بسرية تامة، ورتبت ونفذت بطريقة استخباراتية، ولم يعلن عنها الا بعد انتهائها وعودة الاسد الى دمشق. الاهم انها تمت بناء على "طلب عاجل" من بوتين، فكانت الدعوة اقرب الى "استدعاء". كانت اقرب الى زيارة عمل ميدانية تقدم فيها المضمون على الشكل والبروتوكول، والمشهد السياسي على مظاهر الحفاوة والتكريم. كان الهبوط المفاجئ للاسد في موسكو اقرب الى غارة سياسية روسية لا تقل وقعا ودويا عن الغارات الجوية.

3- فجر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مفاجأة جديدة من مفاجآته السورية، وقام بفعل تحد جديد للولايات المتحدة وحلفائها عندما يرد من خلال هذه الزيارة الاعتبار الى الاسد وشرعيته كرئيس دولة، ولو ان الاستقبال لم يكن مكتمل العناصر والمواصفات في استقبال رؤساء الدول بسبب ظروف الرئيس السوري وطبيعة الزيارة.

4- توقيت الزيارة عشية اجتماع مقرر في فيينا بين مجموعة دولية - اقليمية تضم رؤساء اميركا وتركيا والسعودية ولا مكان فيه لايران وفرنسا. بالتالي تقصد بوتين استقبال الاسد قبل ان يحمل وزير خارجيته سيرغي لافروف رسالته التي تتضمن نقطتين اساسيتين:

• روسيا مهتمة بايجاد حل سياسي، وتدخلها العسكري هو في خدمة هذا الحل وتوفير ظروفه وتهيئة ارضيته.



زيارة شكلت تحديا لواشنطن وردت الاعتبار الى الاسد وشرعيته.

• ترى روسيا ان محاربة الارهاب ("داعش") مدخل الى الحل السياسي وشرط نجاحه، ولا توافق الولايات المتحدة والسعودية على ان بقاء الاسد في السلطة يمنع الحل السياسي ويطيل الحرب ويعزز الارهاب.

5- زيارة الاسد هي المؤشر الى وجود خطة روسية تقضي بتنفيذ عملية سياسية في موازاة العمليات العسكرية، كما تفيد بان الديبلوماسية الساخنة في شأن سوريا تتحرك على ايقاع "الحرب الباردة" مع الولايات المتحدة. ليست الامور كما صورها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي قال: اريد ان اعتقد ان الرئيس بوتين اقنع بشار الاسد بأن يترك الساحة، ولا تكهن البعض بأن الروس يعرضون على الاسد فكرة اللجوء الى روسيا. المسألة تكمن في ان بوتين يربط بين الحملة العسكرية والحل السياسي. بمعنى ان تفضي التطورات العسكرية الى خرق ومنفذ يمكن استغلاله لاعادة اطلاق العملية السياسية.

كان من الصعب دخول الاسد في مفاوضات سياسية من موقع الضعيف بعد الخسائر التي سبقت التدخل الروسي، ومن الصعب ان يذهب الروس الى المفاوضات السياسية من غير اوراق رابحة يستطيعون اللعب فيها. لذلك من المرجح ان تستمر الجهود العسكرية لموسكو، وان تتكثف وتشتد في انتظار ان تحصل التحولات. عندئذ يمكن البحث جديا في السياسة والحلول. بالتالي لن تقدم موسكو تنازلات في الوقت الحاضر، وغير مهتمة باحداث اختراق قبل ان تحقق انجازات ميدانية من جهة، وقبل ان تتوصل الى اقناع الخصوم بالتخلي عن شرط رحيل الاسد او ابعاده للدخول في الحل السياسي.

6- موسكو مهتمة بالحل السياسي لانها تدرك ان الحل لن يكون عسكريا، ولانها لا تريد التورط في المستنقع السوري وفي افغانستان ثانية. تدرك ان الحاق الهزيمة بـ"داعش" وامثاله يقتضي مئة الف جندي برّي مدعومين باسلحة الجو والصواريخ والمدفعية والدبابات والبحرية، ويحتاج تنظيف سوريا والعراق منه الى 18 شهرا. لا تستطيع روسيا القيام بذلك وحدها:

• اولا بسبب كلفته المالية الباهظة، وهي في وضع اقتصادي صعب لاعتبارات كثيرة ابرزها انخفاض اسعار النفط.

• ثانيا لان حربا منفردة كهذه تعترض عليها اميركا ويرفضها العرب وكل المسلمين السنّة في العالم او غالبيتهم، ستجعل الاسلاميين المقاتلين للاسد وإيران في سوريا والعراق مئات الالاف المغرَّقين بالمال والسلاح. وستنتهي روسيا الى افغانستان ثانية، في وقت تتحاشى اميركا فيتناما ثانية.

ش. ع

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

تحرّك الشارع بين المطالب المشروعة والفوضى

حقّ التظاهر وأداء المتظاهرين وقوى الأمن

تنص المادة ١٣ من الدستور على ان "حرية ابداء الرأي قولا وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون". ما يعني بكل وضوح ان حريات التعبير وابداء الرأي والاجتماع مصونة ومحمية، شرط ممارستها تحت سقف القانون

بكل تأكيد ان مطالب ازالة النفايات من الطرقات وتأمين التيار الكهربائي ووقف الهدر في الادارات العامة ومحاسبة الهادرين وانتخاب رئيس للجمهورية وسواها محقة وقانونية كلها. بكل تأكيد ان التحرك الشعبي السلمي، السلمي فعلا والملتزم احكام القانون، يشكل ارقى صورة ديموقراطية وحضارية للتعبير عن الرأي في كل دول لعالم. وما دام كذلك، يستحق كل التقدير والاحترام والتشجيع.

اما تجاوز التحرك الشعبي القانون واستهتاره به، واعتداؤه على الاملاك العامة والخاصة، يصبح اذ ذاك غير سلمي وغير قانوني وغير دستوري مع كل ما يترتب عليه من نتائج قانونية. اذا وجّه سهامه الاعلامية ضد عسكريين مطلوب منهم تنفيذ اوامر تطبيق القانون، ونقصد قوى الامن الداخلي، يكون بذلك قد صب كل طاقته المطلبية والاعتراضية في الاتجاه الخاطئ، كون تلك القوى ليست مَن اهدر واجرى والصفقات المشبوهة، وفي الاتجاه الخاطئ قانونا لان تلك القوى تطبق احكام القانون الذي يطالب الحراك اصلا مؤسسات الدولة باحترامه وتطبيقه.

بين حق التظاهر واداء المتظاهرين من جهة، واداء قوى الامن الداخلي من جهة اخرى، ما هو رأي القانون في التظاهر، وفي منع دخول شوارع وساحات عامة محددة، واستخدام خراطيم المياه والقنابل الدخانية والمسيلة للدموع، واطلاق الرصاص، وتوقيف بعض الاشخاص لاعتدائهم على الاملاك العامة، وفي تجاوزات قانونية يرتكبها بعض عناصر قوى الامن الداخلي....الخ؟

لا بد من التوقف عند امرين اساسيين:

1- ان الآلية القانونية المحددة للتظاهر وضعت لاجل حماية التظاهرة والمتظاهرين، كما لاجل حماية حقوق المواطنين غير المتظاهرين الذين لهم كل الحق الدستوري والقانوني في الوصول الى منازلهم ومدارسهم وفتح متاجرهم وممارسة اعمالهم مصدر رزقهم.

2- اي تظاهرة تتم خارج الاطار القانوني، بغض النظر اذا كانت مطالبها محقة ام لا، تكون غير قانونية. بالتالي يكون مَن ينفذها قد عرّض تحركه كي يكون تحت اطار اوصاف قانونية اخرى تعتبر افعالا جرمية بحسب مواد عدة في قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من آذار 1943. من تلك الاوصاف القانونية المحتملة:

تجمع شغب

بحسب المادة 346 من قانون العقوبات، كل حشد او موكب على الطرق العامة او في مكان مباح للجمهور، يعتبر مثابة تجمع شغب اذا تألف من سبعة اشخاص على الاقل بقصد الاحتجاج على قرار او تدبير اتخذتها السلطات العامة بقصد الضغط عليها، او اذا زاد عدد الاشخاص على عشرين وظهروا في مظهر من شأنه ان يعكر الطمأنينة. في اي من هاتين الحالين يعاقب الفاعلون بالحبس من شهر الى سنة.

> **يصون الدستور اللبناني حرية التعبير، ويشترط ممارستها تحت سقف القانون**

اعتداء على حقوق اللبنانيين

بحسب المادة 329 من قانون العقوبات اللبناني، كل فعل من شأنه ان يعوق اللبناني عن ممارسة حقوقه (اي يعوق المواطنين عن ممارسة حقهم في الوصول مثلا الى منازلهم واعمالهم ومدارسهم ....) او واجباته المدنية، اذا اقترف باي وسيلة من وسائل الاكراه الجسدي او المعنوي، يعاقب بالحبس من شهر الى سنة. واستطرادا، اذا كان بعض المتجمهرين او المجتمعين (ونشدد على كلمة بعض، اي مَن قد يكونون مندسين في التجمع مثلا) يحمل اي اداة او آلة قاطعة او ثاقبة او راضة او اي اداة خطرة على السلامة العامة، فان التجمهر والتجمع في مثل هذه الحال يعتبر بحسب نص المادة 322 من قانون العقوبات تجمعا مسلحا.

منع الدخول الى شوارع وساحات عمومية محددة

بمراجعة المادة الاولى من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي (قانون رقم 17 الصادر في 6 ايلول 1990) نجد بانها تعرّف تلك القوى وتحدد مهماتها كالاتي:

"المادة 1 -قوى الامن الداخلي قوى عامة مسلحة تشمل صلاحياتها كل الاراضي اللبنانية والمياه والاجواء الإقليمية التابعة لها. اما مهماتها فتحدد بما يأتي:

1 -في مجال الضابطة الادارية:

أ -حفظ النظام وتوطيد الامن.

ب -تأمين الراحة العامة.

ج -حماية الاشخاص والممتلكات.

د -حماية الحريات في اطار القانون.

هـ -السهر على تطبيق القوانين والانظمة المنوطة بها.

2 -في مجال الضابطة العدلية:

أ -القيام بمهمات الضابطة العدلية".

نصت المادة 194 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي على: ".. الضابطة الادارية هي استعمال الوسائل الرادعة التي يجيزها القانون لحفظ النظام وتوطيد الامن وتأمين الراحة العامة وحماية الاشخاص والممتلكات ومنع حصول الجرائم...". تاليا يجوز لها قانونا منع المتظاهرين او المتجمهرين من الدخول الى شوارع او ساحات معينة اذا كان ثمة احتمال تعرضهم للمؤسسات العامة او الخاصة الموجودة في تلك المحلة، او مثلا احتمال اشتباكهم المباشر مع حراس مقر مجلس النواب الذين يخضعون بحكم القانون لسلطة رئيس مجلس النواب وليس قيادة قوى الامن الداخلي . اي ان تصرف قوى الامن الداخلي يدخل ضمن اطار صلاحياتها وواجباتها القانونية.

في كل تلك الحالات، اذا كان طرف ما يعتبر ان التدابير الاحترازية غير مبررة او تتجاوز حدود القانون، يمكنه مقاضاة وزارة الداخلية امام الجهة القضائية المختصة، وهي مجلس شورى الدولة.

خراطيم مياه، قنابل دخانية، اطلاق رصاص

استخدام خراطيم المياه او القنابل الدخانية او المسيلة للدموع مباحة في القوانين الدولية. وهي من الوسائل المعتمدة لدى الدول المتحضرة في مكافحة التظاهرات. اما المسألة القانونية المطروحة عالميا، فتكمن في توصية الامم المتحدة والمنظمات والهيئات الدولية الانسانية اجتناب "الافراط في استعمال تلك المواد". الافراط في استخدامها الى حد قد يؤدي الى وقوع قتلى او حالات اعاقة بين المتظاهرين مثلا، مرفوض عالميا. بالتالي، ما دون ذلك يبقى ضمن الاطر المباحة قانونا والمعتمدة دوليا.


معاملة رجال الامن بالعنف والشدة والاعتداء عليهم او على الاعتدة العسكرية، تشكل جنحا توجب الحبس.

آلية الترخيص للتظاهر

حدد القرار رقم 1024 الصادر عن وزير الداخلية في 29 آذار 2006 الآلية القانونية للترخيص لتظاهرة:

اولا: يقدم العلم بالتظاهر او التجمع او الاعتصام الى المحافظ المختص قبل موعد التظاهرة بثلاثة ايام على الاقل. يجب ان يتضمن هذا العلم النقاط التالية:

1 ـ سبب الدعوة الى التظاهر واسم الجهة الداعية وصفتها والشعارات الاساسية التي ستطلق.

2 ـ اسماء منظمي التظاهرة الذين يجب ان يكونوا لبنانيين، ولا يقل عددهم عن ثلاثة، الى تحديد اماكن اقامتهم.

3 ـ العدد التقريبي للمشاركين في التظاهرة وساعة انطلاقها وانتهائها.

4 ـ مكان او امكنة تجمع المتظاهرين للانطلاق.

5 ـ الخط المقترح لسير التظاهرة بحيث تذكر الشوارع التي ستسلكها والاماكن التي ستتوقف فيها لالقاء الكلمات.

6 ـ مكان تفرّق التظاهرة.

7 ـ تقديم تعهد بتحمل المسؤولية الكاملة عن اي ضرر قد تسببه التظاهرة للاشخاص والممتلكات الخاصة والعامة، موقع من مقدمي الطلب.

ثانيا: يمكن للمحافظ، لاسباب امنية، ان يعدل او يغير مكان تجمع التظاهرة وانطلاقها والشوارع التي ستسلكها وزمان اقامتها.

ثالثا: تتم تسمية لجنة ارتباط بين المتظاهرين والقوة الامنية الموجودة على الارض تتألف من:

- **ثلاثة من المتظاهرين على الاقل تتم تسميتهم من منظمي التظاهرة.**
- **قائد القوة الامنية الموجود على الارض.**

تكون مهمة هذه اللجنة التنسيق لمنع حصول اي خلل امني في اثناء مواكبة التظاهرة، او اي اعمال شغب قد تحصل.

رابعا: في الحالات الطارئة الخاصة التي لا تتحمل التأخير (مثلا وقوع طارئ امني دفع البعض عفويا الى التظاهر) يجري تقديم الطلب الى المحافظ الذي يعالج الموضوع فور وروده.

◄


تجاوز التحرك الشعبي القانون واستهتاره به واعتداؤه على الاملاك العامة والخاصة، يحيله غير سلمي وغير قانوني.

◀ اما اطلاق الرصاص، فالمادة 221 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي حددت حصرا الحالات التي يجوز فيها لقوى الامن الداخلي اطلاق الرصاص. اذ نصت: "بعد ان يكونوا قد اتخذوا كل تدابير الحيطة الممكنة واستنفدوا السبل الاخرى غير استعمال السلاح، يحق لرجال قوى الامن الداخلي اطلاق النار من الاسلحة المجهزين بها نظاما في الحالات الآتية:

1 -بناء على تكليف من السلطة الادارية في اثناء عمليات توطيد الامن.

2 -في حال الدفاع المشروع عن النفس المنصوص عليه في قانون العقوبات.

3 -لمنع تجريدهم من اسلحتهم والاستيلاء على الاعتدة الموجودة في عهدتهم.

4 -للدفاع عن مراكزهم والاماكن المولجين حراستها.

5 - للاحتفاظ بالاشخاص الموضوعين في عهدتهم أو تأمين سلامتهم.

6 -...الخ".

اي ان اطلاقهم الرصاص في اي من تلك الحالات المحددة حصرا يكون ضمن اطار ما يبيحه القانون.

توقيف احد المتظاهرين فورا قبل اذن القضاء

تنص المادة 217 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي على الاتي: "يحق لرجال الامن الداخلي توقيف الاشخاص في الحالات الآتية:

1 -تنفيذا لحكم قضائي.

2 -تنفيذا لمذكرة عدلية.

3 -....

4 -تلقائيا في حال الجناية المشهودة والجنحة المشهودة التي تكون عقوبتها الحبس، على ان يعلموا في الحال المرجع القضائي المختص ويتقيدوا بتعليماته".

للتوضيح، فان معاملة رجال الامن بالعنف والشدة والاعتداء عليهم، او على الاعتدة العسكرية كالسيارات، او التحصينات التي يضعونها كالاسلاك الشائكة وسواها من الافعال، تشكل جنحا توجب الحبس بحسب النصوص الواردة في قانون العقوبات وقانون القضاء العسكري. بالتالي ما دامت تلك الافعال الجرمية مشهودة، يمكن لعناصر قوى الامن الداخلي توقيف الفاعل فورا حال وقوع ذاك الجرم سندا الى المادة 217، ومن ثم مخابرة القضاء المختص والتقيد بتعليماته.

> **التظاهر خلافا لاحكام القانون يحتمل اوصافا قانونية مغايرة، تعتبر افعالا جرمية**

معاقبة العسكريين اذا تجاوزوا القوانين

جاء في المادة 225 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي: "على رجال قوى الامن الداخلي عندما يمارسون صلاحياتهم الاكراهية اجتناب كل عنف لا تقتضيه الضرورة".

كل عنف لا تقتضيه الضرورة يقع في اطار المساءلة المسلكية او التأديبية او القضائية بحسب كل حال، وتجب محاسبة كل مخالف للتعليمات او احكام القانون. في هذا الاطار جاء في الفقرة 5 من المادة 36 من قانون القضاء العسكري انه في ما يتعلق بالجرائم التي هي من اختصاص القضاء العسكري والمقترفة من رجال قوى الامن الداخلي، يلاحق مفوض الحكومة (لدى المحكمة العسكرية) رجال هذه القوى من اجل هذه الجرائم بعد استطلاع رأي المدير العام لقوى الامن الداخلي. واذا لم يوافق الاخير على الملاحقة، يعرض مفوض الحكومة الامر على النائب العام التمييزي لبت الملاحقة او عدمها.

الاعتداء على الاملاك و المنشآت العامة

سندا الى المادة 750 من قانون العقوبات، كل مَن اقدم على:

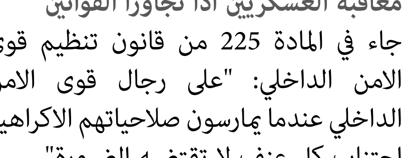
1- تخريب الساحات والطرق العامة او تعييبها.

2- نزع اللوحات والارقام الموضوعة في منعطفات الشوارع او على الابنية والعلامات الكيلومترية والصور او تخريبها او تعييبها.

يعاقب بالحبس حتى ستة اشهر، وبالغرامة من مئة الف ليرة الى مليون ليرة، او باحدى هاتين العقوبتين.

وسندا الى المادة 595 من قانون العقوبات، كل مَن احدث تخريبا عن قصد في طريق عام او في احدى المنشآت العامة، او الحق بها ضررا عن قصد، عوقب بالحبس من ستة اشهر الى سنتين اذا نشأ عن فعله خطر على سلامة السير او على السلامة العامة الخ...

اخيرا، يقتضي ان لا تجعلنا المطالب المشروعة نرى القانون مطاطا، او اباحة خرقه، مدنيين كنا ام عسكريين. القانون يجب ان يكون مثل الموت، لا يستثني احدا.



تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام دير الأحمر الإقليمي:
تسهيل المعاملات وتعزيز الأمن وتقصير المسافات

لا تقتصر اهمية استحداث مركز امن عام دير الاحمر الاقليمي على الدورين الامني والخدماتي اللذين يؤديهما ضمن محافظة بعلبك – الهرمل، بل شكل خطوة اولى على طريق عودة اهتمام مؤسسات الدولة بالمنطقة بعدما شهدت اهمالا لعشرات السنين



رئيس مركز امن عام دير الاحمر الاقليمي النقيب فرنسوا جعجع.

ما يقارب 25 بلدة في محافظة بعلبك - الهرمل، ضمنها دير الاحمر، كان ابناؤها والمقيمون فيها يتكبدون مشقة الانتقال الى بعلبك ونفقاته، حيث اقرب مركز امن عام اليهم لانجاز معاملاتهم. منذ 17 كانون الاول 2011، موعد افتتاح مركز امن عام دير الاحمر الاقليمي، اصبحت كل مشقاتهم تلك من الماضي.

"الامن العام" زارت المركز وجالت فيه، والتقت رئيسه النقيب فرنسوا جعجع مستهلا كلامه عن تحديد النطاق الاداري والجغرافي لعمل المركز: "يشمل نطاقه البلدات والقرى الممتدة من ريحا شرقا حتى عيناتا واليمونة غربا، ومن نبحا شمالا حتى السعيدة جنوبا".

■ ما هي البلدات والقرى؟

□ يقارب عددها 25، هي: دير الاحمر، عيناتا، السعيدة، شليفا، اليمونة، بوادي، نبحا الدمدوم، برقا، الزرازير، القدام، بشوات، بتدعي، الكنيسة، صفرا، الرام، فلاوى، قرحا، مزرعة ابوصليبي، مزرعة السيد، مزرعة بيت مطر، وادي الزين، ريحا، دار الواسعة، نبحا المحفارة، العلاق.

■ الى اي دائرة يتبع المركز اداريا؟ وممّ تتألف هيكليته التنظيمية؟

□ يتبع دائرة امن عام البقاع الثانية، ومقرها في بعلبك. الى رئاسته، يضم اربع شعب هي: امانة السر العامة، العرب والاجانب، الجوازات اللبنانية، التحقيق والاستقصاء.

■ ماذا عن مبنى المركز وتجهيزاته؟

- يتميز جغرافيا بأنه موجود على الطريق العامة في منطقة قريبة من كل البلدات والقرى التي تتبع له اداريا. مساحته واسعة ومجهز بكل وسائل التدفئة والتبريد، وكذلك مكاتبه باجهزة الكومبيوتر وبرامج العمل الحديثة. تحتوي كل غرفة على مقاعد مخصصة للمواطنين الذين ينتظرون دورهم لانجاز معاملاتهم. لدى دخول صاحب المعاملة الى المركز يستقبله عسكري على الباب لارشاده الى الكونتوار المخصص لنوع معاملته. علما ان المركز يضم 10 كونتوارات مخصصة لاستقبال المعاملات. وهو يراعي تاليا بمساحته وتجهيزاته وتنظيمه الاداري، افضل معايير الخدمة العامة.

■ ما ابرز المسؤوليات التي يضطلع بها؟

□ من ضمن النطاق الاداري التابع له، يعنى بالاعمال والمهمات التي توليها القوانين والانظمة النافذة للمديرية العامة للامن العام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

• قبول طلبات منح جوازات السفر اللبنانية، قبول انجاز تجديد جوازات المرور لمكتومي القيد وفئة قيد الدرس، وثائق السفر الفلسطينية، الاقامات السنوية للرعايا العرب والاجانب، اقامات المجاملة، الاقامة السنوية، طلبات نقل الكفالة، طلبات تحويل السمات من سياحية الى عمل، طلبات المصادقة على صور جوازات السفر اللبنانية، طلبات اضافة مهنة على جواز السفر.

• متابعة اوضاع العرب والاجانب وخصوصا المخالفين نظام الاقامة، التحقيق في طلبات فقدان جوازات السفر او تلفها او سرقتها، فرار العاملين في الخدمة المنزلية والعمال العرب والاجانب، طلبات قيد المواليد، اثبات نسب، تصحيح في وقوعات الهوية، حصر الارث، اثبات الوفاة، التثبت من صحة زواج، واي طلبات رسمية اخرى ترد من القضاء المختص او من الادارات الرسمية المعنية مثل دوائر الاحوال الشخصية وغيرها.

• اجراء دوريات امنية سيارة، مكافحة كل ما يمس الامن عبر مراقبة اعمال التخريب، وملاحقة افراد الشبكات ودعاة الفوضى والاضطرابات والاعمال الارهابية ومس السلم الاهلي.

• القيام بالمهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم، وتوقيف المجرمين في اشراف القضاء المختص.

■ كيف كان اثر استحداث المركز على المواطنين والمقيمين في المنطقة؟

□ الكل ابدى ترحيبا عارما، ذلك ان وجود المركز ساهم في تسهيل انجاز معاملاتهم وتسريعها، وتوفير النفقات ومشقة انتقالهم الى مركز امن عام بعلبك الاقليمي، كما كانت الحال في السابق. كما ان قرب المركز من مناطقهم، مع ما يتيحه ذلك من سرعة في التحرك عند وقوع اي حادث امني، زاد من شعورهم بالطمأنينة. في هذا السياق، لا بد من الاشارة الى ان ابناء دير الاحمر والبلدات المحيطة بها يحملوننا باستمرار كل تحيات المحبة والتقدير الى شخص اللواء عباس ابراهيم، اذ يعتبرونه اول مدير عام للامن العام فكر فيهم واستحدث مركزا لتسهيل معاملاتهم. كما ان اتحاد بلديات دير الاحمر واتحاد بلديات الشلال وسائر البلديات والفاعليات والمخاتير في المنطقة يبدون كل التعاون معنا.

■ هل كان للاعداد الكثيفة من الوافدين السوريين الى لبنان اثر ما على عمل المركز؟

□ من الناحية الادارية، على سبيل المثال نستقبل شهريا ما يقارب 800 طلب معاملة خلال فصل الشتاء، وما يقارب 2400 معاملة خلال الفصول الباقية. النسبة الكبرى منها تعود الى الرعايا السوريين. اما من الناحية الامنية فقد اظهرت الاحصاءات خلال العام المنصرم ان ما يقارب 81% من الجرائم المرتكبة ضمن نطاق عمل المركز، وابرزها التزوير واستعمال المستندات والوثائق المزورة، ارتكبها اشخاص من الوافدين السوريين. في كل الاحوال اتخذنا المزيد من الاجراءات الامنية اللازمة لمكافحة كل انواع الجرائم وتعزيز الامن والاستقرار.

■ هل من انجازات تحديثية تحققت في المركز؟

□ لا نتوقف عن السعي الى التحديث بهدف تسهيل انجاز معاملات المواطنين وتسريعها، وتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة اكثر فاكثر. من الانجازات الادارية والامنية المحققة:

• تمكنا منذ اشهر، بالتنسيق مع مكتب شؤون المعلومات في الامن العام، وبناء على اشارة النيابة العامة المختصة، من توقيف شبكة تزوير في حوزتها معدات واختام لتزوير المستندات والاقامات، كانت تنشط بين البقاع وطرابلس وعكار. تم التحقيق مع افرادها وتوقيفهم في اشراف القضاء المختص.

• ضبط عدد من الاشخاص الضالعين في تزوير ايصالات تصدر عن الامن العام وتوقيفهم. بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة، احيلوا على القضاء المختص.

• توقيف عدد من الاشخاص المطلوبين بموجب مذكرات قضائية لارتكابهم جرائم عدة كالقتل، السرقة، المخدرات. احيلوا جميعا على القضاء المختص.

• استكمال تجهيز المركز باللوازم اللوجستية التي تساعد على تسهيل العمل والانتاجية وتسريعه.

• تفعيل العمل الاداري لناحية الاستمرار في استقبال معاملات المواطنين الى وقت غير محدد، ما دام ثمة مواطنون في المركز، فيستمر العمل الى ما بعد الدوام الرسمي.

"توجيهات اللواء ابراهيم تقضي بايلاء اي حال انسانية اولوية قصوى"

• رفعنا نسبة الجهوزية الامنية على نحو دائم عبر الابقاء على قسم من عسكريي المركز في جهوزية تامة، ليل نهار، للتحرك الفوري عند وقوع اي حادث امني بهدف ضبط الامن ومكافحة الجريمة.

• عقد اجتماعات تنسيقية مع المخاتير ضمن نطاق عمل المركز، حيث اوضحنا لهم كل التعديلات القانونية والتقنية التي طرأت على طلبات جوازات السفر اللبنانية اعتبارا من الاول من كانون الثاني 2015 بما يسهل عملهم، ولا يضطر المواطن الى مراجعتهم مرات عدة في شأن مستند واحد تبدل بعض شروطه القانونية او التقنية منذ ذاك التاريخ.

• ايلاء اي حالة انسانية او صحية صعبة تصادفنا الاولوية القصوى. مثلا المواطن الذي يستحيل عليه صعود درج المركز لاتمام معاملته بسبب معاناته من مرض عضال او اعاقة جسدية، وبعد التأكد من وضعه الصحي والقانوني، نرسل عسكريين الى مدخل المركز لاخذ توقيعه ومن ثم انجاز المعاملة وتسليمه اياها. توجيهات اللواء ابراهيم واضحة لناحية ضرورة ايلاء كل حال لها طابع انساني او تتصل باحترام حقوق الانسان، الاولوية القصوى والاستثنائية. ◄



التقدم بالمعاملات.

رئيس إتحاد بلديات دير الأحمر:
أداء اللواء ابراهيم أعاد ثقتنا بمؤسسات الدولة

وجد رئيس اتحاد بلديات دير الاحمر رئيس بلدية دير الاحمر ميلاد العاقوري في استحداث مركز امن عام دير الاحمر الاقليمي، بعد عقود من تجاهل وحرمان شهدتهما المنطقة، "ما يعيد تقريب المسافات بيننا والدولة".

رغب اولا في حوار مع "الامن العام" في نقل "اصدق تحيات التقدير والمحبة من ابناء دير الاحمر والبلدات المجاورة لها الى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، رجل الدولة الذي، بأدائه الوطني العام وقراره افتتاح مركز الامن العام في دير الاحمر لتسهيل شؤون المواطنين، اعاد بناء جسر الثقة بين ابناء المنطقة ومؤسسات الدولة التي اهملتنا منذ زمن بعيد. فشكرا له ولكل ضباط الامن العام وعسكرييه لما يتحلون من لياقة وتهذيب واحترام في التعاطي مع المواطنين، ويبذلونه من جهود استثنائية على الصعيدين الامني والاداري خدمة للمنطقة وابنائها والمقيمين فيها".

رئيس اتحاد بلديات دير الاحمر رئيس بلدية دير الاحمر ميلاد العاقوري.

■ هل من تعاون اداري بينكم كاتحاد او بلدية والمركز؟

□ بالطبع. ثمة ملفات عدة نتعاون فيها. آخرها كان التنسيق حيال اجراء احصاء شامل لكل الوافدين السوريين الذين يقيمون او يعملون ضمن النطاق الاداري للاتحاد والبلديات التابعة له، بهدف التأكد من عدم وجود ارهابيين او مطلوبين للعدالة يتسترون باسماء وهمية بين النازحين لابعاد الشبهات عنهم. كل ذلك بهدف تعزيز الامن وضمان الاستقرار في المنطقة. نبقى على تنسيق دائم مع المركز عند حصول اي طارئ امني.

■ هل لك ان تعرفنا ببلدة دير الاحمر؟

□ دير الاحمر التي اشتهر ابناؤها منذ القدم بكرمهم وعنفوانهم وشهامتهم، وتحوي الكثير من الآثار التاريخية الفريدة شكلت محط جذب للسياح، هي احدى بلدات قضاء بعلبك الواقع ضمن محافظة بعلبك - الهرمل. تقع على بعد 100 كلم من بيروت، و12 كلم من بعلبك، على علو يتراوح بين 900 و1400 متر عن سطح البحر. يبلغ عدد اهالي البلدة نحو 25 الف نسمة، 5 الاف منهم يقطنون البلدة صيفا شتاء. في الصيف يرتفع العدد الى 15 الفا تقريبا. مناخها معتدل في الخريف والربيع، جاف وجليدي شتاء، وجاف وحار صيفا. معظم الطرق المؤدية اليها تقفل مرارا في الشتاء بسبب سوء الطقس وتراكم الثلوج. من هنا تكمن اهمية استحداث مركز الامن العام فيها لما يسهل على ابنائها والمقيمين فيها مشقة الانتقال، في تلك الظروف المناخية الصعبة، الى بعلبك حيث اقرب مركز امن عام لانجاز المعاملات.

■ ماذا عن اتحاد بلديات دير الاحمر؟

□ تم استحداثه في تشرين الاول 2011. مقره قرب مبنى البلدية ويضم ثماني بلديات هي: دير الاحمر، بشوات، برقا، القدام، نبحا الحفارة، الزرازير، عيناتا، بتدعي. في المستقبل القريب تنضم اليه بلدية شليفا.

■ هل تمكن الاتحاد خلال هذه الفترة القصيرة من تحقيق انجازات؟ ماذا عن بلدية دير الاحمر؟

□ تحققت انجازات كثيرة من ابرزها:
دعم النشاطات الرياضية والاجتماعية والثقافية في كل بلدات الاتحاد.
استحداث وحدة طوارئ في بلدية دير الاحمر، وتأهيل جهاز الشرطة في كل بلديات الاتحاد.
دعم زراعة الكرمة وصناعة النبيذ.
افتتاح معهد فني يتضمن اختصاصات عدة في دير الاحمر.
مباشرة بناء براد للتفاح بالتعاون مع جهات محلية ودولية.
تركيب مولدات توفر الطاقة الكهربائية لمنطقة دير الاحمر.
تأمين مياه الشفة لكل منازلها في مواسم الجفاف.
تأهيل الشارع العام.
تأمين شاحنات لنقل النفايات من المنطقة.

■ هل من مشاريع اخرى مستقبلية؟

□ مشاريع كثيرة ستبصر النور في وقت قريب، كاعادة فتح مركز المحكمة في دير الاحمر، ومركز الضمان الاجتماعي، وفروع لمصارف جديدة. نسعى الى تحويل المركز الطبي مستشفى، ونتحضر لانجاز المرحلة الثانية من مشروع عين ضاهر الذي يؤمن المياه لعدد من بلدات اتحاد بلديات دير الاحمر.

هبة من الإتحاد الأوروبي يقدّمها «برنامج الإدارة المتكاملة للحدود»

البيسري ممثلاً اللواء إبراهيم: حماية الحدود واجبٌ وطني


العميد الياس البيسري يوقع الاتفاق.


من الاحتفال.

عبّر المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم عن ارتياحه الى الخطوات التي حققها «برنامج تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود في لبنان»(ICMPD)، والتزام المديرية العامة للامن العام انجاحه بالتعاون مع سائر المؤسسات العسكرية والامنية. واكد ان حماية الحدود "واجب وطني يدخل في صلب مهمات الدولة ومؤسساتها التي تقوم بدورها خير قيام".

ممثلا اللواء ابراهيم، وقّع العميد الياس البيسري اتفاق تسلم الدفعة الاخيرة من المعدات المقررة للمرحلة الاولى من "برنامج تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود في لبنان"، الممول من هبة الاتحاد الاوروبي الى المديرية العامة للامن العام.

اقيم احتفال التوقيع في حضور ممثلين عن البعثات الديبلوماسية في لبنان وقيادات عسكرية وامنية.

بعد النشيد الوطني، كانت كلمات لمدير المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة في الشرق الاوسط السفير عبد المولى الصلح، ثم ممثل سفيرة الاتحاد الاوروبي اليكسس روبير، فالمسؤول عن المشروع في فيينا رامي بطحيش، ثم الخبير الفني للمعدات ايدي هنسون، وممثل قائد الجيش العميد الركن مانويل كاراجيان، وممثل المدير العام لقوى الامن الداخلي المقدم جورج غزالي، وممثل المدير العام للجمارك اللبنانية مدير اقليم جمارك بيروت هاني الحاج شحادة، ورئيس فريق البرنامج في بيروت فل جونسون.

في كلمة المدير العام للامن العام قال ممثله العميد البيسري: "برنامج تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود في لبنان (ICMPD) مشروع رائد ونوعي، يجسد التنسيق والتعاون بين المؤسسات العسكرية والامنية الرسمية في مجال ضبط الحدود، ويساهم الى حد بعيد في الحيلولة دون اختراقها من الجماعات الارهابية والمهربين وعصابات الجرائم المنظمة والاتجار بالبشر. هذا البرنامج الذي يموله الاتحاد الاوروبي مشكورا، يوفر المعدات والعتاد الميداني على انواعه للجيش وقوى الامن الداخلي والامن العام والجمارك، كل بحسب حاجاته ومجالات اختصاصه ومهماته، ويعكس مدى الاهتمام الدولي عموما بلبنان والدول الاوروبية خصوصا، وحرصهما على توفير كل المقومات التي تعين المؤسسات الامنية على توطيد ركائز الاستقرار الداخلي بدءا من صون حدوده وجعلها منيعة ومتماسكة".

اضاف: "نحتفل اليوم باتمام تسليم الدفعة الاخيرة من المعدات المقررة للمرحلة الاولى من البرنامج، وكلنا امل في انجاز المراحل التالية كي تكتمل التجهيزات، فتتعزز القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود، ورقابة تامة للمؤسسات العسكرية والاجهزة الامنية عليها، بعدما اظهرت هذه المؤسسات قدرة عالية في ضمان الامن في البلاد، وبات عسكريوها الذين تابعوا ولا يزالون الدورات التدريبية ضمن البرنامج نفسه، مؤهلين لادارة الحدود على نحو متكامل ومنسق في ما بينها".

وقال: "يشرفني في هذه المناسبة ان انقل اليكم تحيات المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وارتياحه الى الخطوات التي حققها هذا المشروع الرائد، والتزام المديرية العامة للامن العام انجاحه بالتعاون مع سائر المؤسسات العسكرية والامنية. الحدود سياج الاوطان، وحمايتها واجب وطني يدخل في صلب مهمات الدولة ومؤسساتها التي تقوم بدورها خير قيام. وهو دور سيتعزز مع استكمال مشروع تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود. وسينعكس ذلك دون شك على الوضع الامني في الداخل".

وختم شاكرا باسم اللواء ابراهيم لدول الاتحاد الاوروبي المشاركة في تمويل هذا البرنامج واعضاء فريق عمل المشروع ورئيسه، وقال: "مع هذا المشروع بدأ الرهان، وقد كسبناه في مرحلته الاولى. وسوف نكسبه في مراحله الاخيرة لاننا نتحصن بالايمان الكبير بوطننا، ونمتلك العزم والارادة ونترسمل بالكفاية. نأمل في تحقيق انجازات جديدة تعزز اطار التلاقي بين لبنان والدول الصديقة، على اساس العمل المشترك لتثبيت دعائم السلام والعلاقات الودية بين الشعوب".

ثم جولة على الاجهزة والمعدات المقدمة الى الامن العام والجيش وقوى الامن الداخلي والجمارك، وتولى ايدي هونسون شرح اهميتها والمجال الذي يستخدم فيه كل جهاز.


قسم من المعدات.


تجهيزات اخرى.

ضبّاط في الأمن العام أقسموا اليمين القانونية


الضباط الستة يقسمون اليمين القانونية.


مع القاضي طنوس مشلب والعقيد وديع خاطر ممثلا المدير العام.

اقسم ستة ضباط في المديرية العامة للامن العام اليمين القانونية امام الرئيس الاول لمحكمة استئناف بيروت القاضي طنوس مشلب، في حضور العقيد وديع خاطر ممثلا المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم وضباط.
بعد اداء القسم، تمنى القاضي مشلب للضباط الجدد التوفيق في عملهم في الامن العام، تلاه العقيد خاطر باسم المدير العام قائلا: "ان نقف في حضرة القضاء نشهد على قَسَم اليمين القانونية لضباط تخرجوا حديثا وانخرطوا في سلك الامن العام، هو تكريس للقواعد القانونية الراعية للوظيفة، ووقوف في حضرة العدالة الضامنة حقوق الدولة والمواطنين على السواء. القضاء عماد فكرة الدولة العادلة المتطورة، وهو احد اهم الضامنين لاستقرارها وسلامها الاجتماعيين". اضاف: "ان الملازمين في تأديتهم قسم اليمين، انما يؤكدون ما ارساه السابقون ضباطا ورتباء وافرادا من ابناء المديرية العامة للامن العام في التزامهم القوانين والانظمة والتعليمات التي ترعى عمل المديرية في سياق حماية الوطن وابنائه والمقيمين على ارضه. ان عمل المديرية يتأسس على وجوب معرفة الواقع الدقيق الذي تمر فيه البلاد، وما يحوط بها من اخطار وتحديات، عاقدة العزم على مواجهة هذه الاخطار والتحديات بكل ما اوتيَت من قوة في مواجهة الارهاب والفوضى في سبيل توطيد النظام وتنفيذ القانون بقيادة حكيمة من المدير العام للامن العام".

دورة في أمن الوثائق

نظم فريق مشروع تطوير القدرات الوطنية للادارة المتكاملة للحدود في لبنان، في اشراف فريق التدريب الهولندي، دورة تدريبية في أمن الوثائق والتزوير لعناصر من فوجي الحدود البرية الاول والثاني في الجيش ومن المديرية العامة للامن العام.
استمرت الدورة على اربع دفعات في ثكنة رأس بعلبك ومعسكر عرمان التدريبي.


من الدورة.

مكافحة الإتجار بالبشر

في اطار التعاون بين المنظمة الدولية للهجرة "IOM" والمديرية العامة للامن العام، نظمت محاضرة حول موضوع مكافحة الاتجار بالبشر لـ 30 عنصرا في دائرة الفنانين في مكتب شؤون الجنسية.


المشاركون في الدورة.

دورة مسعف ميداني

تنفيذا للرزنامة التدريبية للعام 2015، بالتنسيق مع الطبابة العسكرية - مدرسة الصحة في قيادة الجيش، نظمت دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام دورة "مسعف ميداني متقدم" لعناصر من الجيش والامن الداخلي والامن العام. قدم المدربان في الامن العام المفتش المؤهل حسين المقداد والمفتش اول ابراهيم كيوان شروحا حول تقنيات الاسعاف، وسبل مواجهة الحوادث التي يتعرض لها الفرد في ظروف مختلفة.


اسعاف جريح.

ومحاضرة عن الإتجار بالبشر

القى رئيس شعبة المنظمات في مكتب شؤون الجنسية والجوازات النقيب طلال يوسف محاضرة عن جريمة الاتجار بالبشر لعناصر في الامن العام من مكاتب ودوائر مختلفة.

من المحاضرة.

دورة تدريبية مع الصليب الأحمر


من الدورة.

نظّمت دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع البعثة الدولية للصليب الاحمر، دورة تدريبية لعناصر في المديرية حول الاحتجاز ووسائل التصرف داخل المراكز.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠٩/١٥ لغاية ٢٠١٥/١٠/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٦٢
اثيوبي	١٦٥
اردني	٤
اوسترالي	١
اوكراني	٢
ايران	٣
بحرين	١
بنغلادش	١٣٣
بيلاروسية	١
بينية	١
تركي	٢
توغولي	٥
تونسي	١
جزائر	١
دومينيكان	١
روسي	١

الدولة	العدد
سعودية	١
سنغال	٢
سوداني	٢٠
سوري	١٠٨٧
سيراليون	١
سري لانكي	١٥
عراقي	٢٤
عرب رحل	٢
غاني	٥
فلسطيني	٧
فلسطيني - سوري	٢٤
فلسطيني - غزاوي	١
فلسطيني - سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٨٤
فيليبيني	٢٩
قيد الدرس	٣

الدولة	العدد
كاميرون	٢
كزاخستانية	١
كيني	١٦
مالي	٢
ماليزية	١
مدغشقر	١
مصري	٤٥
مغربي	١
مكتوم القيد	١٧
مكتوم القيد/سوري	١
نيبالي	٢
نيجيري	٢
هندي	١٤
يمني	١
المجموع	١٨٩٦

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من ٢٠١٥/٠٩/١٥ لغاية ٢٠١٥/١٠/١٥

الدولة	العدد
لبناني	١٦٦
اثيوبي	١٥٣
اردني	٣
اوكرانيا	٢
ايران	٤
باكستاني	١
بحرين	١
بنغلادش	١٠٢
بيلاروسية	١
بينية	١
تركي	٢
توغولي	٥
تونسي	١
روسي	٣
ساحل العاج	١

الدولة	العدد
سعودية	١
سنغال	٣
سوداني	١٧
سوري	١٠٣٣
سويدي	١
سيراليون	٣
سري لانكي	١١
عراقي	٢٢
عرب رحل	٢
غاني	٣
فلسطيني	٨
فلسطيني - سوري	٢٢
فلسطيني - غزاوي	١
فلسطيني - سويدي	١
فلسطيني لاجىء	٨٢

الدولة	العدد
فيليبيني	٣٩
قيد الدرس	٣
كاميرون	٢
كزاخستانية	٣
كيني	٢١
ليبيري	١
مدغشقر	١
مصري	٤٧
مكتوم القيد	١٧
مكتوم القيد/سوري	١
نيبالي	١
نيجيري	٤
هندي	٥
المجموع	١٨٠١

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانبٍ
اعتبارا من ٢٠١٥/٠٩/١٥ لغاية ٢٠١٥/١٠/١٥ ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	٢٤٣٧٤٣	٢٧٧٥٩٠	٨٦٨٢٣	٦٠٨١٥٦
مغادرة	٢٥٤٣٣٩	٢٨٠٥٧٩	٩٣٦٦٩	٦٢٨٥٨٧
المجموع	٤٩٨٠٨٢	٥٥٨١٦٩	١٨٠٤٩٢	١٢٣٦٧٤٣

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين ٢٠١٥/٠٩/١٦ و ٢٠١٥/١٠/١٥

الدولة	العدد
الجزائر	٣
السودان	٣١
تونس	١١

الدولة	العدد
سوريا	١
مصر	١٣٦
المجموع	١٨٢

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من ٢٠١٥/٠٩/١٦ لغاية ٢٠١٥/١٠/١٥

الدولة	العدد
اثيوبيا	٤٩٠٠
ارمينيا	٢
اوستراليا	١
السنغال	٢١
المانيا	٦
الهند	٢٢١
الولايات المتحدة الاميركية	٢
اليابان	١
اوزباكستان	١٧
اوكرانيا	١٦٠
ايطاليا	١
باكستان	٤
بريطانيا	١
بنغلادش	١٤٧٤
بنين	٢٦
بوركينا فاسو	٦
بوسنة	٢

الدولة	العدد
بولونيا	١
بيلاروسيا	٢٤
تركمانستانية	١
توغو	٢٢
جزر الموريس	١
جورجيا	١
دانمارك	١
دومينيك	١٣
روسيا	٦٤
رومانيا	٣
سلوفاك	٢
سري لانكا	٨١
صربيا	٤
طاجكستان	٢
غامبيا	١١
غانا	١٣٦
غرانادية	١

الدولة	العدد
فرنسا	٧
فنلندا	١
فيليبين	٤٢٤
كازاخستان	١١
كاميرون	٦٩
كرواتيا	١
كندا	١
كوبا	٢
كونغو الديموقراطية	١
كيرغيز	٩
ليتوانيا	١
مالي	٢
مولدوف	٤٩
نيبال	٤٤
نيجيريا	١٧
المجموع	٧٨٥٢

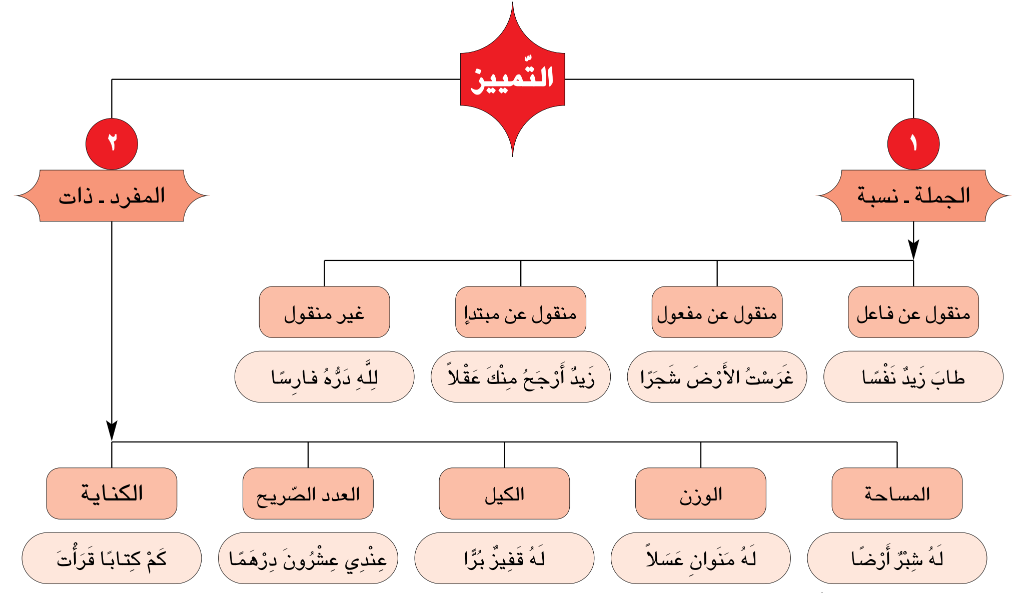
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

التّمييز

ٱسْمٌ بِمَعْنَى: مِنْ، مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَـ: شِبْرٍ أَرْضًا، وَ: قَفِيزٍ بُرًّا، وَ: مَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرَا



التَّمْيِيزُ اسمٌ منصوبٌ نكرةٌ فضلةٌ يُذكرُ لإزالةِ الإبهامِ في مَا قبلَهُ ويتضمَّنُ معنَى «مِن»، وهوَ قسمان:

١– تمييزُ الجملةِ أو النِّسبة، مَا كانَ مفسِّرًا لجملةٍ مبهمةِ النِّسبةِ،وهوَ منقولٌ أي أصلهُ مُسندًا إليه أو معمولاً لِلفعلِ، أو هوَ غيرُ منقولٍ عنْ شيءٍ مِن أركانِ الجملة:

أ ـ المنقولُ عنِ الفاعل: **رَبِّي إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا** (١٩:٤)، «شيبًا» تمييز.

ب ـ المنقولُ عنِ المفعول به: **وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا** (٥٤:١٢)، «عيونًا» تمييز.

ج ـ المنقولُ عن المبتدإ: **أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا** (١٨:٣٤)، «مالاً نفرًا» تمييز.

د ـ غيرُ المنقول: **ذَلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ عَلِيمًا** (٤:٧٠)، «عليمًا» تمييز.

٢– تمييزُ المُفردِ أو الذَّات، مَا كانَ مفسِّرًا لاسمٍ مبهمٍ ملفوظٍ، ويكونُ مميِّزهُ دالاًّ على المقادير.

أ ـ المساحةُ أو ما يشبهها: **ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ** (٦٩:٣٢)، «ذراعًا» تمييز.

ب ـ الوزنُ أو ما يشبهه: **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** (٩٩:٧)، «خيرًا» تمييز.

ج ـ الكيلُ أو ما يشبهه: **لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** (١٨:١٠٩)، «مددًا» تمييز.

د ـ العددُ الصَّريحُ: **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا** (٢٩:١٤)، «عامًا» تمييز.

هـ ـ العددُ المبهمُ، أي الكناية: **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ** (٢٢:٤٥)، «قريةٍ» تمييز محلاًّ.

ويجري مجرى المقادير كلُّ اسمٍ مبهمٍ يفتقرُ إلى التَّفسير: **وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** (١٨:١٠٩).

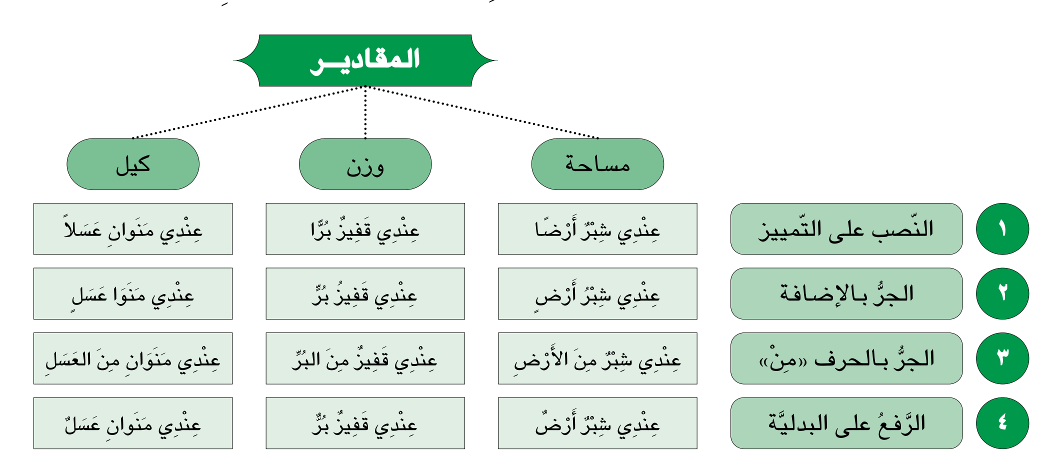
﴿ **وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا** ﴾ (٥٤:١٢)

وَفجّرنَا : الواو حرف عطف، فجّرنا فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصالة بالضّمير: نا، ونا في محلّ رفع فاعل.
وجملة: فجّرنا، معطوفة على جملة: فتحنا، لا محلّ لها من الإعراب.
الأرضَ : مفعول به منصوب بالفتحة.
عيونًا : تمييز منصوب بالفتحة.

شرح ألفيّة ابن مالك

تمييز المقادير

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا ٱجْرُرْهُ إِذَا أَضَفْتَهَا كَـ: مُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا
وَٱلنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ: مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبَا



تمييزُ المُفردِ أو الذَّاتِ يدلُّ على العددِ: **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا** (٤٦:١٥)، و على المقاديرِ: **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا** (٣:٩١). والمقاديرُ ثلاثةٌ: مَساحةٌ، ووَزنٌ، وكَيل، ولِلاسمِ الواقعِ بعدَها أَربعُ حالات:

١– النَّصبُ على التَّمييز: عِنْدِي فَدَّانٌ قُطْنًا، وقِنْطَارٌ قَمْحًا، ورَاقُودٌ خَلاًّ.

٢– الجرُّ بالإضافة: عِنْدِي فَدَّانُ قُطْنٍ، وَقِنْطَارُ قَمْحٍ، ورَاقُودُ خَلٍّ.

٣– الجرُّ بِـ «مِنْ»: عِنْدِي فَدَّانٌ مِنَ القُطْنِ، وَقِنْطارٌ مِنَ القَمْحِ، ورَاقُودٌ مِنَ الخَلِّ.

٤– الرَّفعُ على البدليَّة: عِنْدِي فَدَّانٌ قُطْنٌ، وَقِنْطَارٌ قَمْحٌ، ورَاقُودٌ خَلٌّ.

أَمَّا إذا اقتضَت إضافةُ التَّمييزِ إضافتَين ـ بِأَنْ كانَ المميَّزُ مضافًا ـ فَتمتنعُ الإضافةُ ويتعيَّنُ نصبهُ أو جرُّهُ بِـ «مِن»: مَا فِي السَّماءِ قَدْرُ راحَةٍ سَحابًا... أو مِنْ سَحابٍ.

والمقاديرُ مِمَّا أَجرَتهُ العربُ مُجراها في الافتقارِ إلى مميَّزٍ، وهي الأوعيةُ المُرادُ بها المقدار، كَـ: ذَنُوبٍ مَاءً، وحُبٍّ عَسَلاً، وَنِحْيٍ سَمْنًا، ورَاقُودٍ خَلاًّ ... والنَّصبُ فيها أَولَى مِن الجرِّ، لأنَّ النَّصبَ يدلُّ على أنَّ المتكلِّمَ أَرادَ أَنَّ عندَهُ مَا يَملأُ الوعاءَ المذكورَ مِن الجنسِ المذكورِ. وأمَّا الجرُّ فيحتملُ أنْ يكونَ مرادهُ ذلكَ، أو أنَّ عندَهُ الوعاءَ الصَّالحَ لذلكَ.

لمْ يذكرْ تمييزُ العددِ معَ تمييزِ المقادير، لأنَّ لهُ بابًا خاصًّا بهِ ولانفرادِ تمييزه بأحكامٍ: منها جوازُ الوجهينِ المذكورينِ، أي النَّصبِ أو الجرِّ. وتمييزُ العددِ إمَّا واجبُ النَّصبِ كَـ: عِشْرينَ دِرْهَمًا، أو واجبُ الجرِّ بالإضافةِ كَـ: مِائَتَيْ دِرْهَمٍ. ومنها جوازُ الجرِّ بِـ «مِنْ» ومنها أنَّهُ يُميَّزُ تمييزُ العددِ إذا وقعَت هذهِ المقاديرُ تمييزًا لهُ، كَـ: عِشْرِينَ مُدًّا بُرًّا، وثَلاثِينَ رِطْلاً عَسَلاً، وأَرْبَعينَ شِبْرًا أَرْضًا...

﴿ **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا** ﴾ (٣:٩١)

فَلَنْ: الفاء حرف زائد، لن حرف نصب.
يُقبلَ: فعل مضارع للمجهول منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.
مِن أحدِهِم: مِن حرف جرّ متعلّق بـ: يقبل، أحدهم مجرور بالكسرة، الهاء ضمير مضاف إليه والميم للجمع.
ملءُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة وهو مضاف.
الأرضِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.
ذهبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وجملة: فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا، في محلّ رفع خبر: إنّ، (المذكورة في بداية الآية)

بأقلامهم



صائب دياب *

وقفٌ لإطلاق النار

من ارشيفي المهني انني شاركت في مؤتمر القيادات اللبنانية الذي دعت اليه اللجنة السداسية العربية في تونس عام 1989، وكان لبنان حينها في اشد مرحلة انقسامية في ظل حكومتين، الاولى برئاسة الرئيس سليم الحص والثانية برئاسة العماد ميشال عون. كانت بيروت شطرين، والقصف المدفعي بينهما على اشده.

كنت في عداد الوفد الذي رأسه الرئيس الراحل صائب سلام والاعضاء هم الراحل فيصل صائب سلام والنائب الراحل جميل كبي والدكتور محمد المشنوق اطال الله في عمره.

لدى اكتمال وصول القيادات والوفود الى فندق الشاطئ، وبعد استراحة قصيرة، جال رئيس اللجنة السداسية العربية وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح (امير دولة الكويت) على القيادات اللبنانية في اجنحتها، طالبا منها النزول الى القاعة الكبرى لافتتاح مؤتمر الحوار اللبناني. وهذا ما تم، باستثناء الرئيس صائب سلام الذي بقي في جناحه، ما اضطر الشيخ الصباح الى الحضور الى هذا الجناح والاستفسار منه عن سبب عدم نزوله وانضمامه الى القيادات. اجاب الرئيس سلام: كيف نجتمع والقصف يدمر بيروت في هذه الساعة؟ اذ ان القذائف تنهمر على منطقتي بيروت. اذا اردنا الاجتماع، فليكن ذلك بعد وقف اطلاق النار.

رد الشيخ الصباح بالقول: اعدك باننا بعد افتتاح المؤتمر نحصل على وقف لاطلاق النار في بيروت كنتيجة اولية له.

رد الرئيس سلام: اذا لم يتوقف القصف، لن اشارك في المؤتمر وسأعود الى جنيف. عند هذا الحد، غادر الشيخ الصباح جناح الرئيس سلام وتوجه الى جناح الرئيس امين الجميل الذي عقد لقاء فوريا مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، ثم انتقل الصباح الى جناح الرئيس الراحل سليمان فرنجيه الذي عقد ايضا لقاء فوريا مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

بين اللقاءين كان الشيخ الصباح يتنقل بين الطبقتين الثانية حيث لقاء الجميل وعزيز، والثالثة حيث لقاء فرنجية والشرع. بعد وقت قصير جرت في اللقاءين اتصالات مع بيروت، وخصوصا مع العماد عون من الرئيس الجميل وعزيز، ومع الرئيس الحص من الرئيس فرنجيه والشرع.

هكذا تم التوصل الى وقف لاطلاق النار، وابلغ الشيخ الصباح الى الرئيس سلام ان هذا الوقف بدأ فورا. طلب مني الرئيس سلام الاتصال ببيروت والتأكد، ففعلت واجبته بأن القصف توقف تماما. عندها قال للشيخ الصباح: الآن سانزل وانضم الى القيادات، وانا مرتاح الى اننا انقذنا حياة العشرات من اللبنانيين كانوا سيسقطون خلال ساعات مؤتمرنا.

ما حدث في اللجنة السداسية العربية في تونس، كان حوارا سوريا ـ عراقيا، وليس حوارا لبنانيا.

ما يحصل اليوم في بيروت من عدم انتخاب رئيس للجمهورية وشلل المؤسسات، هل يحتاج الى حوار بين طرفين خارجيين لتنظيم حياتنا السياسية؟

---

* مدير الاخبار والبرامج السياسية في "تلفزيون لبنان".

تحقيق

متحف "ميم" من أسرار الطبيعة

سليم إده: أملك كنوزاً عمرها ملايين السنين

اقل ما يقال عن كنوز متحف "ميم" في جامعة القديس يوسف، انها سر من اسرار الطبيعة الخارقة يصاب مَن يراها بالدهشة والذهول، ويشعر بانه مسحور امام مشاهد لا يفهمها. وكما يقول مؤسسه سليم اده، ان الله وراء هذا الجمال الذي لم تمسه يد انسان، بل اخذ اشكاله من تفاعلات الطبيعة قبل مليار سنة



مؤسس متحف «ميم» سليم اده.

لا يتوخى متحف "ميم" الربح، بل نشر ما يصح تسميته معرفة الطبيعة. ذلك الحلم الذي راود سليم ميشال إده الى ان حققه. يروي لـ"الامن العام" قصة المغامرة وعلاقته بذاك العالم المخفي الذي يحمل صورة الخالق وابداعاته. ما يطمح اليه انشاء متحف يضيف الى معالم بيروت كي تحتل صدارة الشرق الاوسط.

"ما جمعته في متحف "ميم" من صنع الطبيعة، ولا يد للانسان فيه"

■ كيف انطلقت فكرة انشاء المتحف؟

□ بدأ اهتمامي بما يحتويه متحف "ميم" هواية. انا في الاساس ذو تكوين علمي حيث تخصصت في الهندسة الكيميائية. في اثناء دراستي تعلمت كيفية تكوين المادة او الجماد كالحجارة والصخور والمعادن التي يطلق عليها اسم بلورات، وهي مكونات هندسية تبدأ بتراصف مليارات من الذرات في انتظام تام، وتأخذ شكلها من تفاعل الطبيعة فيها. كل ما جمعته من صنع الطبيعة لا يد للانسان فيه من ناحية الاشكال التي تبدو كأنها منحوتة، او من ناحية الالوان التي تدهش الزوار. انا على يقين بان الفنانين التشكيليين والمهندسين المعاصرين استوحوا اعمالهم مما اعطتنا الطبيعة اياه في هذا المجال.

■ من اي بلدان جئت بهذه الكنوز الطبيعية ومتى بدأت اقتنائها؟

□ في شباط 1997 اقتنيت اول قطعة من هذه المعدنيات من احد المحال الباريسية، وكان صاحبها شغوفا بمهنته، ودعاني الى رؤية ما يملكه فاشتريت واحدة منها. لكن هذه الخطوة اصبحت في ما بعد اشبه بالادمان، خصوصا وان وراء كل معدنية خلفيات علمية عدة، كاكتشاف النحاس والقصدير والبرونز وارتباط هذا الامر بالحضارات، وتحديدا عند الكنعانيين قبل 4 آلاف سنة. الحضارة البرونزية كانت سبيلا الى تطوير المنطقة باكملها، وكل الاكتشافات العلمية تمت بعد درس مادة الجماد وتفسير تكوينها. لهذا جمعت في متحف «ميم» ما بين العلم وجمال الطبيعة، وقد حصلت على هذه المعدنيات من 67 بلدا اذكر منها البرازيل والولايات المتحدة وباكستان وافغانستان والصين، اضافة الى بلدان اخرى مغمورة اذكر منها مالاوي، وهي دولة صغيرة قرب جنوب افريقيا. هذه الدول الصغيرة والمغمورة تحتوي على كنوز جيولوجية غير موجودة في لبنان والبلدان المجاورة، لأن التكوين الجيولوجي لم يساعد هذه الحجارة على النمو كما يحصل في البرازيل والصين. ورغم هذا الواقع ما زلت ابحث عن حجارة جميلة في لبنان.

■ ما الغاية من انشاء هذا المتحف؟

□ المتحف لا يبغي الربح، والخسارة التي اتكبدها كبيرة جدا واتحملها شخصيا. لدى افتتاحه عام 2010، دعوت المدير العام لوزارة التربية فادي يرق الذي ادرج اسم المتحف في لائحة المتاحف المفروض بتلامذة المدارس الرسمية زيارتها. الغاية التي سعيت اليها عبر انشاء متحف «ميم» ان اكشف للتلامذة ان ما يتعلمونه في مواد الفيزياء والكيمياء والرياضيات له تطبيقات وجمالية وفائدة في الحياة. هدفي ايضا ان يكون لبنان عموما وبيروت خصوصا في الصدارة، وان اضيف معلما الى معالمها من الناحيتين العلمية والفنية. مع كل المصائب التي حلت بعاصمتنا ما زالت الافضل في منطقة الشرق الاوسط.

■ قلت انه اذا نجح المتحف في ايقاظ موهبة فنية او علمية لدى طفل لبناني واحد يكون قد وصلني اكثر من حقي. ما خلفية هذه الرغبة لديك؟

□ عندما املك شيئا احبه، اشعر برغبة في تقاسمه مع الغير. فكرت مليا في هذا الامر وقلت لنفسي يكفيني ان تتحرك موهبة فنية او علمية داخل طفل لبناني واحد، ومن خلال زيارة واحدة للمتحف، علما ان الجميع يتساءلون عن الفائدة من انفاق المال في هذا البلد الذي يغادره الناس خوفا من المستقبل. اما انا فمتفائل.

■ علمنا انك خضت منافسات شرسة مع متاحف وهواة يهتمون بالكنوز الفريدة من نوعها في العالم. ما الذي جرى تحديدا؟

□ هذا النوع من الحجارة الجميلة يسعى الهواة الى اقتنائها رغم ارتفاع قيمتها المادية. لكني استطعت الحصول على اجمل الحجارة عبر المناقصات التي تجري في هذا المجال، ووضعتها في واجهة مستقلة اطلقت عليها اسم "الغنائم" لأن لكل قطعة من هذه القطع قصتها، وترجمت من خلالها المثل القائل "مصائب قوم عند قوم فوائد".

■ كيف حصلت على القطع الاخرى الموجودة في المتحف؟

□ بواسطة بائعين عبر الانترنت. حين كان يتم اكتشاف منجم او مصدر جديد لها، اتلقى اتصالات من سماسرة يرسلونها الي عبر البريد العاجل من فرنسا حتى اختار منها ما اريد.

■ كم يبلغ عدد القطع الموجودة في المتحف، والى اي حقبة تعود؟

المقال

الإنسان والبحث عن أسرار الكون

زائر متحف «ميم» في جامعة القديس يوسف يغرق في تساؤلات مع نفسه حول سر الكون وكيف بدأت الحياة فيه ومتى، ومَن وراء هذه الاسرار كلها؟ خصوصا الخوارق الطبيعية التي لم يجد لها الانسان تفسيرا واضحا الا بعد التمكن من العلم والبحث المتواصل عن مفتاح يزيل الغطاء عن هذه الاسرار. كالباحث عن مجهول في بادئ الامر، فكان الجواب العلمي الوحيد «انها تفاعلات الزمن».

هذا الجواب يطرح سؤالا جديدا يفتح بابا يوصلنا الى اقتناع، مفاده ان ما تم اكتشافه على يد الانسان ليس بالطبع بداية الكون. لكن كيف كان هذا التكوين ومتى؟

سيبقى سرا من الاسرار، وحافزا امام الانسان للبحث عنه طوال حياته. وربما عجزه عن الوصول الى هذه المعرفة يدفعه الى القول ضمنا: «ساعرف هذا السر ما بعد الحياة».

نعترف بان الغموض الذي يلف الارض والكون وما وراءه يشكل تحديا للعقل البشري، فانصب تفكير الانسان على الاكتشافات العلمية التي حملت في طياتها تفسيرات علمية لما يدور من حوله. ولولاها لما عرفنا ان من قبل مليار سنة كانت هناك حياة على الارض.

في هذا المجال لا بد من التوقف عند ما يقال دوما ان لا حدود لعقل الانسان، وهذا صحيح. طموحه لا يحد، وهذا ما اوصله الى يوم وطأت قدماه سطح القمر والى اكتشاف نوعية الحياة على المريخ. لا يزال يبحث انطلاقا من هذا الطموح عن سر الكواكب الاخرى التي يمتلئ بها الكون، لكنه في الوقت نفسه يقوم باكتشافات وانجازات علمية هي في النهاية مدمرة له، مثل السباق على التسلح الذي بلغ اوجه لدى بعض الدول، خصوصا اسلحة الدمار الشامل.

غريب هذا الانسان الذي يبحث عن الحياة في كواكب تسبح في الفضاء، وبارادته يكون سببا لدمار الارض وانهاء وجوده عليها.

مؤسف القول بعد ما رأيناه من جمال تركته لنا الطبيعة منذ ما قبل مليار سنة، وعدم رقتها حين تغضب، هي اكثر رأفة من الانسان . فالروائع الطبيعية التي حفظتها المناجم عبر الزمن الطويل، بقيت على حلتها الجميلة لان يد الانسان لم تصل اليها، ولو وصلت لما بقيت هذه الاشياء على حالها.

من المفروض ان يكون التسابق بين الدول في اتجاه حماية شعوبها من العنف والاقتتال، وان تسعى الى تقوية مجتمعاتها على جبه صعوبات الحياة ومتاعبها، وان ينصب تفكير علمائها على كل ما يفيد الانسان ويزيد من معرفته وعزمه على اكتشاف ما لا يزال مخبأ من اسرار في هذا الكون.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

«عندما املك شيئا احبه، اشعر برغبة في تقاسمه مع الغير».

□ يضم المتحف 1600 قطعة، علما ان احدث قطعة فيه عمرها 50 مليون سنة.

■ ما هي انواعها؟

□ المعدنيات التي تغلف القشرة الارضية يبلغ عددها 4500 نوع اخترت منها 400 نوع تشكل البلورات الكبيرة. وقد جمعت 60 قطعة من كل نوع بعدما اسرني جمالها، وكلها ذات تركيبات كيميائية اتخذت في النهاية اشكالا هندسية، اضافة الى قطع من الذهب والالماس والفضة. تضم هذه المجموعة قطعة واحدة ليست من كوكب الارض، بل هي نيزك هبط في الصين خلال القرن السادس عشر، وهو مكون من حديد صاف فقط.

■ لماذا اخترت اسم "ميم" تحديدا لهذا المتحف، وماذا يعني؟

□ اردت ان اطلق على المتحف اسما عربيا، لأنني شعرت بالضجر من كل الاسماء الفرنسية والانكليزية. لدى بدء انشاء المتحف كلفت روني ريشا، وهو احد الاصدقاء وعلى معرفة جيدة بالمهندس فضل الله داغر الذي تولى عملية البناء، اختيار اسم يكون سهلا على الاجانب، فاختار حرف «ميم» لأنه الحرف الاول من كلمات متحف ومعدن ومنجم بالعربية، والحرف الاول ايضا من كلمة متحف باللغات الاجنبية.

■ هل لك ان تذكر لنا البلدان التي تضم هذا النوع من المتاحف، واي فئة من الناس يهمها ان تتطلع على محتواها؟

□ هذه المتاحف موجودة في اميركا واوروبا، وفي فرنسا والمانيا خصوصا. الجامعات هي التي تهتم بهذه النوعية لانها تتجه نحو العلم الاكاديمي. بالنسبة الينا، دخلنا اليه من باب الجمال اولا، ويهمنا طبعا الوسائل المرئية عبر اللوحات التفاعلية التي تحكي قصة هذه الكنوز من الناحية العلمية ومن الناحيتين الاقتصادية والحضارية. وهذا امر مهم جدا.

■ جمال الطبيعة الخارق الكامن في متحف «ميم» ماذا يقول لك؟

□ يقول لي ان من المؤكد ان الله وراء هذا الجمال، ومن حسن حظنا اننا نعيش على هذا الكوكب الفريد من نوعه في كل الكون. حتى الآن لم يتم العثور على حياة في كوكب آخر. القمر والمريخ عبارة عن صحراء، ولا جمال الا على الارض. لذا اتمنى ان يعي الانسان هذه الحقيقة وان لا يستهلك هذا الكوكب ويقضي عليه.

> **المتحف مدرج في لائحة متاحف فرض على تلامذة المدارس الرسمية زيارتها**

■ ما هي النشاطات الثقافية والاجتماعية التي يهتم المتحف باقامتها؟

□ بداية، اردت انشاء المتحف على النسق القديم. لكن فريق العمل الذي رافقني فيه لم يوافق على هذه الفكرة اقتناعا منه بأن هذا النوع من المتاحف في بلد صغير كلبنان سيدفع الناس الى الشعور بالضجر، فقمنا بتقسيم المتحف الى قسمين. الاول يتضمن الردهة الموجودة فيها الآلات التفاعلية، والثاني يحتوي على المتجر. يتم استئجار الردهة للمحاضرات او حفلات تكريمية. الفكرة اساسا ان يكون هذا المتحف ملتقى ثقافيا، ومعظم المتاحف في العالم تتطور تدريجا لتصبح على هذا الشكل.

■ ما الذي ترغب في اضافته الى المتحف؟

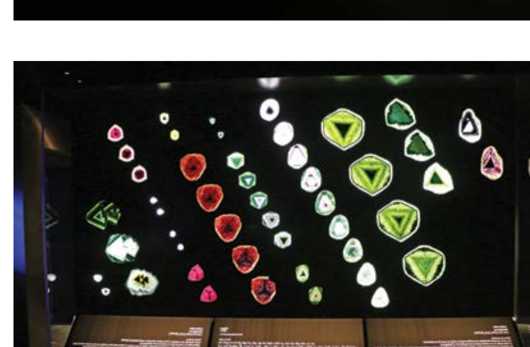
□ اهتمامي منصب حاليا على الاسماك المتحجرة، ويعتبر لبنان الاجمل في العالم في هذا المجال، وتحديدا منطقة جبيل في مقلعي حائل وحجولة. يعود عمر الاسماك المتحجرة الى ما قبل 100 مليون سنة، وتمتلكها عائلة ابي سعد التي حافظت عليها ولم توافق على بيعها من دول اخرى. ساخصص قسما من المتحف لعرض هذه الاسماك، وسيتم انجاز هذا العمل في فترة عيد الميلاد المقبل.

د.م.









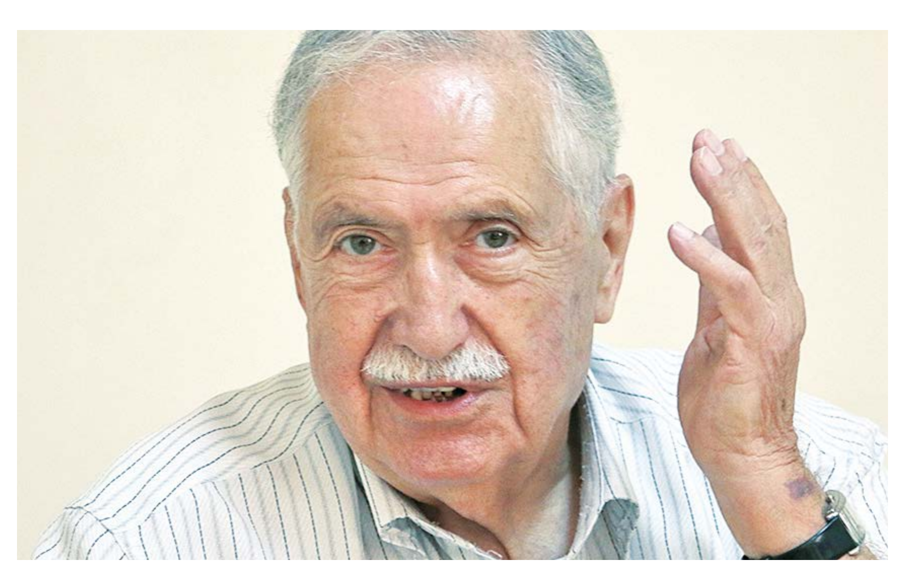



تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

معرض الكتاب العربي في عامه الـ59
النادي الثقافي العربي: إقبالٌ فاق التوقعات

مسافة الالف ميل تبدأ بخطوة. ينطبق ذلك على مساعي الارتقاء بالكتاب اللبناني، وتاليا العربي، من حال ضمور الى حال تطور. بعدما كان الاهتمام بالكتاب الهادف ضربا من المستحيل، دخل في تنافس كبير مع كثير من المطبوعات في القرن الماضي



رئيس النادي الثقافي العربي سميح البابا.

كل مشروع جديد يحتاج الى التقاط الفرصة وتوافر الارادة، وامتلاك القدرة على طرح افكار من شأنها ان تأخذ مسارا دائما. بهذه الرؤية انطلقت ثلة من الشباب اللبناني الجامعي المتخرج حديثا في خمسينات القرن الماضي. نظروا الى الجو العام المسيطر على لبنان المزدهر سياحيا واقتصاديا وفنيا، فافتقدوا وجود فعل ثقافي نوعي، ورأوا انه لا بد من قاعدة للانطلاق بمشروع مماثل. فتشوا في الفكر القومي العربي، فوجدوا ناديا مهملا نظرا الى تقدّم القيمين عليه في السن، هو النادي الثقافي العربي. تواصلوا معهم واعادوا احياءه، وبدأوا التفكير في ما يمكن القيام به من نشاطات جديدة غير مألوفة سابقا. فكانت فكرة اقامة معرض للكتاب، لتبدأ درب جلجلة عبر اقناع اصحاب المكتبات ودور النشر بالمشاركة، ومن ثم تأمين المكان، وصولا الى اقامة المعرض بجهود وعمل فردي.

سنة 1956 صارت الفكرة حقيقة، حين اقنع الشباب المتحمس ادارة الجامعة الاميركية بتوفير المكان لاقامة المعرض. المكان هو قاعة "وست هول". لكن واجهتهم مشكلة تقنية العرض، فكانت فكرة تعليق الكتب عبر خيطان مثبتة بمسامير على الحائط، وتولوا المهمة بأنفسهم، وعرضوا نحو 60 كتابا، ولاقى المعرض اقبال الجمهور.

بدأت كرة الثلج تكبر ايجابا عبر التواصل مع الدول العربية، وازدهرت صناعة الكتاب في لبنان، وتوسعت دور النشر وانتشرت، وانتقل المعرض الى قاعات اوسع. صار في امكانه تمويل النفقات عبر بدل ايجار مساحة العرض، رغم صعوبة اقناع دور النشر بالمهمة، الى ان بات المعرض الاول والاعرق والاضخم في العالم العربي. هذه السنة يدشن عامه التاسع والخمسين.

رئيس النادي الثقافي العربي سميح البابا من المجموعة التي بادرت الى العمل على الوصول بالكتاب الى هذه المرحلة من الانتشار والتنوع والقيمة. لم يقعده العمر، وقد ناهز الثمانين، عن التصدي لمسؤولية باتت كل حياته. يسترجع الماضي ويلتصق بالحاضر والمستقبل، كأنه يمسك بدهر من زمن الكتاب يريده ان يستمر فلا يصيبه البوار والتصحر. تنقلت معه "الامن العام" بين دفاتر الزمن في حوار يربط الماضي بالحاضر.

■ في البداية، هل من لمحة سريعة عن معرض الكتاب العربي منذ كان فكرة الى يومنا الحاضر؟

□ انطلقت فكرة معرض الكتاب العربي عام 1956 حين اجتمعت ثلة من الرفاق في النادي الثقافي العربي، ونظمت معرضا للكتاب في قاعة "وست هول" في الجامعة الاميركية في بيروت، ثم انتقل الى الاونيسكو بعد ارتفاع عدد الناشرين، فالى القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، ومن ثم الى "اكسبو بيروت"، فالـ"بيال".

■ ما هي الصعوبات التي كانت تواجهكم في السابق؟

□ معظم اعضاء النادي الثقافي العربي من المتطوعين. لذلك فان غياب كادر دائم في النادي للاشراف على المعرض وتحضيره كانت من الصعوبات التي نواجهها عند رغبتنا في تكبيره. كما ان ضعف الامكانات المادية، وغياب دعم الحكومات في لبنان، دفعا النادي الى تطوير المعرض وفق الامكانات المتوافرة لديه.

■ وحاليا في ظل المحيط المتفجر والوضع السياسي المأزوم؟

□ لا توجد صعوبات حاليا. الاقبال على المعرض اكبر مما كنا نتوقع. تكفي الاشارة الى مشاركة 215 دار نشر هذه السنة، وتفعيل مشاركة المؤسسات الحكومية. علما ان تركيا انضمت اليه هذا العام.

■ ماذا عن الجهود التي يبذلها النادي لابقاء شعلة المعرض مضاءة؟

□ التحضير للمعرض الجديد يبدأ فورا بعد الانتهاء من المعرض السابق وتقييمه، ودرس الخطوات الواجب تحسينها، اضافة الى المتابعة اليومية للاعمال والتحضيرات.

■ متى سيقام المعرض هذا العام، واين؟

□ يفتتح عند الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة 27 تشرين الثاني الجاري، ويستمر حتى العاشر من كانون الاول المقبل في مركز "بيال" للمعارض في وسط بيروت.

■ ما مدى اقبال المؤسسات العربية والدولية على المشاركة؟

□ التجاوب العربي الرسمي جيد مقارنة بالسنوات السابقة، حيث اكدت خمس مؤسسات رسمية كويتية اشتراكها في المعرض، اضافة الى المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والعراق وليبيا وفلسطين وتركيا.

■ ماذا عن المشاركة المحلية واقبال دور النشر ومؤسساته؟

□ الاقبال هذا العام يفوق المساحات المتوافرة في "بيال"، حيث بلغت المساحات المطلوبة اكثر من 7000 متر مربع، في حين ان المتوافر لا يتعدى 6000 متر مربع.

■ كيف اثر الوضع العربي الراهن على معرض الكتاب؟

□ لم يتأثر المعرض بالاحداث العربية كونه حظي بمكانه لدى الدول الشقيقة، وهو المعرض الرائد في البلاد العربية.



معرض الكتاب العربي في عز الاجتذاب.

■ بعد هذه التجربة الطويلة، هل يمكننا السؤال عما تبقى من معارض الكتاب؟

□ الازمات السياسية في العالم العربي تركت انعكاسات سلبية على سوق الكتاب، لا سيما بعد الغياب القسري لمعارض دمشق وبغداد وطرابلس الغرب والخرطوم، فيما تبقى معارض الكتب في دول الخليج. تعتبر السعودية الداعم الاول للكتاب مع معرض بيروت.

■ الثورة التكنولوجية اثرت على الكتاب الورقي. هل هناك اقبال من الجيل الصاعد على شراء الكتب؟

□ ازمة المطالعة عند الجيل الصاعد كانت قبل الثورة التكنولوجية، وزادت مع دخول التكنولوجيا الاعلامية، واعتماد المناهج المدرسية الصعبة التي تبعد الطلاب عن المطالعة وتستعيض عن الكتاب بالانترنت والـ"واتس آب" وغيرهما.

■ ماذا عن موقع الكتاب الالكتروني في المعرض؟ ما هي الكتب التي تحتل الصدارة في المبيعات؟

□ حتى الآن لم يستطع الكتاب الالكتروني ان يثبت موقعه في المعرض، لان تجربة بعض دور النشر لم تثمر في هذا المجال. اما سوق الكتاب، فلا تزال تتأثر باحداث الدول المحيطة التي تشهد حروبا ونزاعات، تاليا تتنوع الكتب التي تحتل صدارة المبيعات بين السياسية والتاريخية والروايات، فيما الكتب التراثية لا تزال تحافظ على موقعها.

تأسس النادي الثقافي العربي في بيروت عام 1944 بناء على مرسوم رقمه 1485. مؤسسوه نديم دمشقية وفؤاد سليم سعد ورامز شحادة. مركزه العاصمة بيروت، وله انشاء فروع في المناطق اللبنانية.

فكر اعضاء النادي في الوسيلة الفضلى التي يمكن تقديم الثقافة عبرها لتشمل الشرائح الشعبية ذات الامكانات المادية المتواضعة. وبما انه درجت العادة في تلك الفترة على اقامة مهرجانات ذات طابع سياحي، ولدت فكرة اقامة معرض الكتاب العربي.

حاز المعرض اهتماما واسعا من كل الشرائح الشعبية والسياسية. قبيل افتتاح المعرض بساعات عام 1983، في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة، حصلت محاولة اغتيال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في شارع مجاور. يومها ظن القيمون على المعرض ان المصيبة حلت بالمشروع. ما هي الا ساعات اذاع جنبلاط بيانا بصوته عبر "اذاعة لبنان" مطمئنا الى سلامته، حرصا منه على عدم تأثر المعرض بمحاولة الاغتيال.

تحقيق

غاصب مختار

مَن يُراقب ويُحاسب، وكيف تؤثر في حياتنا اليومية؟

المواقع الإخبارية الإلكترونية: بين السرعة والدقّة

ولجت المواقع الاخبارية الالكترونية الى الساحة الاعلامية من بابها الواسع، واستطاعت ان تحجز لنفسها مكانا بارزا لدى الجمهور المتلقي. دخلت في تنافس حاد مع الوسائل الاعلامية الاخرى، وخصوصا حيال سرعة الخبر ودقته وصحته، والوصول الى الاعلانات

يعمل في المواقع الالكترونية الاخبارية الخاصة عدد لا بأس به من الاعلاميين والفنيين والتقنيين، فاستطاعت توفير فرص عمل لجيل اعلامي جديد ساهم في الحد من البطالة في قطاع الاعلام. لكن ثمة اسئلة كثيرة تطرح حيال طبيعة عمل المواقع الالكترونية وصدقيتها ومرجعيتها المسؤولة قانونا، وسبل محاسبة القيمين على اخبارها. علما ان لا نصوص قانونية بعد تنظم عملها وتحدد ضوابطها وواجباتها.

حملت «الامن العام» اسئلة بازاء دور هذا القطاع وحاجاته ومهماته والمسؤوليات الاخلاقية والمهنية المترتبة عليها، الى مدير تحرير موقع «النشرة» جوزف سمعان ومدير تحرير موقع «ليبانون فايلز» جورج غرة والمدير العام لموقع «لبنان 24» ربيع سعادة.

سمعان: المداخيل تتحسّن من خلال سوق اعلانات الانترنت

يقول مدير تحرير موقع «النشرة» جوزف سمعان: «اود ان اشير اولا الى وجود تصنيفات عدة للاعلام الالكتروني. لا يجوز اطلاق تسمية «المواقع الاخبارية الالكترونية» على نحو مطلق. هنا لا بد من القول ان الاعلام الالكتروني يحمل تشعبات كثيرة، ساذكر منها نوعين باتا اكثر شهرة لبنانيا:

1- مواقع اخبارية قائمة على نقل الحدث الحاصل يوميا من خلال المتابعة المتواصلة، بما فيها محطات التلفزة والاذاعة، ونقلها عبر الانترنت الى القارئ على مدى 24 ساعة. وهي تاليا جزء صغير من العالم الكبير في الاعلام الالكتروني.

2- الصحيفة الالكترونية تجمع بين مكونات الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي، وهي اكثر شمولية، ويعمل فيها المسؤولون والمحررون تحت الضغط المباشر. قد يتجاوز عدد العاملين فيها ثلاثة اضعاف عاملين في صحيفة مطبوعة، على متواصل طيلة فترات اليوم لانها تتطلب يقظة ومتابعة حثيثة ومكثفة لتجنب الوقوع في الخطأ، وتقديم المواد الاخبارية والتقارير وغيرها من التحقيقات والمقالات الواردة الى مكاتب الاخبار على مدار الساعة، والتدقيق فيها قبل نشرها، خصوصا وان مبدأ استغلال الانترنت المفتوح 24 ساعة خلال سبعة ايام في الاسبوع، يجعل التأكد من الخبر قبل بثه مهمة صعبة، لكنها ليست مستحيلة.

رغم ذلك، يبقى احتمال الخطأ موجودا وانما على نحو ضئيل، لأن العمل الالكتروني يعتمد على خبرات الصحافي الذي يحمل في جعبته مبدأ الاخلاقيات الاعلامية وكيفية التصرف، في ظل حصول اي مشكلة وسبل التعاطي معها. علما ان سرعة بث الخبر في صحيفة «النشرة» الالكترونية لا تأتي على حساب «الصدقية».

■ هل تقيمون انعكاسات الحدث وكيفية التعاطي معه لمنع اي ارتدادات سلبية على البلد؟

□ نعمل في هذا الاطار من منطلق وطني، وضعنا خلاله خطوطا حمرا لا نسمح

احتمال الخطأ موجود انما ضئيل لان العمل الالكتروني يعتمد على خبرات الصحافي




مدير تحرير موقع «النشرة» جوزف سمعان.

لانفسنا بتجاوزها. اذ عندما يطاول اي خبر الامن الوطني يتم اسقاطه تلقائيا ونمتنع عن بثه، وان كان يشكل في بعض الاحيان خبطة اعلامية تجعل القاصي والداني يتحدث عنها. ما يهمنا لبنان، ونعمل من اجل تعزيز ثقافة المواطنة وعدم الانجرار في الخلافات السياسية والانزلاقات الطائفية. يكفي اننا ندعو دائما الى تعزيز قدراتنا الوطنية عبر دعم الجيش اللبناني والامن العام والقوى الامنية الاخرى، حتى لا نعود الى فخ الحرب اللبنانية من جديد. وهي مهمة تتطلب جهودا جبارة ومطلوبة من كل القطاعات الاعلامية. وهذا لا يعني السكوت عن الخطأ او مجاراته في حال حصوله. لكن تسقط كل هذه الحواجز وتقف عند حدود الامن الوطني.

■ كيف تطور قطاع الاعلام الالكتروني؟

□ قطاع الاعلام الالكتروني في لبنان تجاوز مرحلة النمو والاختبار ليرقى الى مكانة اي اعلام معاصر. ساهم تاليا مع لجنة الاعلام النيابية في وضع مبادئ واسس جديدة للعمل الاعلامي تواكب العصر وتحادث جيل الشباب، خصوصا وان العمل الالكتروني ادخل صراعا تنافسيا ليس في ما بينه فقط، بل ضمن القطاعات المكتوبة والمسموعة والمرئية. ما كان بطيئا وتقليديا اصبح يتقدم بسرعة البرق ليخترق كل منظومة الكترونية من الحاسوب «Computer» والاجهزة اللوحية «Tablet» والهواتف الخليوية «Cellular» الى عدد من الاجهزة الالكترونية الذكية الحديثة، ليروي بذلك عطش القارئ الذكي للخبر ومتابعته. تاليا اصبح المتصفح يميز مَن يكتب بصدقية وموضوعية ومَن يعمد الى التشويش عليه في بعض المرات. قطاع الاعلام الالكتروني يزدهر ويتطور بسرعة فائقة جدا رغم شوائب عدة يعاني منها لناحية عدم مراعاة حقوق الملكية الفكرية وغيرها. لكن يبقى هذا الامر رهن تطوير قدرات محكمة المطبوعات المتواضعة لتواكب وتبدأ عصرنة ادائها، فتكون بذلك اطارا جديدا للتعامل مع اي مشكلة او قضية تخرج عن اطارها خلال العمل الاعلامي الالكتروني. في المقلب الآخر يبدو ان المجلس الوطني للاعلام يعمل جديا لوضع هيكلية للقطاعات الالكترونية بهدف تنظيمها. انما لا يملك المسوغ الاساس للذراع القانونية للمتابعة والتنفيذ. تجدر الاشارة الى ان الاعلام الالكتروني الذي بدأ يستقطب خريجي كليات الاعلام في لبنان، حيث يقدّر عدد العاملين فيه حتى اليوم في حدود 200 شخص تقريبا، بدأت مداخيله بالتحسن من خلال سوق اعلانات الانترنت، رغم معاناة القطاع الاعلامي التقليدي والتخبط في ازمات مالية كبيرة يعاني منها.

غرّة: نتجنب الخوض في اخبار تثير النعرات الطائفية

يقول مدير تحرير موقع «ليبانون فايلز» جورج غرة: «نحن نتعاطى مع الخبر من منطلق الدقة والصدقية في الدرجة الاولى، وخصوصا مع الاحداث الامنية، لان هدفنا كموقع الكتروني نقل الخبر اليقين الى المتتبعين سريعا. لذلك نسعى للتأكد من صحته من مصدره المناسب بحسب الحدث الحاصل، وعندها نستطيع نقله براحة ضمير ومسؤولية. للسرعة وجهان: وجه نعمل فيه كمواقع الكترونية وهو السبق الصحافي الذي نسعى اليه جميعنا، عبر ارسال الخبر العاجل على تطبيق موقع «ليبانون فايلز» في حال كان رسميا واردا عبر «الوكالة الوطنية للاعلام». ووجه آخر هو التأكد من الخبر قبل ارساله عبر اجراء اتصالات بالشخص المناسب لكي لا نخسره في حال وصل الينا قبل غيرنا. من الافضل التأخر في ارسال الخبر الصحيح على التسرع في ارسال خبر غير دقيق. في حال كان هناك خبر حساس قد يثير النعرات الطائفية والخلافات المناطقية نتجنب الغوص فيه. في حال تمت اثارته في وسائل اخرى على نطاق واسع، من الممكن ان نتعامل معه كخبر صحافي فقط، وننقله كما هو بموضوعية، كي لا نغيب عن الحدث».

■ هل تؤدي طريقة تعاملكم مع الحدث او الخبر الى تحريف الموضوع عن اتجاهاته الاصلية؟

□ ساطرح مثلا نعيشه اليوم، وهو ما حصل في الشارع خلال الاسابيع الاخيرة في وسط بيروت، عندما باشرت مجموعة صغيرة الاعتصام ضد ملف النفايات، واعطاها ◄

من الافضل التأخر في ارسال الخبر الصحيح على التسرع في خبر غير دقيق



مدير تحرير موقع «ليبانون فايلز» جورج غرة.



◄ الاعلام المحلي والعربي والدولي اهمية كبيرة، حتى توسعت وحصلت اعمال الشغب في الشارع، ووصلنا الى ما نحن عليه اليوم. اي ان ما حصل تغطية مفرطة من بعض الوسائل لغايات ربما شخصية وربما مالية، ادت الى تعاظم هذه الامور، ما ادى تاليا الى انحراف القضية قليلا عن مسارها. تحريف كلمة واحدة او ازالتها او اضافة كلمة الى تصريح شخصية ما او خبر امني ما، يؤثر على معنى النص ومسار القضية.

■ الى اي مدى بلغ تأثير المواقع الاخبارية على الحدث والخبر والوضع السياسي؟

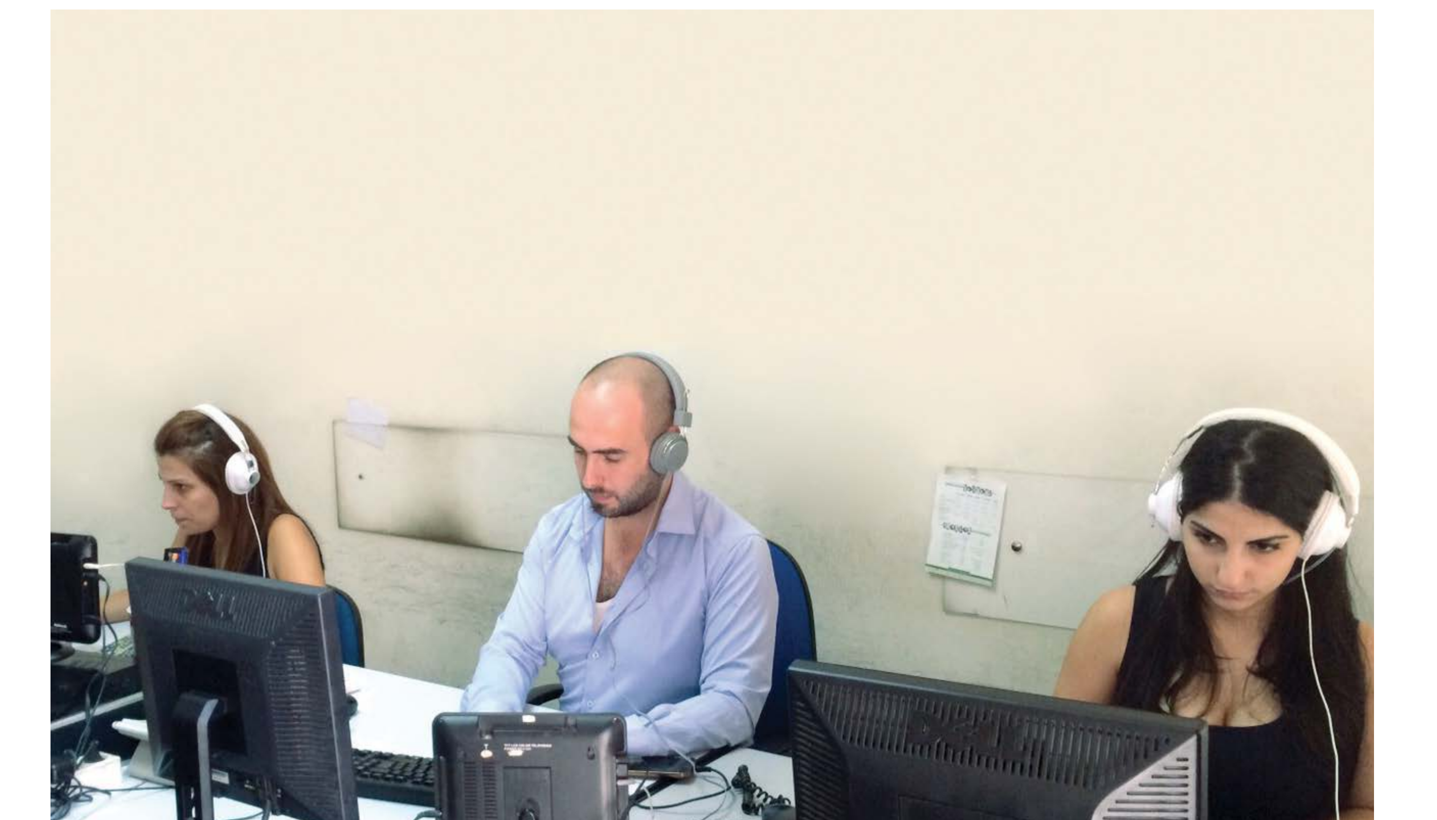
□ اصبحت المواقع الاخبارية الالكترونية المصدر الاول للخبر في لبنان. معظم المواطنين يحملون التطبيقات العائدة الى هذه المواقع، ويتلقون خدمة الخبر العاجل. حتى ان عمل هذه المواقع اثر مباشرة على المحطات التلفزيونية التي لم تعد تعطي اي جديد للمواطن الذي يكون قد تلقى كل المعلومات خلال ساعات النهار. ومع ان هذه المواقع باتت تعتبر مصدرا اساسيا للخبر، لكن عملها لا يؤثر كثيرا في الحياة السياسية. اذ انها تتلقى الحدث ولا تصنعه، مثلها مثل بقية الوسائل الاعلامية.

■ هل تؤثر المنافسة بين المواقع على دقة الخبر وصحته؟ كيف تتم المحاسبة والمساءلة في حال الخطأ؟

□ كي يحقق الموقع النجاح، يجب ان يبتعد عن المنافسة الحادة كونها تؤدي الى السقوط في الهفوات والاخطاء عبر التسرع وليس السرعة. وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر مركزا اساسيا لترويج اخبار المواقع الالكترونية هي مَن تحاسب على الخطأ الحاصل. اذ انها لا ترحم اي فريق او موقع من التعليقات التي ترد على صفحاتها.

■ الى اي مرجعية رسمية وقانونية تتبع المواقع الاخبارية، وكيف تمول نفسها؟

□ يتم في الوقت الحالي تنظيم المواقع الالكترونية كي يكون لها اطار قانوني ورسمي، عبر السعي الى وضع قانون لها بهدف تعميم اخلاق المهنة وضوابطها، على امل في ان نصل بالامر الى نتائج ملموسة. اما بالنسبة الى التمويل، فبعض المواقع الحزبية لديها تمويلها الداخلي، في حين ان المواقع المستقلة تمول نفسها من الاعلانات التي تضعها على صفحاتها، وبعضها الآخر يأتي ضمن اطار محطة تلفزيونية وهي تعتبر قسما منها وتموّل عبر المحطة.



سعادة: لا يجوز ان تكون المواقع متفلتة من المحاسبة عند الخطأ

يقول المدير العام لموقع «لبنان 24» ربيع سعادة: «ننطلق نحن في عملنا الاعلامي من مبدأ اساسي هو التحقق من اي معلومة تصل الينا قبل نشرها. وهذا الامر يتم عبر الفلترة التي نعتمدها في عملنا اليومي، متوخين الدقة والموضوعية قدر المستطاع، من دون ان يكون هاجسنا تحقيق سبق صحافي على حساب الصدقية، وان كنا نسعى الى ايصال المعلومة بسرعة. يعتمد عمل المواقع الالكترونية في الاساس على سرعة ايصال المعلومة، ولكن ليس على حساب الدقة. وهذا يشكل لنا تحديا يوميا، لاننا نتعامل مع التطورات بالثواني، ويقضي هذا الامر استنفارا على مدى 24 ساعة من دون انقطاع».

■ هل تتعاملون مع الحدث من موقع المسؤولية الوطنية لمنع اي انعكاسات سلبية على البلد؟

□ هذا الامر في اسس عملنا المهني. اذ اننا نقيس الاخبار في معظم الاحيان بـ «ميزان الجوهرجي»، لأننا نعتبر انفسنا مجندين من اجل قول الحقيقة والسعي الى تحقيقها. هذا الامر يتطلب مراعاة القضايا الوطنية حرصا منا على تقديم مصلحة الوطن على اي مصلحة اخرى، منعا لاثارة اي حساسية بين الخبر والمصلحة الوطنية. من دون ان يعني ذلك التغاضي عن قضايا الناس، ومن دون ان يكون لعملنا اي انعكاسات سلبية على الاستقرار العام والسلم الاهلي.

■ هل يؤدي تعاملكم مع الحدث او الخبر احيانا الى تحريف الموضوع عن اتجاهاته الاصلية؟

□ هذا الامر يتناقض كليا مع الاسس التي نعتمد عليها في عملنا اليومي، متوخين بذلك تطبيق المواثيق الاعلامية التي تعتمد على الشفافية في التعامل مع الاخبار والاحداث. من غير المنطقي ان نتعامل مع هذه التطورات من منطلق فئوي او شخصي من شأنه ان يحرف هذه الاخبار.

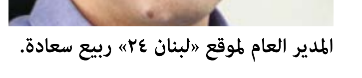
■ الى اي مدى بلغ تأثير المواقع الاخبارية على الحدث والخبر والوضع السياسي لجهة رقابة الاعلام على الاداء السياسي؟

□ اثبتت المواقع الاخبارية جدارتها في التأثير على الحدث حيال تعاملها معه بسرعة ايصال المعلومة الصحيحة الى المواطنين، على نحو يراعي الدقة والموضوعية، خصوصا وان العالم اصبح اليوم يعتمد على المواقع الاخبارية لايصال الرسائل الاعلامية.

■ هل تؤثر المنافسة بين المواقع على دقة الخبر وصحته؟

□ لا شك في ان عامل المنافسة يشكل عنصرا اساسيا بين المواقع الاخبارية من اجل تقديم المضمون الافضل. الا ان هذه المنافسة يجب ان لا تكون مادة للتسرع في ايصال اي معلومة. وهذا يشكل تحديا حقيقيا للمواقع التي تحترم نفسها وتحترم الاشخاص المتلقين. في النهاية الحكم في هذا الموضوع يعود الى المتلقي نفسه. اما في حال حصول خطأ، فيجب ان تكون هناك جهة قضائية ما تراقب وتحاسب. لا يجوز في مطلق الاحوال ان تكون هذه المواقع متفلتة من اي محاسبة عند الخطأ. وهذا الامر من شأنه تحصينها وعدم جرها الى الاخطاء المميتة. نشير هنا الى مساع حثيثة تقوم بها وزارة الاعلام بالتنسيق مع اصحاب المواقع الاخبارية كي يكون لها مرجعية رسمية تحمي حقوقها من القرصنة والتهميش.

"قراء المواقع الاخبارية نحو 800 الف شخص، نصفهم يهتم بالاخبار السياسية"



المدير العام لموقع «لبنان ٢٤» ربيع سعادة.

■ كيف تموّل المواقع نفسها في ظل الازمة المالية التي تعاني منها المؤسسات؟

□ استطيع ان اتحدث عن موقعنا لاؤكد ان حجم التمويل الذاتي يتناسب مع حجم مصاريفنا.

■ ما هي نسبة قراء المواقع الاخبارية الالكترونية؟

□ يبلغ عدد قراء المواقع الاخبارية نحو 800 الف شخص. نصفهم يهتم بالاخبار السياسية، والباقون بالاخبار غير السياسية كالرياضة والصحة والمنوعات والتكنولوجيا والاجتماعيات. بات لدى المواقع صحافيون متخصصون في هذه الابواب، سواء باعداد المواضيع الخاصة او الترجمة من كبريات الصحف والمجلات الاجنبية.

تحقيق

رضوان عقيل

ابي راشد وبوفرحات يشرحان خطوات التربية عليها

البيت والمدرسة أول التثقيف على البيئة

اين اللبنانيون من التثقيف البيئي؟ هل بدأت المدارس زرع هذه الغرسة في عقول تلامذتها؟ تلك الشريحة التي تعول عليها بلدان العالم بغية الحفاظ على بيئة سليمة، بعيدا من العبث بالطبيعة وتشويهها. تبقى الارض ملك الآجيال المقبلة. في لبنان شكلت ازمة النفايات جرس انذار للجميع

يتجه مسار ازمة النفايات نحو الأسوأ اذا لم تتم معالجتها بالطرق العلمية والصحية، للحد من مسلسل الفوضى والاعتداء على الطبيعة، وقد امتد على مدار الاعوام الاخيرة لاسيما في العقدين المنصرمين. تراكمت المشاكل والمخالفات وسوء التصرّف من غير حد ادنى من الحلول. فاذا البيئة اللبنانية في خطر اهدارها وفقدانها.

في حوار مع «الامن العام»، يتحدث رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول ابي راشد والناشطة البيئية كلوديا بوفرحات عن سبل ارساء ثقافة بيئية في المجتمع تسابق الدولة في ايجاد مخارج وتذهب الى مصادرها الاولى، وهي التدريب على بلوغ تلك الثقافة المفقودة.

ابي راشد: انتظرنا 20 سنة لاطلاق «الثورة البيئية»

يعزو رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول ابي راشد تأخر «ابراز جهودنا وجهود آخرين في التثقيف البيئي واظهار النتائج المرجوة الى اننا نعمل في اسفل الهرم، في حين ان المسؤولين واصحاب القرار من الوزراء والنواب ورؤساء البلديات لا يزالون يعملون بيئيا كأنهم في مرحلة ما قبل الحرب عام 1975. لا شك في ان مشكلة النفايات فضحت هذا الامر. في السابق كان يتم رمي النفايات في الوديان وحرقها وطمرها عشوائيا. ظهر عند تلزيم الشركة الخاصة المتعهدة «سوكلين» انها نفذت طمر النفايات بعيدا من اعين المواطنين. عندما اصبح ملفها بين ايدي رؤساء البلديات لم يتم التعامل معها على مستوى التطور البيئي الذي ادخلناه على المدارس منذ اعوام. اول مشروع للفرز بدأ عام 1995، فادخلنا صناديق الفرز الى 500 مدرسة في مناطق عدة. عام 2008 بات لدينا حظ اكبر في توزيع الصناديق مع الاكياس على كل المدارس الرسمية وعددها 1139 مدرسة، وتولت شاحنات صغيرة جمع هذه الاكياس منها. لا بد من الاشارة الى ان وعي تطبيق الفرز من المصدر بدأ قبل عشرين سنة في لبنان. شارك هؤلاء التلامذة في التظاهرات والتحركات الاخيرة، لأن هذه المجموعات تثقفت واقتنعت بأن الحل يبدأ من المصدر. عندما نفرز نعالج، وعند حصول الخلط لا يمكن المعالجة».

عن المشكلة التي ظهرت اليوم على هذا النحو، يعتبر ابي راشد انها كانت «مخبأة في مطمر الناعمة. تبين ان البيئيين والشعب يعرفون في هذا الملف اكثر من المسؤولين وبعض رؤساء البلديات. ان الشباب اللبناني حتى عمر الثلاثين يملك الوعي والمعرفة البيئية بنسبة 50 و60 %. تتوزع هذه الفئة على كل المناطق، لأن التربية البيئية ادخلت في المناهج. دربنا مجموعة كبيرة من الناشطين بالتعاون مع وزارة التربية طوال الاعوام الاخيرة، وباشرنا حملة تثقيف مع وزارة التربية منذ عام 1993 مدعومة من اليونيسف لاساتذة الارشاد الصحي في المدارس الرسمية. انطلقت هذه «الثورة» في المدارس الرسمية. لكن اذا قام المواطن بعملية الفرز واستمر رئيس بلديته بالحرق والطمر لن نحقق شيئا. القاعدة الصحيحة تكون على الشكل الآتي: المواطن يفرز، والبلدية تجمع، والمعالجة تكون على صعيد البلدية او القضاء. في فرنسا استمرت هذه العملية سنوات قبل ان ينتقل مواطنوها من الرمي العشوائي للنفايات الى الفرز. تأخرنا كل هذه المدة بسبب اعوام الحرب. ما يحصل

> **الوزراء والنواب ورؤساء البلديات يعملون بيئيا كأنهم في مرحلة ما قبل الحرب**

رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول ابي راشد.

اليوم عندنا اراه طبيعيا ونقطف ما زرعناه. تجاوب الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة التربية معنا من باب الواجب، لكن النيات المطلوبة لم تتوافر لانجاح عملية التثقيف وتطويرها، لأن الاتجاه كان نحو الخصخصة. لا ابالغ اذا قلت ان وزارة البيئة منذ وجودها حتى اليوم لم تؤمن منشورا للمواطن يشرح عملية الفرز. ثمة تقصير حاصل عندنا. رغم ذلك اصبحت جهوزية الوعي البيئي متوافرة في ظل عدم وجود المؤسسات. للمرة الاولى بدأ عصر المحاسبة من الشعب، لكن الديموقراطية من دون محاسبة لا تفيد. لمسنا في الاعوام الاخيرة تطورا مقبولا، وبدأ العمل على مستوى البلديات وصولا الى الشرائح المختلفة. المعاناة التي يتكبدها المواطنون من خلال وجود النفايات على الطرق، ساهمت في تربيتنا وتعليمنا اكثر من الكتب والمنشورات».

يقول: «ثمة قانون سيصدر في مجلس النواب يتناول الحديث عن التقنيات، ويضع النائب غسان مخيبر اللمسات الاخيرة على مسودته، وعند اصداره ستوضع خطط التوعية المدروسة. كانت لدينا ملاحظات على هذه المسودة ومحتوى القانون، لأن بعض النقاط كانت تروج للمحارق. عام 2010 بدأ الترويج للمحارق ولم ينته حتى اليوم. نرفضها لأنها مكلفة جدا، وثمة بلدان اوروبية بدأت تتخلى عنها».

بوفرحات: الحلول البيئية السليمة تبدأ من المدارس

لا تبالغ الناشطة البيئية كلوديا بوفرحات اذا اعترفت بعد تجربتها مع تلامذة المدارس «اننا ما زلنا بعيدين من اكتساب التثقيف البيئي المطلوب»، وتشير الى ان «المشكلة هي مع الكبار اكثر من الصغار الذين يتجاوبون ويتفهمون الجدوى الحقيقية من الحفاظ على البيئة وجماليتها. لمست ان اهالي عدد من التلامذة لا يسعون الى وضع اولادهم على السكة البيئية الصحيحة. لكن المشكلة ان العقلية اللبنانية لم تستوعب ابعاد هذا الموضوع، لأن النفايات ما زالت عندهم نفايات وليست موردا للاستفادة منه في الاقتصاد. لا بد من الاشارة الى ان الولد يبقى ابن بيئته، وينطلق من منزله ويذهب الى مدرسته، ويتصرف وفق ما يكتسبه في بيئته. المشكلة ان الولد يتكل على العاملة في المنزل ويرمي النفايات على الارض، وثمة مَن يعمل على تنظيفها وجمعها، ولا يساهم تاليا في عملية الفرز. بعد برامج التوعية التي قمنا بها واطلاعهم على افلام في هذا الشأن، ومصارحتهم بحقيقة الى اين يذهب بلدنا في حال استمرارنا في الفوضى البيئية، لاحظنا تقدما ملموسا. اذا شاهد طفل الاكبر منه لا يكترث للنفايات وفرزها سيتبع الطريق نفسها. رغم هذه الحال التي نمر فيها، فان نحو 50% من اولادنا ادركوا خطورة المساهمة في تخريب البيئة والطبيعة. ثمة نوع من الخجل يمارسه الطفل عندنا، حين يقدم على سبيل المثال على رمي عبوات البلاستيك وعدم الاستفادة منها مرة اخرى. لدينا مدارس تدرب تلامذتها على عملية الفرز والبيئة واعادة التدوير. ثمة مدارس اخرى تنظم اسبوعا للبيئة يتضمن كل ما له علاقة بالشأن البيئي وادخاله في اللغة الفرنسية والرياضيات وغيرها، اضافة الى الرسم والموسيقى والفنون، واعادة تصنيع بعض المواد التعليمية. اعدت بعض المدارس اكياسا للتبضع والشراء في السوبر ماركت بدلا من اكياس النايلون. لمست ان التثقيف البيئي في المدارس الرسمية افضل من المدارس الخاصة. لكن المشكلة تكمن في ان المؤسسات التربوية لا تركز في المهمات المطلوبة منها سوى على التعليم ونيل العلامات الجيدة».

تضيف: «ثمة مجموعة من الطلاب فرضت على عائلاتها في عدد من المباني بدء عملية الفرز. في العودة الى ما نعاني منه، ادت ازمة النفايات الى قرع جرس انذار تأخر موعد اطلاقه. لكن ويا للاسف، ثمة بلديات لم تدرك حتى الآن اخطار النفايات. لقد عرضنا على بعضها امكانات المساهمة في فرز النفايات وجمعها وتحضيرها للمعامل بغية بيعها، وخصوصا الكرتون والزجاج، للاستفادة منها. المطلوب من وزارة الداخلية والبلديات ان تفرض على البلديات تنفيذ هذه العملية، لأن المواطن يدفع المال الى شركات خاصة، ولا يستفيد منها صندوق البلدية. على مجلس النواب اصدار قانون في هذا الشأن، ومَن لا يطبقه تفرض عليه الغرامات».

حيال المشهد البيئي في لبنان، تعتبر بوفرحات «اننا امام مفصل يتحدد في النهوض وايجاد حلول علمية لازمة النفايات او نتراجع الى الوراء اذا استفحلت هذه المشكلة. عندما لا يقدم اللبناني على فرز نفايات منزله ورميها بنفسه، لن نتقدم. نحن في اختصار امام مفترق خطير لا مفر منه الا باتباع الطرق البيئية والعلمية. لذا على المواطنين ان يتحسسوا عمق هذه الازمة، في وقت تكمن المشكلة عند الجهات الرسمية المسؤولة التي تفتش عن اماكن بعيدة في عكار والبقاع توفر الاوكسيجين للبنان، لتوضع النفايات فيها من دون الالتفات الى اهلها وحياة عائلاتهم. انا متفائلة بالجيل الشاب لأنه يؤمن بالمحافظة على البيئة ورعايتها اكثر من الجيل القديم».

> **الصغار اكثر من الكبار يتفهمون الجدوى الحقيقية من الحفاظ على البيئة**



الناشطة البيئية كلوديا بوفرحات.

الاقتصاد

28 إتفاقا وبروتوكولا تنتظر التنفيذ
لبنان يستطيع إمكانات أسواق إيران

في اعقاب تخفيف العقوبات المفروضة على ايران، قررت مجموعة مسؤولين تنفيذيين في شركات لبنانية التوجه الى طهران قريبا لاستطلاع امكانات الولوج الى اسواقها. بل غرد بعضها منفردا قبل توقيع الاتفاق النووي رسميا حتى، وباشر التحضير لهذه الخطوة ما ان بدأت معالم الاتفاق تطفو الى العلن



الوزير السابق للخارجية عدنان منصور.

تعتزم الشركات اللبنانية الدخول الى ايران من بوابات عدة، صناعية ومالية ومصرفية وسياحية وغيرها. يعول كثيرون من رجال الاعمال على الاستثمار في اسواقها التي تضم مقومات وحوافز تجعل من الاستثمار مجديا. تنتج ايران الغاز والمعادن والحديد، وهذه الميزات تدفع الى الاعتقاد بأنها مقبلة على مراحل من الازدهار. من هنا كانت الدعوة الى رجال الاعمال اللبنانيين الى اقتناص الفرص وحجز ادوارهم في هذه النهضة.

وفق رؤية ايجابية شاملة الى العلاقات اللبنانية - الايرانية، يتحدث الوزير السابق للخارجية عدنان منصور، وكان شغل قبلا منصب السفير في طهران، الى "الامن العام" عن مستقبل المرحلة المقبلة.

■ كيف يمكن لبنان الاستفادة من الانفتاح الدولي على ايران بعد توقيع الاتفاق النووي اقتصاديا؟

□ لا شك في ان الاتفاق النووي بين ايران والمجموعة الدولية (5+1) سيساعد كثيرا على حلحلة امور كانت معقدة، تؤسس لعلاقات دولية جيدة ليس بين ايران والمجموعة التي وقعت معها الاتفاق فقط، انما مع دول العالم ككل. هذا يعطي اهمية كبيرة لمستقبل العلاقات بين ايران وهذه الدول. يستطيع لبنان الاستفادة من ايران في مجالات كثيرة، قبل توقيع الاتفاق وبعده، انطلاقا من انه سبق ان عبرت على لسان المسؤولين الكبار فيها منذ عام 1997 عندما تم توقيع اتفاقات وبروتوكولات بين الجانبين، عن استعدادها لتوفير كل ما يحتاج اليه لبنان ان لجهة بناء السدود، ولهم خبرة واسعة في هذا المجال، او لجهة المجالين الزراعي والصناعي. لن ننسى الصناعات العسكرية حيث اعلنت مرارا عن الاستعداد لتزويد الجيش اللبناني ما يحتاج اليه من السلاح. لايران خبرة مهمة في مجال الطاقة، وقد عرضت تزويد لبنان ما يريده من الطاقة الكهربائية.

■ ماذا عن الاتفاقات والبروتوكولات التي وقعت بين الجانبين؟

□ هناك اكثر من 28 اتفاقا وبروتوكولا موقعة في اللجنة الاقتصادية المشتركة التي تعقد اجتماعاتها منذ عام 2000. لكن، ويا للاسف الشديد، كان هناك تلكؤ من الجانب اللبناني لان اللجنة لم تعقد اجتماعاتها لاكثر من سبع سنوات، رغم ان الايرانيين طلبوا مرارا عقد اجتماعات. لذا يمكننا القول ان هذه الاتفاقات لم توضع موضوع التنفيذ.

■ هل يزيد توقيع الاتفاق النووي نسبة حظوظ تنفيذ هذه البروتوكولات؟

□ نتمنى ذلك. لكن التلكؤ من الجانب اللبناني ليس مرتبطا بالاتفاق النووي. ثمة إحجام لبناني عن التعاطي جديا وايجابيا مع ايران. في حين نجد ان دول المنطقة كلها، وفي معزل عن الامور السياسية، ترتبط معها بعلاقات اقتصادية متينة جدا. الدليل ان التبادل التجاري بين ايران وتركيا سيصل خلال عامين الى 30 مليار دولار. ورغم ان المسألة السياسية مع الامارات هي المتعلقة بالجزر الثلاث، يزيد التبادل التجاري عن 10 مليارات دولار، ومع العراق يصل الى حدود 15 مليارا، ومع افغانستان ما يزيد عن 6 مليارات، ويصل مع سوريا الى مليارات الدولارات، كذلك بالنسبة الى دول العالم.

مع الاسف لا افهم لماذا يبتعد الجانب اللبناني عن تنفيذ الاتفاقات. علما ان ريعها الايجابي سيكون لمصلحة لبنان اكثر بكثير مما لمصلحة ايران.

■ هل يعني ذلك ان المعوقات امام التنفيذ سياسية؟

□ اعتقد ذلك. ثمة ضغوط لا نستطيع ان نجد لها تفسيرا تدفع الجانب اللبناني الى الابتعاد عن تنفيذ الاتفاقات، او الى عدم التجاوب مع المساعدات التي تقدمها ايران. عندما كنت وزيرا للخارجية تلقيت مذكرة رسمية من الحكومة الايرانية عبر سفيرها في لبنان، تشير فيها الى انها على استعداد لتزويدنا فورا ما نحتاج اليه من الطاقة من طريق استجرار الكهرباء، ما يزود لبنان خلال شهرين 240 ميغاواط، وخلال سبعة اشهر يمكنه تغطية كل العجز في الطاقة الكهربائية. لم تفرض المذكرة اي شروط على الجانب اللبناني الذي في استطاعته تأجيل الدفع او التقسيط بالطريقة التي تناسبه. لكن، رغم الازمة الكهربائية التي نعيشها، لم يتجاوب الجانب اللبناني مع هذه المذكرة.

■ هل ازيلت المعوقات السياسية التي تحول حتى الآن دون دفع التعاون الى مجالات ارحب، خصوصا على صعيد الدولة اللبنانية؟

□ يجب النظر الى القضية نظرة ايجابية بعيدا من الحساسية. عندما نجد دولا اوروبية، وحتى الولايات المتحدة ◄

مقال

معركة إنجاز متطلّبات المرحلة المقبلة

يصف خبراء اقتصاديون المرحلة الراهنة في لبنان بانها تتميز بسمة انتقالية شديدة التعقيد. من الطبيعي ان ترافقها مظاهر عدة من الصراع الذي يحتدم على اكثر من صعيد. كذلك من البديهي ان تفرض مهمات استثنائية على المستويات التشريعية والاجرائية والاقتصادية والاجتماعية .

ترتدي هذه المرحلة اهمية مضاعفة نظرا الى ارتباطها باحوال ضاغطة، كنتيجة مباشرة لتفاقم الازمة العامة على الصعيدين المالي والاقتصادي. والنظر الى ارقام سنة 2015 يعطي صورة قاتمة عن الوضع الاقتصادي. فالعجز تدهور في الفصل الاول منها حيث بلغ 1062 مليون دولار اميركي، مقارنة بـ 840 مليون دولار في الفصل الاول من السنة الماضية. اي بزيادة 26.4%. يعود هذا العجز الى انخفاض الايرادات بنسبة 14%، والضغط الاجتماعي المتمثل بالنزوح السوري الذي سيبلغ 1.85 مليون شخص في كانون الاول المقبل بحسب الهيئة العليا للاغاثة التابعة للامم المتحدة.

تبين الاحصاءات ان ارقام عجز الميزان الاولي صادمة لناحية تسجيله عجزا بقيمة 138 مليون دولار في الفصل الاول من هذه السنة، مقارنة بفائض 38 مليون دولار في الفترة نفسها من السنة الماضية. وهذا يعد مشكلة بالنسبة الى قدرة الدولة على اعادة التوازن المالي الذي لا يمكن ان يتحقق الا اذا كان فائض الميزان الاولي يفوق خدمة الدين العام على الاقل، اضافة الى زيادة في هذا الدين من كانون الثاني 2015 الى ايار 2015 بقيمة 2.9 مليار دولار، ليصل الى عتبة 70 مليار دولار. وانخفاض في تدفقات الرساميل (تحويلات المغتربين والاستثمار الاجنبي المباشر) بقيمة 2800 مليون دولار في الفترة نفسها، مقارنة بعام 2014.

وسجل الميزان التجاري عجزا بقيمة 5828 مليون دولار نتج من انخفاض في الاستيراد بنسبة 18.5%، وسجلت الصادرات انخفاضا بنسبة 8 % في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام، مقارنة بالعام الماضي.

اذا، المرحلة الراهنة لا تمر في مناخ من التطور الموضوعي الهادىء، ولا تشكل حصيلة منطقية لذلك التطور. بل هي المدخل الضروري والمؤلم لبدء عملية استيعاب الازمة اولا، والانخراط في معالجتها ثانيا. لذلك، فان النجاح في انجاز اهداف هذه المرحلة يمثل المنعطف الضروري لجبه تداعيات الازمة، والفشل يشكل المنطلق الى مرحلة مقبلة شديدة السلبية على المسارين الاقتصادي والمالي.

المؤسف ان الجهات المسؤولة العامة والخاصة لا تملك اوراقا كافية للمراهنة، ويضيق عليها حيز الوقت بحيث لا تستطيع المناورة. فهي تدرك ان انفلاش اخطار الازمة الاقتصادية وانفلاتها من القيود التي تكبلها، ارتفعا من مستوى الافتراض النظري الذي يطرحه بعض الخبراء الاقتصاديين الى مستوى الاحتمالات الواقعية التي تنذر بالشر.

الكل يخوض معركة انجاز متطلبات المرحلة المقبلة بذهنية الحسم الاخير. إما النجاح والمتابعة، او الفشل والغياب عن الساحة.

عصام شلهوب

الاقتصاد

الاميركية وموقفها السياسي المعروف، تتجه نحو ايران من اجل التعاون الاقتصادي معها واقامة المشاريع الاستثمارية في كل المجالات، بما فيها تركيا والامارات وعمان وتركمانستان والعراق وافغانستان، ودول اخرى ترتبط مع ايران بعلاقات اقتصادية قوية، لا افهم لماذا يتخذ الجانب اللبناني جانب الحذر ولا يريد التعاون معها، ولا يبحث تاليا عن مصالحه الاقتصادية. يجب تعزيز المصالح الاقتصادية بين البلدين، ولا يجوز ان يبقى التعامل التجاري في حدود 100 مليون دولار. رقم هزيل لا يرتقي الى مستوى العلاقات السياسية بين البلدين.

■ كيف يمكن ايران ان تستفيد من الخبرات اللبنانية؟

□ تستطيع الاستفادة من خبرات لبنان على الصعيدين المصرفي والسياحي واقتصاد المعرفة. هناك اتفاقات بين لبنان وايران في مجالات تبادل الخبرات العلمية والصناعية والتعليمية. لذا يستطيع لبنان من خلال التعاون الوثيق معها الافادة والاستفادة في كل المجالات .

■ ماذا عن القوانين الايرانية المتعلقة بالجانب الاقتصادي، ومدى مرونتها تجاه التبادل التجاري بين الدول؟

□ تتيح قوانينها المجال امام كل شركات دول العالم من اجل الاستثمار داخل ايران، وتشمل كل القضايا المالية والمصرفية والضريبية والقضائية. ليس هناك من قيود محددة على الشركات الاجنبية.

> **"عندما نريد استهداف دولة لاسباب سياسية، نجد الذرائع الوهمية لعدم التعاون معها"**

■ الرقابة المتشددة التي تمارسها الخزانة الاميركية على المصارف اللبنانية في مجالات مكافحة الارهاب وتبييض الاموال، ربما تقيد حرية الحركة المصرفية في اتجاه ايران. كيف تنظر الى هذا الامر؟

□ عندما نريد استهداف دولة لاسباب سياسية، نستطيع ايجاد الذرائع الوهمية لعدم التعاون معها. لكن عندما تتوجه الشركات الاوروبية والاميركية الى الاستثمار في ايران، كيف يمكن لهذه الشركات ان تقوم بعملها على اكمل وجه؟ حينما يتعلق الامر بالشركات اللبنانية نعمل على ايجاد الذرائع والحجج.

ع. ش



فواز: للبنان فرصة جيدة للاستفادة من ايران

في حوار مع "الامن العام"، يلاحظ رئيس "تجمع رجال الاعمال اللبناني - الايراني" عباس فواز ان ايران باتت اليوم دولة خصبة لنجاح الاستثمارات، متوقفا عند الفرصة الجيدة للاستفادة.



رئيس "تجمع رجال الاعمال اللبناني - الايراني" عباس فواز.

■ هل اصبحت استعدادات التعاون الاقتصادي بين لبنان وايران كافية؟

□ الوضع الاقتصادي في ايران تأثر سلبا من جراء العقوبات الدولية التي فرضت عليها. لكن اليوم هناك انطلاقة جديدة للاقتصاد الايراني في كل قطاعاته، وخصوصا في الصناعة والنفط والغاز والبنى التحتية، وفي مجال الخدمات المصرفية والصحية والتعليمية حتى. ايران اليوم دولة خصبة لنجاح الاستثمارات. اتمنى على الشركات اللبنانية درس الموضوع جديا، لان الاقتصاد الايراني مفتوح على كل بلدان العالم. ثمة تسابق اوروبي الى دخول هذه السوق. غير ان للبنان فرصة جيدة للاستفادة باعتبار ان الرغبة مشتركة.

■ هل القوانين المعمول بها في ايران تحمي الاستثمارات؟

□ قوانين الاستثمار هناك حديثة جدا ترعى شؤونها "وكالة ضمان الاستثمار الاجنبي"، وتعرفها وزارة الاقتصاد. هذه الوكالة تصدر شهادات استثمار لكل مستثمر اجنبي، وبموجب هذه الشهادة يتمتع هذا المستثمر بالحقوق التي يتمتع بها المستثمر من حماية الاستثمار وضمان استمرار العمل وحماية الاجراءات العملية والقانونية في المؤسسات الرسمية وضمان الرأسمال واعادة توزيع الارباح واخراجها من ايران. قانون حماية الاستثمار الاجنبي معمول به، وهذه الوكالة تحمي اجراءات تنفيذه.

■ هل تعتمد ايران نظام الكفيل؟

□ القضاء في ايران متين، شرط ان يكون العمل ضمن القوانين المرعية الاجراء. فهو افضل طريقة لحماية الاستثمار، وكل المؤسسات تخضع للقانون بما فيها المؤسسات الرسمية، ولا دور للوساطة او التدخلات.

■ هل يمكن رجال الاعمال اللبنانيين المجازفة بعلاقاتهم مع الدول العربية، وخصوصا السعودية التي تشكل سوقا مهمة للصادرات اللبنانية؟

□ هذا الطرح مستغرب، خصوصا وان غالبية دول الخليج كالامارات والكويت وقطر وعمان وغيرها تملك استثمارات ضخمة جدا في ايران، فلماذا تتأثر علاقة اللبناني بالسعودية او غيرها من الدول العربية اذا استثمر فيها؟ اذكر هنا ان للشركات الخليجية شبكة علاقات اقتصادية ضخمة جدا في طهران، وبعض اسواق الخليج يعتمد على السوق الايرانية.

■ ماذا عن التأثيرات السياسية؟

□ نحن لا نعمل في السياسة. لكن لهذه الناحية تأثيرات بحسب امزجة البعض. كرجال اعمال نعمل في كل بلدان العالم. السوق الايرانية مفتوحة حاليا لرجال الاعمال جميعا، فلماذا يحق للاوروبي الاستثمار في ايران ولا يحق للبناني؟ ادعو جميع رجال الاعمال اللبنانيين الى الاستفادة من الفرص المتوافرة في ايران حاليا لانها سوق مهمة وواعدة.

■ ماذا عن القطاع المصرفي والمالي؟

□ القطاع المصرفي في ايران، قبل فرض العقوبات الدولية، كان من اهم القطاعات المصرفية الدولية. وقد بات متطورا جدا رغم تأثره بالعقوبات، لكن هذا الامر اصبح من الماضي، وتمت اعادة العمل بـ"السويفت" (جمعية الاتصالات المالية العالمية بين المصارف)، واعتقد انه من الان حتى نهاية السنة ستنجلي كل الامور مئة في المئة. لكن القطاع المصرفي اللبناني يبقى حذرا اليوم لان العين الاميركية عليه. اعتقد انه عندما تدخل المصارف الاميركية الى ايران ستتمكن المصارف اللبنانية من دخولها، وهذا امر بات قريبا جدا.

■ ما هو حجم الاستثمارات اللبنانية في ايران اليوم؟

□ خجولة، ولا تتناسب مع العلاقة القائمة بين البلدين. الخاسر الاول هو رجل الاعمال اللبناني المنتشر في كل دول العالم. لدى ايران امكانات هائلة وتتوافر فيها اليد العاملة والكفايات التقنية والادارية والكلفة المتدنية للطاقة المتمثلة بالكهرباء، وهي الاقل كلفة في العالم بالنفط والغاز. اسعارها ادنى من تلك الموجودة في دول الخليج، وفي الصين والهند حتى. هذا حافز جيد لبعض القطاعات الصناعية التي تحتاج الى الطاقة لمنتجاتها. هناك بعض المناطق الفقيرة تقوم الدولة بدعم كل القطاعات فيها لتحفيز الاستثمار.

■ ماذا عن الاستثمارات الايرانية في لبنان؟

□ اذا استثنيت القطاع العقاري، الاستثمارات الاجنبية محدودة جدا، خصوصا وان لبنان يحتاج الى الكثير من المواد الاولية والطاقة واليد العاملة. في استطاعة الايرانيين الاستثمار في لبنان عبر النفط والغاز والطاقة والكهربائية، واقامة السدود المائية والطرقات والجسور، فهم يملكون كفايات عالية، وقد ابدوا استعدادهم للمساعدة في هذه المجالات. يبقى على الجانب اللبناني اظهار رغبته واستعداده لقبول هذه الاستثمارات؟

■ هل انتهت معوقات قبول هذه الاستثمارات؟

□ لبنان دولة خدماتية متطورة، يمكنها تبادل الخبرات مع ايران في المجالات العلمية والتعليمية والسياحية والطبية والمصرفية.

عصام شلهوب

زيارات الخليج وأوروبا تتوخى إستعادة الثقة

الإقتصاد بين المخاوف وتطلّب الإستقرار

يعيش الاقتصاد الوطني حال استنزاف مستمرة منذ اربع سنوات. يعاني كذلك من تداعيات الازمة السورية والمقاطعة العربية سياحيا واستثماريا. نسبة النمو لم تتعد هذا العام 1.5%، علما ان صندوق النقد الدولي خفض توقعاته السابقة في شأن معدل النمو الى 2%

دفع التباطؤ الاقتصادي الذي ينحدر في اتجاه الهاوية اركان المجتمع الاقتصادي الى التحذير من الاقتراب من الانفجار الاجتماعي، فكثفوا زياراتهم لدول الخليج واوروبا. محاولات كثيرة تبذل للخروج من الواقع القائم، وتبديل المناخ السائد منعا لتفاقم الازمة، فيما الواقع الاقتصادي اليوم ينتظر تغليب المصلحة الوطنية على ما عداها من مصالح.

عن المخاوف المحوطة بالوضع الاقتصادي والسلبيات التي يواجهها، يشرح نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد لمع ورئيس نقابة اصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري طوني الرامي لـ"الامن العام" سبل ايجاد المخارج والحلول. الا انهما يلتقيان على ان الضامن الفعلي لاستعادة الدور والنشاط والثقة هما الاستقرار السياسي والامني وانتخاب رئيس الجمهورية، الى ضرورة انهاء تعطيل المؤسسات.

لمع: تزايد مقلق في معدلات البطالة

يقول نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد لمع: "اذا بقينا نعيش في حال انقسام سياسي، وما يستتبعه من شلل في المؤسسات وتعطيل لمجلس الوزراء واقفال لمجلس النواب، وفراغ في سدة رئاسة الجمهورية، فان المخاوف والمشكلات ستزداد حدة، وستواجه القطاعات الاقتصادية تراجعا وركودا. لا يمكن الخروج من هذا النفق المظلم، في ظل ما يحوط بلبنان من تداعيات واحداث، الا بتوافق اللبنانيين على ان يكون انتخاب رئيس للجمهورية مفتاح الحل. في ظل الحراك الشعبي القائم والمتفاقم، فان عدم الوفاق او التوافق هو ما يمنع السفينة من الاقتراب من شاطئ الامان. نحن جميعا في مركب واحد، كما يردد كل الاطراف، ولعل التجارب المريرة التي مررنا فيها تكون الدافع الاقوى لتجنب الانزلاق نحو ما هو اخطر. وبما اننا جميعا نعلم هذا الواقع، فان الواجب الوطني يقضي بالتفاهم لانقاذ الوطن والشعب مما يتخبطان فيه، والسبيل الوحيد هو الحوار الذي يتطلع اللبنانيون الى نجاحه بتغليب مصلحة لبنان على كل ما عداها من مصالح".

■ كيف الخروج من هذا الواقع؟

□ في ظل ما شهده لبنان من تراجع في القطاعات الاقتصادية المختلفة، وخصوصا القطاعين السياحي والتجاري، بات من الطبيعي وصف لبنان بأنه بلد الفرص الضائعة، ما يبقي الناتج المحلي الاجمالي عند معدلات منخفضة بالتزامن مع تزايد العجز المالي، وارتفاع حجم الدين العام الذي تجاوز نسبة 150% من الناتج المحلي الاجمالي، اضافة الى التزايد المقلق في معدلات البطالة التي وصلت نسبتها الى اكثر من 37 % لدى الشباب .من غير المقبول

"القطاع الخاص يساهم باكثر من 75% من الناتج المحلي الاجمالي"



نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد لمع.

في ظل هذا الواقع، ان يستمر الفراغ في موقع القرار، وان يبقى الشلل مسيطرا على المؤسسات بسبب التجاذبات بين الافرقاء السياسيين. بل ان المطلوب توافر الرؤية السياسية والاقتصادية الجامعة لادارة البلد واقتصاده في اقل خسائر ممكنة، رغم الازمات والتحديات المطروحة بدءا بازمة النفايات، وانتهاء بازمة الكهرباء والمياه، مرورا بتراجع فرص العمل وهجرة الكفايات اللبنانية وسواها، فضلا عن الصعوبات التي تواجه لبنان عربيا.

■ هل نجحت الهيئات الاقتصادية في محاولتها الاولى تبديل المناخ السلبي حيال لبنان السائد في دول الخليج؟

□ الزيارة الاولى كانت مجرد صداقة وترميم جسور، ومحاولة استكشاف فرص اقتصادية مع دول تربطنا بها علاقات قديمة بهدف تعزيز الصداقة والتعاون والتكامل الاقتصادي ومبدأ تعميم الفائدة التي نحتاج اليها.

■ ثمة محاولة اخرى ستقوم بها الهيئات الاقتصادية لدول الخليج واوروبا. هل تتوقع لها النجاح؟

□ في الحركة بركة. ستسعى الهيئات الاقتصادية الى اظهار النية الحسنة للعلاقات الاقتصادية مع الدول العربية. ستعمل مع دول اوروبا للتسويق للبنان وابراز صورة الانتاج والقيمة المضافة. نحن اليوم في نظرهم بلد الصراعات السياسية، علما اننا نملك واقعا استثماريا جيدا.

■ كيف يمكن الاقتصاد اللبناني ان يواجه كل الظروف السلبية التي تحوط به؟

□ نحمد الله على ان الاقتصاد اللبناني، رغم كل الصعوبات التي تحوط بنا، لا يزال يمتلك نقاط قوة اهمها ايمان اللبنانيين بوطنهم، الى جانب عناصر القوة المستندة الى القطاع المصرفي الذي يقوم بدور اساسي في تمويل القطاعات الاقتصادية لتجنب الدخول في الركود، بتوجيه وادارة حكيمة من مصرف لبنان. الا انه، رغم كل الجهود التي يبذلها القطاع المصرفي، يبقى الاستقرار الامني والسياسي وتطبيق الاصلاحات البنيوية، واتخاذ اجراءات لترسيخ ثقة المستثمر والمستهلك ومكافحة الاهدار في القطاع العام تكفل تنشيط الحركة الاقتصادية. ورغم ان وضع لبنان افضل من اوضاع الدول من حولنا، لا نستطيع ان نبني اقتصادا من دون استقرار سياسي وحياة طبيعية يكون مفتاحها الاساسي الاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية.



■ الى اي مدى يتأثر الاقتصاد اللبناني بمحيطه العربي؟

■ من الطبيعي ان يتأثر لبنان بمحيطه العربي لانه الاكثر ارتباطا به، ويتأثر خصوصا بالازمة السورية وما افرزته من خلافات سياسية داخلية، واعباء كبيرة نجمت عن الارتفاع الكبير في اعداد الوافدين من اخواننا السوريين، الى انعكاسها على انسياب حركة التجارة العربية البينية، وعلى الحركة الاستثمارية والاقتصادية. لكن معظم هذه التحديات يمكن استيعابها وتجاوزها في حال توافق الجهات السياسية اللبنانية على الترفع عن مصالحها، وتغليب مصلحة لبنان على كل ما عداها.

■ ما هو الدور الذي يؤديه القطاع الخاص في ظل الظروف الصعبة التي تواجه لبنان، وما هي الاجراءات التي يجب اتخاذها لتحصين الاقتصاد اللبناني؟

□ صحيح ان القطاع الخاص في لبنان هو القاطرة الاساسية للتنمية اكثر من اية دولة اخرى في المنطقة، ولطالما اعتبر العمود الفقري للاقتصاد اللبناني لما يستحوذ من دور تنموي، بتنوعه وريادته، وبمساهمته باكثر من 75 % من الناتج المحلي الاجمالي. لكن واقع الاقتصاد اللبناني، مثله مثل اي اقتصاد في العالم، مبني على ثقة المستثمر وثقة المستهلك على حد سواء، واللتين تتأثران كثيرا بالاجواء السياسية الحالية، وخصوصا الفراغ الرئاسي الحاصل والتجاذبات غير المجدية التي تجري في هذا الاطار. ◄

الرامي: 120 الف عامل يستفيدون من السياحة

يقول رئيس نقابة اصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري طوني الرامي: " السياحة والامن توأمان لا يفترقان. عرف القطاع السياحي خلال سنوات 2009 و2010 و2011 معنى السياحة في مفهومها الدقيق، وشهد ازدهارا جيدا واقبالا عربيا واوروبيا واميركيا كبيرا. اصبح لبنان قارة سياسية كاملة، وبقدرة مالية جيدة. مع بداية الازمة السورية عام 2011 بدأ القطاع السياحي في لبنان بالتراجع سنويا بنسبة 20%. بلغت قيمة المبيعات السياحية عام 2011 نحو 9.8 مليارات دولار، وبلغت عام 2015 ما مجموعه 3.8 مليارات دولار، وهذا تراجع مخيف، اضافة الى ان اكثر من 120 الف عامل يستفيدون مباشرة من السياحة، و15 الف عامل يستفيدون على نحو غير مباشر.

■ الاوضاع السياسية والامنية لم تكن دائما ملائمة للوضع الاقتصادي. هل الرؤية السياسية قائمة على السياحة فقط؟

□ تشعبت الاوضاع الى درجة اننا فقدنا السائح العربي نهائيا خلال السنوات الاربع الماضية. قلّت زيارة اللبناني المغترب الى وطنه الام، اضافة الى ان نوعية السائح اختلفت عنها في الماضي، بمعنى ان السائح الخليجي كان يأتي سابقا لفترة قصيرة لكن بقدرة شرائية مرتفعة. اليوم تغيرت الاوضاع، السائح او المغترب يأتي الى لبنان لفترة قصيرة جدا، ويتوجه بعدها الى البلاد الاوروبية ليقضي فترة استراحة، لان الاجواء الداخلية ليست مهيأة للفرح.

■ تستعد الهيئات الاقتصادية خلال تشرين الثاني لجولة عربية واوروبية للتسويق للبنان، فهل ستحقق النتائج المطلوبة ام انها تكون كالجولة السابقة؟

□ كل ما نقوم به يهدف الى تسويق لبنان، وهو حراك مطلوب وضروري. اكدت الجولة الاولى للهيئات على دول الخليج ان لبنان بلد يرحب بابناء الخليج ويكنّ لهم كل محبة واحترام. نحن نقلنا الرسالة بكل شفافية، لكن الوضعين الامني والسياسي لا يسمحان للخليجيين بالمجيء الى لبنان. للهيئات دور اساسي وفاعل، لكن ما لم يتأمن الامن والاستقرار السياسي، لن نتمكن من جذب السائح العربي والسائح الاوروبي. اعتقد ان الجولات التي سنقوم بها ربما لن تأتي بنتيجة فورية، غير انها واجب علينا.

■ الا يتحمل اصحاب العمل جزءا من الازمة الاقتصادية؟

□ بالعكس، سعينا بكل جهد وقوة للمحافظة على قدرتنا. في قطاع السياحة استطعنا توفير علامات فارقة في ما يخص قطاع المطاعم، وتمكنا من تصدير علاماتنا التجارية الى دول الخليج، لان المطبخ اللبناني مميز. كذلك بالنسبة الى الافكار الفنية الخلاقة للهندسة المعمارية الفندقية، قمنا بكل ما يلزم لاطلاق الصورة المميزة للبنان سياحيا.

■ الوضعان الامني والسياسي على نحو ما كانا عليه لـ40 سنة خلت؟

□ لم تكن الحدود السورية اللبنانية والعربية مقفلة على هذا الشكل. كانت السياحة البرية مفتوحة للاردنيين والعراقيين والخليجيين، فاين هي اليوم؟ لم يكن الاحتقان السياسي كما هو اليوم، ما دفع السياح الخليجيين والاوروبيين الى الهرب.

■ ماذا عن الاسواق الخارجية، هل تتجهون اليها؟

□ استطعنا تصدير "الفرانشايز"، وحققنا شهرة لمؤسساتنا من خلال اتقاننا عملنا. هذه الشهرة صدرت الى الخليج واوروبا واميركا، ووصلت الى اهم مدن العالم. انها جرعة اوكسيجين اساسية. لكن تبقى بيروت هي الاساس. من المفترض ان تزدهر العلامة التجارية في لبنان اولا، ومن ثم تنطلق الى الخارج.



مع بداية الازمة السورية بدأ قطاعنا السياحي بالتراجع 20% سنويا



رئيس نقابة اصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري طوني الرامي.



■ ماذا عن السوق الايرانية اليوم؟

□ سنذهب كوفد اقتصادي لزيارة السوق الايرانية للتعرف اليها ودرس ما يمكن ان يقدمه لبنان سياحيا. قمنا كنقابة بزيارة لواشنطن لاقامة علاقات سياحية مع اميركا من خلال مؤسسة "NRA". كذلك قمنا بزيارة للصين والتقينا المسؤولين فيها في محاولة منا للانفتاح على اسواقها، خصوصا انها تصدر نحو مئة مليون سائح سنويا. لو كانت الاوضاع مستقرة لتمكنا من تحويل نسبة جيدة من هؤلاء الى لبنان. نحن نعمل على ذلك، لكن المطلوب توفير الاستقرار وانهاء قضية النفايات التي شوهت صورة لبنان خارجيا.

■ ما هي الحلول المقترحة؟

□ الحلول مطلوبة من المسؤولين الذين يجب ان يعوا مسؤولياتهم، ووقف ما يقومون به من اساءة الى لبنان. لم يعد في استطاعتنا الاستمرار. رغم مآخذنا على الحراك الشعبي، نتمنى ان يحرك المعنيين ليتحملوا مسؤولياتهم، ويعطوا الشعب حقوقه من مياه وكهرباء وطرق واتصالات وغيرها.

الاقتصاد

قراءة في الواقع والأسباب والحلول

ناصر: كل مهاجر قسرًا خسارةٌ للإستثمار

تلقي الهجرة اللبنانية بثقلها على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في ضوء تفاقم الازمات الداخلية والعجز عن ايجاد حلول لها. ما يحمل الشباب واصحاب الخبرات والاختصاص على التطلع الى الخارج

في اعتقاد الخبير في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية الدكتور يسار ناصر ان الهجرة اللبنانية "ما كانت لتحصل بكثرة لو ان النظام السياسي والاقتصادي سمح للطاقات اللبنانية بالازدهار محليا". ويكشف ان لبنان يشهد على تخرج حوالي 35000 طالب سنويا، بينما لا تتسع سوق العمل لاكثر من 7000 منهم.

■ كثر الحديث عن هجرة اللبنانيين. ما هي الدوافع والاسباب؟

□ اصعب ما يقوم به الانسان ان ينقل نفسه وجذوره وافكاره وعاداته ليبني حياته في مكان اخر يبقى غريبا فيه وعليه. ان اي نجاح في وضع كهذا يجعل الانسان متفوقا بالفعل على العوامل التي تمنع التقدم، واهمها العوائق الموجودة في الوطن الام التي سببت هجرته اولا. من دون الغوص في الاسباب التاريخية التي خلقت افواجا متعاقبة من المهاجرين السياسيين والاقتصاديين من لبنان، المهم التركيز على سبل مقاربة الهجرة من الناحية الاقتصادية وتأثيرها المباشر. بعيدا من التباهي بالمعجزات اللبنانية في الخارج التي تعود الى القدرة الشخصية للفرد الناجح والفرص التي سنحت له، فان الهجرة اللبنانية ما كانت حصلت بكثرة لو ان النظام السياسي والاقتصادي سمح للطاقات اللبنانية بالازدهار محليا.

■ الا ترى من الهجرة سوى احصاء الخسائر؟

□ لعل مثل حسابي بسيط يوضح المقصد. كلفة تعليم اي فرد من الحضانة حتى انتهاء المرحلة الجامعية الاولى يزيد عن 50 الى 100 الف دولار وفق المعدل العام لكلفة التعليم. هذه الكلفة اعلى بكثير في اختصاصات معينة او في مدارس وجامعات خاصة. اذا زدنا عليها تكلفة الطعام والملبس والنقليات وغيرها، نصل الى كلفة تتخطى 150 الف دولار. هذا الاستثمار هو تكلفة مباشرة للاهل والاقتصاد اللبناني. وكأي استثمار عليه ان يؤمن عائدا محترما والا عد خسارة. ان آخر الارقام الموجودة تقدر ان 55% من المغتربين اللبنانيين يقومون بتحويل مبالغ الى اهاليهم في لبنان. اما معدل قيمة التحويلات فهو 5,700 دولار سنويا، اي ان استرداد اي مبلغ مستثمر بفرد مهاجر يحتاج على الاقل الى حوالى 17.5 سنة من العمل المتواصل في الخارج. وهو رقم ناجم عن قسمة الكلفة المقدرة بـ100 الف دولار على التحويلات السنوية، وهي 5 مليارات و700 مليون دولار.

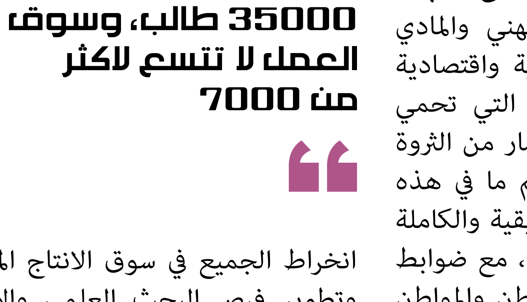
■ ما هي انعكاسات مثل هذه الحال على سوق العمل؟

□ يتخرج في لبنان سنويا حوالي 35000 طالب، بينما سوق العمل تتسع لـ5000 او 7000 فقط. الباقي يصبح مجبرا على الهجرة اذا اراد الهروب من البطالة. اذا افترضنا ان 20 الف خريج يهاجرسنويا طلبا للعمل (كلفتهم الدنيا 2 مليار دولار حتى يصبحوا قادرين على الانتاج)، فان حوالى مليار هو استثمار خاسر كليا (بما ان 45% لا يقومون باي تحويل لاهاليهم) والاستثمار الباقي يعود بمعدل لا يتجاوز 4% او5% من الاصل، اي من دون اي هامش للربح. هذا يعني ان كل ما نتغنى به كلبنانيين هو فعليا خسارة استثمارية، من دون الدخول في حسابات معقدة من نوع ان المغتربين يرفدون الاقتصاد بحوالى 9 مليارات سنويا، لان الخسارة الاقتصادية الحقيقية في هذه الحال في حاجة الى تحليل معمق على فترات زمنية طويلة، مع الاخذ في الاعتبار ما استعمل من هذه التحويلات لشراء خدمات وعقارات واصول بدلا من ان يكون عائدا مباشرا الى الاستثمار الاولي في الفرد ذاته. هنا نصل الى بيت القصيد. النظام الاقتصادي اللبناني يستمر في اثبات فشله وعدم قدرته على التكيف مع العصر. السبب استمرار السيطرة السياسية الطبقية والطائفية على مفاصل الاقتصاد، وجره دائما نحو ريعية مدمرة لاسس الانتاج الحقيقي، وهي تشكل عائقا حقيقيا امام تكبير حجم الاقتصاد واستيعاب الشباب في وظائف محلية ذات معنى اقتصادي حقيقي، وابقاء مبالغ الاستثمار فيهم في خدمة لبنان بدلا من تهجيرهم.

■ ما الحل؟

□ الحل البديهي هو القبول بان الطاقة الاغترابية كبيرة ويجب الاستفادة منها. لكن كيف؟ هنا علينا اتباع استراتيجية اقتصادية كاملة لاستيعاب نوعين من المهاجرين اللبنانيين: اصحاب رؤوس الاموال القادرة على الاستثمار، واصحاب العقول والخبرة القادرين على رفد لبنان بافكار وخبرات هو في حاجة ماسة اليها. ان الشخص الذي تخطى عقبات شتى ليصل الى النجاح المهني والمادي في حاجة الى بيئة إستثمارية واقتصادية مناسبة من خلال القوانين التي تحمي المستثمرين، اذا اراد الاستثمار من الثروة التي جناها في الخارج. اهم ما في هذه البيئة تفعيل الشراكة الحقيقية والكاملة بين القطاعين العام والخاص، مع ضوابط وحدود لحماية مصلحة الوطن والمواطن وليس كما هو جاري حاليا، وسياسة ضرائبية عادلة ومتوازنة. اما اذا اراد المهاجر العودة الى العمل ومشاركة علمه ومعرفته، فان الاهم وجود سياسة تتمحور حول خلق فرص العمل وتشجيع انخراط الجميع في سوق الانتاج المجدي وتطوير فرص البحث العلمي والابتكار الفكري، لانها تعزز فرص النمو المستمر وتعطي ميزات تفاضلية كبيرة للاقتصاد الوطني.


الدكتور يسار ناصر.



■ ما اهمية الواقع الاجتماعي هنا؟

□ في البعد الاجتماعي، من المفيد للجميع مقيم ومغترب الاهتمام اكثر بالتوجيه المهني المبني على دراسات شفافة لحجم سوق العمل وحاجاته، واعادة النظر في التعليم ككل وربط الاختصاصات بالحاجة الوطنية اليها، بالاضافة الى خلق فرص متساوية للاستفادة من شبكة الامان الاجتماعية لتشمل الجميع من ناحية الطبابة والتأمين والشروط المعيشية المناسبة لعصرنا.

■ في الخلاصة هل ثمة حلول يمكن اللجوء اليها؟

□ من المؤكد ان لا وجود لحلول سحرية للمشاكل الاقتصادية في لبنان التي تؤدي الى زيادة معدلات البطالة، وتاليا تفاقم الهجرة الشبابية منه. لكن لا بد من معالجة هذا الخلل البنيوي بدلا من الاستمرار في مقولة ان الهجرة اساس التنمية المالية والاقتصادية. نقطة البداية سياسة اقتصادية واضحة ذات خطط مستقبلية وافق للاصلاح السياسي والاقتصادي، المؤدية الى تكبير حجم الاقتصاد عبر كسر الحلقة المفرغة من دين متراكم وتركيز قاتل للثروة. انعدام الرؤية الاقتصادية السليمة يؤدي حكما الى مزيد من الاعباء على الطبقات الضعيفة، واستثمارات اقل في الوطن، وبطالة اكثر للشباب، وهجرة قسرية مستمرة. يجب ان تكون السياسة الاقتصادية اللبنانية مبنية على اساس ان كل مهاجر قسرا خسارة للاستثمار في هذا الشخص ولامكان استفادة الاقتصاد والمجتمع منه على المستويات كلها. اما الاستمرار في ترداد ان اهم ما يصدره لبنان هو العقول من دون حساب الكلفة الهائلة لسياسة كهذه، فسيزيد الاستنزاف للطاقة اللبنانية الكامنة ويضيق افق الاستفادة الحقيقية من الشباب المقيم والمهاجر، وتضيع معه اي فرص لاصلاح اقتصادي حقيقي في لبنان.

مقابلة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com


الممثل انطوان كرباج.

«بعد عاصي دلّوني على عمل تتذكّرونه؟»

كرباج: لا وجود للمسرح اليوم في لبنان

احدثت نكسة ١٩٦٧ تغييرا في مسار الممثل انطوان كرباج، فرأى ان من الضرورة تصدي المسرح للقضايا المصيرية. رؤيته هذه تضاربت مع نظرة المخرج منير ابودبس الى الخشبة، فمشى في منحى جديد قوامه التزام قضية الانسان. لكن على اسس تعلمها من ابودبس لانها، بحسب اعترافه، جعلته ممثلا

لا يشعر الممثل انطوان كرباج بالندم بعد مشواره الفني الطويل.عندما يعود بالذاكرة الى الشخصيات التي جسّدها، يتحدث عنها كأنها عشقه، فيعيش حنينا الى زمن مضى.

في حواره مع «الامن العام» غلبته الحسرة على رحيل الكبار. استرجع الذكريات. ما يعيشه حاليا الاحساس بالخيبة من الاعمال الفنية التي تقدم، ويرى ان لا وجود للمسرح اليوم في لبنان. لكن ما قد يعيد هذه الحركة التي شغلت العالم العربي في الستينات والسبعينات، عمل مسرحي يجيب عن اسئلة الناس القابعين في بيوتهم.

■ بدأت التمثيل وتأليف الاسكتشات في سن التاسعة، وكان جمهورك الاول الجيران والاقارب. ما الذي جذبك الى هذا العالم؟

□ نحن عائلة مارونية من زبوغا، قرية صغيرة تقع عند سفح جبل صنين. كان جدي لوالدتي اسبر كرم رجلا مغامرا الى اقصى الحدود، يترك منزله ويغيب عنه سنوات، ولا احد من اهل البيت يعرف مكانه. عندما يعود يكون متنكرا، لكن الكلب كان يكشف هويته بعد ان يشم رائحته. جدي هذا في اعماقه كان ممثلا. القصة قصة جينات منذ صغري. لم يكن في قريتي مسرح في تلك الايام. كنت اجتمع مع اقاربي والجيران واقوم بتمثيل الاسكتشات التي اكتبها امامهم.

■ رغم انشدادك الى التمثيل منذ الصغر، تخصصت في مادة التاريخ في جامعة القديس يوسف. لماذا اخترت هذا الاختصاص وما اخذك الى المسرح؟

□ احببت التاريخ ايضا منذ صغري بعد زياراتي المواقع الاثرية في لبنان. تاريخنا ثروة كبيرة، لكن لم يحافظ عليها. من مدينة بعلبك الى بيبلوس حتى بيروت التي غطى باطون وسطها كل آثارها. التاريخ والمسرح متشابهان، والمسرحيات التي نقدمها مأخوذة من التاريخ.

■ خطواتك الاولى على الخشبة، كيف بدأت ومع مَن؟

□ في السادسة عشرة من عمري اعتليت الخشبة للمرة الاولى في حياتي. كان ذلك في قرية كفرعقاب على مسرح تابع للرابطة الارثوذكسية بسبب افتقارنا الى مسرح في قريتي زبوغا. قمت حينها بترجمة مسرحية «اميرة الحياة»، وشاركني في العمل اولاد خالتي. تزامن عرض المسرحية مع وجود الرئيس كميل شمعون عند اصدقاء له في قرية عين القبو، قبل اعتلائه سدة رئاسة الجمهورية. علم بالامر، واتى خصيصا لحضور المسرحية، وقد شجعني وربطتني به منذ ذلك الحين علاقة مودة.

■ عملك الاحترافي في المسرح بدأ مع المخرج منير ابودبس. كيف تم التعارف بينكما، وما هو اول عمل جمعكما؟

□ معرفتي بالمخرج ابودبس بدأت بعد انتسابي الى «مدرسة المسرح الحديث» التي انشأتها لجنة مهرجانات بعلبك الدولية، وتولى هو ادارتها. ما اذكره جيدا لدى دخولي في المرة الاولى لبدء التمارين، انني رأيت شبانا وشابات على المسرح وهم في حال جمود مدة عشر دقائق، والاضاءة مركزة عليهم. قلت في نفسي هل يحضّرون ارواحا؟ وعدت ادراجي. لكني عدت وقلت: اريد ان اعرف وسأعيد الكرة. هكذا عدت. عندما اعتليت خشبة المسرح بدأوا يضحكون ويهزأون مني، ولم يبد احد منهم تعاونا معي. قررت العمل لوحدي في المنزل، وبدأت بالتمارين الصوتية كما دربنا عليها ابودبس، خصوصا كيفية اخراج الصوت. الكل يقول ان الله اعطى انطوان كرباج صوتا لا مثيل له، لكن لا احد يعلم انني عندما كنت اطلقه في البداية لربع او ثلث الساعة واصاب بالقحة. قيامي بالتمارين الصوتية في المنزل في الصباح الباكر سبّب لي مشاكل في حينه. اذ كان الجيران ينزعجون من صوتي، فقصدت قريتي ورحت امشي في احراجها واطلق صوتي في وديانها، حتى وصلت الى اعلى درجة فيه. لدى وصولي الى نهاية العام الدراسي، كان لا بد من تقديم مشهد مسرحي، فهناك امتحان. بسبب عدم تعاون احد معي من طلاب «مدرسة المسرح الحديث» قررت تقديم المشهد الاخير من مسرحية «عطيل» بمفردي، وركزت على النص وعلى حسن تأديته، ثم اعتليت خشبة المسرح لكن بشعور عدائي مع العزم على الرد بعنف على كل مَن هزئ بي. عندما انهيت دوري ساد الصمت في القاعة، ودنا المخرج ابودبس مني وراح يسألني مَن انا وكيف دخلت مدرسته. استغربت السؤال، فاجابني قائلا: «امامي الآن ممثل كأنه يمارس التمثيل منذ عشر سنوات، لقد اسرني حضورك». طلب من الجميع عدم التعرض الي والا كان جزاؤه الطرد من المدرسة. ثم ساندني وبدأ يقدم لي ادوارا في اعماله المسرحية.

■ اسناد المخرج منير ابودبس دور «ماكبث» اليك في مهرجان جبيل الاول كان من اسباب انفصال الممثلين والمخرجين انطوان ولطيفة ملتقى عنه. ما خلفية ما حدث؟

□ انطوان ولطيفة ملتقى كانا من الممثلين الذين اهتم بهم ابودبس. لكن قبل مهرجان جبيل الاول عام 1962 كان ابودبس قد رأى عملي على المسرح. في جلسة توزيع الادوار، كما هي الحال قبل كل عمل مسرحي، قال: ماكبث وصمت قليلا. ثم اضاف: انطوان. صمت ايضا ثم اكمل قائلا: كرباج. فانسحب انطوان ومعه لطيفة، واخذ النص معه لأنه هو مَن قام بترجمة «ماكبث» لتقديمه في المهرجان، وانضم اليهما الممثل والمخرج ريمون جبارة، واسسوا معا «حلقة المسرح اللبناني». ثم جاءت في ما بعد الممثلة نضال الاشقر وانشأت فرقة مع الممثل والمخرج روجيه عساف، فشهد لبنان حركة مسرحية لافتة، وتركزت الانظار على بيروت وعلى ما يحصل فيها، حتى اهل مصر «ام الدنيا» اتوا الى هنا لمتابعة الاعمال المسرحية.

> **قال عاصي لمنصور بعد مسرحية «بترا»: هذه المرة الاولى يصفق الجمهور للممثل وليس للنص**
>
> **شخصية «بربر آغا» تشبهني، راعي ماعز امّي لكنه نزيه ويملك حس العدالة**

■ رغم هذا التعاون، ما سبب انفصالك عن ابودبس لاحقا؟

□ القصة ليست انفصالا. كان علينا ان نهتم بالكتاب اللبنانيين، اذ اننا لا نستطيع الاستمرار في ترجمة اعمال خارجية، الامر الذي ابعدني قليلا عن ابودبس، لكن علاقتي به ظلت جيدة. ما زلت ازوره كلما جاء الى لبنان واتابع اعمال محترفه في قرية الفريكة.

■ اول عمل مسرحي قمت به بعد انفصالك عن ابودبس كان «الديكتاتور» من تأليف عصام محفوظ. ماذا تخبرنا عن تلك المحطة؟

□ كانت انطلاقة جديدة لكن على الاسس التي تعلمتها مع ابودبس. هذه الاسس هي التي جعلتني ممثلا. لم انس تلك الحركة ولم اصب بالغرور، ولدي مبدأ ثابت: أقرأ النص فاذا اعجبني ابدأ العمل عليه بكل تفاصيله، واذا لم يعجبني ارميه. شخصية «الديكتاتور» اعجبت بها، وكانت مسرحية عصرية وليست كلاسيكية وحققت فيها نجاحا مع عصام محفوظ.

■ دورك في مسرحية «الملك يموت» الذي كان مثابة تحد كبير لك، مهد الدرب امامك للعمل مع الاخوين رحباني. هلا حدثتنا عن تفاصيل تلك الواقعة؟

□ كان الاخوان رحباني يقيمان عشاء ◄


«درست التاريخ لان التاريخ والمسرح متشابهان».

◄ وسهرة على شرف ابودبس الذي تربطه علاقة صداقة بهما، فتمنى عليه عاصي اصطحابي معه الى العشاء. هكذا كان. لدى وصولنا استقبلني عاصي بمقطع زجلي اعده خصيصا لي، فكان ردي عليه اقوى واعنف، ففوجئ بي، وفرح منصور بهذا الرد. هذا ما جمعنا في لقائنا الاول.

■ ما هو تقييمك الشخصي للعمل مع الاخوين رحباني، وماذا اضافا الى قدرات انطوان كرباج؟

□ اتوقف عند دوري في مسرحية «بترا»، وهو دور مكروه جدا وشخصه لا يطاق. لدى عرضها في الاردن اولا، كنت عندما اؤدي دوري في نهاية المسرحية وأقع ارضا، يعلو التصفيق في الصالة. سألت نفسي في الليلة الاولى على ماذا يصفقون وهل استحق ما حصل معي؟ لكن هذا التصفيق استمر 15 يوما هي الفترة التي عرضت فيها المسرحية هناك، وتكرر الامر في سوريا وعلى مسرح «كازينو لبنان». في نهاية عرضها في لبنان، قال عاصي لاخيه منصور: هذه هي المرة الاولى في مسرحنا يصفق الجمهور للممثل وليس للنص الذي كتبناه.

■ بعد رحيل عاصي الرحباني انقطعت لفترة طويلة عن العمل مع الرحابنة، ما السبب؟

□ انا مَن يسأل. ماذا فعل الرحابنة بعد رحيل عاصي؟ دلوني على عمل تتذكرونه بعد غيابه. حين يرحل الكبار لا احد يأتي مكانهم. اذكر عاصي الرحباني وفيلمون وهبي وصباح. فيروز سجنت نفسها. مَن يجرؤ على الغناء بعدها؟

■ من الشخصيات التي جسدتها على الخشبة «المهرج» من تأليف محمد الماغوط واخراج يعقوب الشدراوي. ماذا تقول لنا عن هذا العمل المسرحي وما رافقه؟

□ ميزة الكاتب محمد الماغوط انه عندما يؤمن بفنان ويحبه يكتب له خصيصا وليس لغيره. هذا ما حصل في مسرحية «المهرج». بعدما عرض علي النص قال لي: اذا لم ترغب في تأديته ضعه جانبا ولن يقوم بتأديته احد. في هذه المسرحية ركزت على كل حرف وكل جملة اقولها، وعلى كل طلة لي فيها. يعقوب الشدراوي كان من اهم المخرجين الذين تعاونت معهم، لكنه رحل باكرا. مسرحية «المهرج» من اهم الاعمال المسرحية، وتاريخ لبنان يختصر فيها.

■ اقنعت الممثل والمخرج جلال خوري بتقديم نص مسرحي لبريخت هو مسرحية «زلمك يا ريس»، ما احدث زمنذاك بلبلة. لماذا اخترت هذا النص الذي يتناول احداثا حصلت في عهد النازية؟

□ لاننا كنا في مرحلة مشابهة لعهد النازية ولما كان يقوم به هتلر، وكان تقديمها في تلك المرحلة ملائما للظرف الذي كنا فيه. فالعمل المسرحي الجميل يكون تقديمه في الوقت المناسب، فيأخذ حقه وتصل الرسالة الى الناس. مسرحية «زلمك يا ريس» احدثت ضجة كبيرة لدى عرضها، وبقي المخرج جلال خوري متواريا عن الانظار لفترة ولا احد يعرف مكانه. لا استطيع التغاضي عن الحدث في لبنان مهما كان، وعلي التعبير عنه كما هو.

■ كيف تقيّم ما قدمته من اعمال للتلفزيون والسينما، وعلى اي عمل منها انت نادم؟

□ لست نادما لاني لا اقوم بعمل لست مقتنعا

به. ما قدمته للتلفزيون كنت مؤمنا به. ربما بعض الناس احب هذه الادوار، وربما البعض لم يحبها. لكنني اعتقد ان ما قدمته للتلفزيون نال اعجاب الناس حتى في الادوار الشريرة. اود القول هنا ان مَن يقوم بتأدية ادوار الشر هو من اطيب الناس في الحياة. الانسان في داخله الخير والشر، ونحن على المسرح نخرج الشر من داخلنا ونفرغه فيه، ويبقى الخير فينا للحياة. بالنسبة الى ما قدمته من ادوار تمثيلية في التلفزيون، اتوقف عند شخصيتين مهمتين هما جان فالجان في «البؤساء» و«بربر آغا». حتى اليوم حين يلتقي بي الناس في الشارع ينادونني «بربر آغا». هذا النوع من الشخصيات يشبهني وفيها شيء من روحي. راعي ماعز أمّي، لكنه نزيه ولديه حس العدالة.

■ اذا اجتمعت حاليا مع كل المخرجين الذين تعاونت معهم منذ البداية، اي منهم تختار للعمل معه مجددا؟

□ في الوقت الحاضر اتولى بنفسي اخراج اعمالي المسرحية، تماما كما فعلت عندما قدمنا مسرحية «نقدم لكم وطن» التي اتمنى اعادة تقديمها. انا مؤمن بالكاتب انطوان غندور وبما يقدمه، وقد بدأ كتابة مسرحية ومسلسل تلفزيوني اسمه «اعدام قبل طلوع الفجر»، وسيشكل هذا العمل الفني انفراجا لي.

■ اي احساس يغلفك الآن بعد هذه الدرب الطويلة والشاقة: ندم ام مرارة ام خيبة؟

□ لا شعور لدي بالندم اطلاقا. اما الخيبة فهي من الاعمال التي تقدم في الوقت الحاضر. نريد عملا تلفزيونيا يهز الناس القابعين في بيوتهم، نريد عملا مسرحيا يجيب عن اسئلة هؤلاء الناس ويعيد هذه الحركة الى لبنان. في ايامنا هذه لا وجود للمسرح في هذا البلد.

أعماله

- «ماكبث» (1962).
- «الذباب» (1963).
- «الملك يموت» (1965).
- «اوديب ملكا» (1966).
- «علماء الفيزياء» (1966).
- «هاملت» (1967).
- «فاوست» (1968).
- «الشخص» (1969).
- «يعيش يعيش» (1970).
- «صح النوم» (1971).
- «المهرج» (1971).
- «جبال الصوان» (1972).
- «ناطورة المفاتيح» (1973).
- «الديكتاتور» (1973).
- «المحطة» (1974).
- «ابوعلي الاسمراني» (1974).
- «المرسليلز العربي» (1975).
- «بترا» (1977).
- «بنت الجبل» (1977).
- «سيرانو دي برجوراك» (1980).
- «زلمك يا ريس» (1981).
- «بربر آغا» (1981).
- «صيف 840» (1987).
- «امرك سيدنا» (1991).
- «يوسف بك كرم» (1994).
- «ثورة طانيوس شاهين» (1998).
- «بليلة قمر» (2000).
- «حكم الرعيان» (2004 ـ 2005).
- «نقدم لكم وطن» (2011).

في التلفزيون:
- «البؤساء»(1974).
- «ديالا» (1976).
- «لمن تغني الطيور» (1976).
- «غرباء» (1978).
- «بربر آغا» (1979).
- «من يوم ليوم» (1979).
- «ابوبليق» (1984).
- «عاشق الذهب» (1985).
- «اللص الظريف» (1988).
- «جحا الضاحك الباكي» (1989).
- «اوراق الزمن المر» (1996).
- «رماد وملح» (1999).

في السينما:
- «نساء في خطر» (1982).
- «الصفقة» (1984).
- «امرأة في بيت عملاق» (1985).

في الاخراج:
مسرحية «القبقاب» (1979).
مسرحية «بربر آغا» (1981).

في مسرحية «الملك يموت» (١٩٦٥).


مع رنيه الديك في مسرحية «علماء الفيزياء» (١٩٦٦).


في مسرحية «الديكتاتور» (١٩٧٣).

على الخشبة

بيتي توتل تعود بنا إلى "مسرح الجريمة"
مرثية للخشبة وتحيّة إلى وجوه وصالات منسية

بيتي توتل اسم معروف لدى الجمهور العريض بسبب حضورها التلفزيوني في الدراما ومن خلال تدريب نزلاء "ستار اكاديمي". لكنها عاشقة المسرح ومناضلة حقيقية من اجل ان لا تنطفئ اضواء ما تبقى من الصالات الجادة في بيروت. وارثة العصر الذهبي للمسرح تحنّ الى حقبة عاشتها غيابيا، وتسعى الى انبعاثها


بيتي توتل: الكوميديا تؤثر على الناس.

تكتب بيتي توتل اعمالها وتخرجها، وتدير ممثلين من النجوم والهواة على السواء. في عملها الحالي تستعيد صالات المسرح، العريقة، التي غرقت في غياهب النسيان. "مسرح الجريمة" صرخة من اجل ان يتوقف الانحطاط والتعصب والعنف الاهلي، كي تعود بيروت عاصمة الثقافة والمسرح العربي.

بعد مسرحيتها "باسبور رقم 10452" التي قاربت حلم الهجرة الازلي لدى اللبنانيين هربا من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة، ها هي الكاتبة والمخرجة تتصدّى لجريمة من نوع مختلف. جريمة قتل كل الفضاءات المسرحية في لبنان. العرض الذي يقدم حاليا على خشبة "مسرح مونو" يجمع بين السخرية والكوميديا والغضب والحنين الى العصر الذهبي للمسرح اللبناني، يوم كانت بيروت الستينات قبلة المسارح من مسرح "فاروق" الذي اختص بفن الكباريه الى "المسرح الوطني" (شوشو) ومسرح "الساروللا" و"البيكاديللي" و"مسرح بيروت"... سنتوغّل في قصص هذه المسارح والحيوات التي اكتنفتها في جنباتها، والوجوه التي مرت عليها، قبل ان يأتي زمن ما بعد الحرب الاهلية ليقضي على ما تبقى من هذه المعالم الثقافية والتاريخية عن حق.

هذه القضية التي تولد احساسا بالحزن والمرارة على حال بيروت اليوم، قاربتها توتل بطريقة ساخرة، مخففة بذلك من ثقل الموضوع على المتلقي. "مسرح الجريمة" عرض يعيد الاعتبار الى الثقافة، وتحديدا الى المسرح بوصفه الحاضن والشرط الاول لاعادة ترميم المواطنة واعادة بيروت نقطة حضارية مضيئة في هذا الشرق الذي تحاصره الظلامية اكثر من اي وقت مضى.

"الانحطاط الثقافي هو الحرب الثانية التي قضت على المسرح في لبنان"

مع مجموعة من فناني المسرح في لبنان على رأسهم جورج دياب وجاك مخباط وسيريل جبر وملى مرعشلي وكميل يوسف وهشام خداج ووديع افتيموس وجوزيت افتيموس وجيسي خليل ومريم وطفا، نشاهد مرثية للمسرح اللبناني، وتحية الى وجوهه المنسية على رأسها سعاد كريم (اسمها الفني انيسة كنعان) التي تقدّم توتل مسرحيتها لها. كريم التي انطفأت في الشتاء الماضي عن 92 عاما، كانت اول ممثلة لبنانية تقف على خشبة المسرح. اسست فرقة الاوبرا اللبنانية للتمثيل عام 1939، ولقبت بـ"امينة رزق لبنان". تبدأ المسرحية بـ "ويلي" الفرنسي من اصل لبناني (سيريل جبر) الذي يأتي الى لبنان بحثا عن جذوره، وبنية اجراء بحث عن تاريخ المسرح اللبناني مدفوعا بحبّه الى لقاء جدته انيسة كنعان التي كانت اول ممثلة مسرحية في لبنان وفقد اثرها منذ فترة. لكن مصادفة وجوده في شارع مونو لحظة انفجار عبوة كما يعتقد المشاهد، ستجعله معتقلا مع وجوه اخرى من الحي عند الكوميسير (جاك مخباط) حيث تتوالى الاحداث. هنا، سنعود الى بيروت الستينات الحبلى بالوعود والمسارح، ثم الى الواقع المزري بين ازمة نفايات وانفجارات وتمزق النسيج الاجتماعي والثقافي وتدهور قيمة الانسان واختفاء مفهوم المواطنة. تنقلات بين الامس واليوم تثير الضحك بقدر ما تثير البكاء على زمن افل.

التقت "الامن العام" المخرجة والكاتبة للوقوف عند مشروعها الجديد:

■ درست المسرح في الجامعة اليسوعية واشتهرت كممثلة ومخرجة. كما تعملين في مجال اعداد الممثل، وقمت بهذه المهمة في برنامج "ستار اكاديمي". رغم ذلك كله، لا يمكنك ان تعتمدي حصريا على الفن من الناحية المعيشية. أليس كذلك؟

□ احاول منذ سنوات ان اعيش من الفن. لكن لا استطيع وقف التعليم لان الاخير هو مصدر الرزق الآمن رغم انني لست مثبتة في الجامعة. لا استطيع الاتكال على الفن، خصوصا اذا اجرينا مقارنة بين المدة الطويلة التي يستغرقها التحضير للعرض والمدة التي نعرض فيها. في هذه الحالة، لا يعود المردود كبيرا او مهما. اضف وضع البلد حيث المسرح رهن الحال العامة وخلوها من الاضطرابات السياسية. اما في ما يخص البرامج كـ"ستار اكاديمي" فهي موسمية. في التمثيل حتى، الامر رهن المشاريع. احلم بأن اعيش من مسرحية واحدة طوال السنة، لكن هذا لا يكفي. الفنان في لبنان يعمل في امور كثيرة حتى يستطيع اعالة نفسه.

■ مع كل مسرحية تقدمينها، تتحدين الواقع الثقافي اللبناني الذي يعيش خطر التصحّر. عملك الجديد "مسرح الجريمة" يتحدث عن ذلك. كيف ولدت الفكرة؟

□ بدأت هذه التجربة في كانون الثاني 2015 حين بدأت كتابة العرض. ما دفعني الى كتابة هذه المسرحية غصة قديمة في قلبي سببها اقفال المسارح في بيروت، وانا اعاني منها كثيرا. في الكثير من الحالات، تنجح المسرحية وارغب في تمديد عرضها، لكن لا اجد مكانا لاحتضانها. الامر الثاني الذي دفعني الى كتابتها انه عندما كنت صغيرة، كان والدي يأخذنا الى المسرح، واذكر صالات عدة لم اعد اراها اليوم. حين بدأت مسيرتي التمثيلية لعبت على خشبات "مسرح بيروت" و"البيكاديللي" و"مارون النقاش". كنت اشعر باننا نفقد المكان بسبب عدم اقبال الجمهور على المسرح مقارنة بالسينما مثلا. اخيرا، ما جعلني اكتب المسرحية العبثية التي يدار بها البلد. لم اختر بالمصادفة هذه الشخصيات، ولا مكان الاحداث اي مخفر الشرطة. المخفر هو نموذج مصغر للوطن والادارة العبثية التي يدار بها.

■ تنتمين الى الجيل الثالث للمسرح، هل تشعرين بحنين الى حقبة الستينات والسبعينات التي لم تعيشيها كما نستشف من مسرحيتك الحالية المهداة الى سعاد كريم اول امرأة لبنانية وقفت على الخشبة؟ ◄

نقطة على السطر

أنطون تشيخوف في «مسرح الجريمة»

يعرف الموسم المسرحي الجديد في بيروت بداية موفقة. يمكن ان نصفها كذلك من دون مبالغة. يتمحور الحدث حاليا، في انتظار عروض عدة اخرى، حول عملين بتوقيع مخرجين ينتميان الى الجيل الثالث من المسرح اللبناني: بعد جيل الرواد مع ريمون جبارة وروجيه عساف وجلال خوري والآخرين، ثم كميل سلامة ورفيق علي احمد وغابريال يمين وعصام بوخالد وربيع مروّة، ها هو جيل بيتي توتل وكارلوس شاهين يفرض حضوره على الخشبة، ليقول لنا ان المسيرة مستمرة رغم كل شيء. كل منهما آت من افق مختلف. لكنهما يحملان الرسالة نفسها. يقولان لنا باصرار مدهش ان المسرح اللبناني قادر على الوجود رغم الصعوبات والمشاكل. هذه التحديات تتناولها بيتي توتل بطريقة مباشرة في مسرحية من تأليفها واخراجها بعنوان «مسرح الجريمة» على خشبة «مونو». المسرح هنا، رغم التحوّلات والانهيارات التي يتطرق اليها كارلوس شاهين على نحو غير مباشر في «مسرح المدينة» ملبننا احد النصوص التي تشكّل كلاسيكيات المسرح العالمي، «بستان الكرز» للروسي انطون تشيخوف، ليسقطه على الواقع اللبناني.

في «مسرح الجريمة» يصرّ ويليام الفرنسي، اللبناني الاصل، على العودة الى لبنان بهدف «غريب» بعض الشيء: يريد اكتشاف جذوره من خلال العصر الذهبي للمسرح اللبناني، ولقاء جدّته التي كانت اول إمراة تقف على الخشبة في بيروت الاربعينات. لكنه يكتشف ان الصالات اغلق معظمها، والبلد غارق في ازماته وحراكاته وحروبه وخوفه ونفاياته، ويجد نفسه في مخفر للدرك مشتبه به في انفجار (وهمي) وقع في شارع مونو. تموت جدته العجوز قبل ان يلتقيها. اما في «بستان الكرز»، فنشهد نهاية عصر وافول اسياد الامس لصالح اثرياء جدد كانوا في الامس في خدمتهم. فارس سيشتري مزرعة الشيخة ليلى التي نخرتها الديون والتي كان يعمل جدّه وابوه في خدمة عائلتها. يقدّم كارلوس شاهين قراءة مجازية اقتصادية اجتماعية للبنان بعد الحرب الاهلية، من خلال انهيار البورجوازية وصعود طبقة المقاولين ومحدثي النعمة التي تملك ما يكفي من المال لتملك الاماكن الرمزية التي تجسّد السلطة القديمة المنهارة والزمن الجميل الضائع.

يقول لنا المسرح اللبناني، الان وهنا، ان الصراع الدائر في لبنان هو ايضا صراع رمزي على الامكنة. صراع على الذاكرة وصروحها. وان التحديات المطروحة علينا تحديات ثقافية. فاما ان يربح لبنان معركته الثقافية والنهضوية، ويستعيد ذاكرته من الطفيليين والسماسرة... او يفقد روحه ويفقد الصلة بماضيه، اي بمستقبله ايضا.

مرة اخرى، بغضّ النظر عن الاساليب المختلفة من الكوميدي الشعبي الى الشاعري الكلاسيكي، نتوصل الى الخلاصة نفسها: لا يمكن المسرح في مجتمعاتنا اجمالا الا ان يكون ملتزما، يحمل رسالة سياسية ووطنية واخلاقية. اما ترف «الفن للفن» والتجريب الجمالي الصرف، فقد نصل اليهما ذات يوم بعد بلوغ الازدهار والاستقرار والعدالة والرفاه.

في انتظار ذلك... لا مفر لنا من ان نحوم حول «مسرح الجريمة».

سمير مراد


مشهد من عملها الجديد "مسرح الجريمة".


ومشهد جماعي.

◄ □ اجل، لدي حنين كبير الى تلك الفترة لكثرة ما اسمع عنها. اتمنى لو كنت موجودة في تلك الفترة بسبب ما كنت اسمعه من اهلي عن كثرة المسارح والعروض التي شاهدوها في تلك الحقبة. حين بدأت كتابة المسرحية، رغبت في توجيه هذه التحية الى سعاد كريم التي رحلت عام 2015 وأخذت الاذن من اهلها الذين يعيشون في اميركا كي استطيع استعمال اسمها في العرض. في اول مسلسل لعبت فيه هو "عودة الى الجذور"، جمعني مشهد واحد فقط معها، ولفتتني يومها باحترافها، اذ بقيت يوما كاملا من اجل مشهد لا يتعدى الدقيقة.

■ "مسرح الجريمة" ثمرة بحث واضح في تاريخ المسرح وصالاته في بيروت. هل تحكين لنا عن كل هذه الصالات التي اقتفيت اثرها من "بعلبك" الى "فاروق" وصولا الى "المسرح الوطني" (شوشو) و"مسرح بيروت" اخر ضحايا الاغلاق؟

□ صحيح اجريت بحثا عن الصالات واتصلت بثلاثة اشخاص لمساعدتي هم السيدة نضال الاشقر والاستاذان ناهي لحود وروجيه عساف. كنت اعرف بعض المسارح التي لعبت على خشبتها مثل "مسرح مارون النقاش"، و"مسرح بيروت"، و"البيكاديللي"، وشاهدت مسرحيات في "مسرح المدينة" في كليمنصو و"فرساي" و"جان دارك". اهتممت ايضا بصالات السينما التي كانت تعرض المسرحيات وهي كثيرة جدا. احببت ان يقتصر الامر على بيروت. قمت بابحاث كثيرة حتى صار عندي اسماء المسارح والمسرحيات التي عرضت فيها، واسماء الممثلين الذين اعتلوا خشباتها. لكنني ذكرت "مسرح شوشو" لانه فعلا كان هذا هو اسمه، و"سينما ومسرح امير" الذي لعب فيه ابوسليم (صلاح تيزاني). احببت فقط ان اوجه تحية الى هذين الاسمين.

■ عرضك موزع بين السخرية والغضب والحنين. تربطين بين انحسار المسرح وصالاته في بيروت، وحال الانحطاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري التي نعيشها. كيف تحول مسرح الثقافة الذي كان يستقطب اللبنانيين من كل الفئات الى "مسرح الجريمة"؟

□ الحرب لعبت دورا كبيرا طبعا، لكن ما يفاجئني انه حتى خلال الحرب، بقي المسرح وظلت الصالات مفتوحة نوعا ما الا في الاماكن الساخنة. اذكر انه خلال الحرب كان والدي يأخذنا الى مسرح "الاليزيه" مثلا، او مسرح "الحكمة" في الاشرفية. الحرب جزأت الجمهور، وجزأت المسرح. لكن اتصور ان الانحطاط الثقافي هو الحرب الثانية التي قضت على المسرح في لبنان. لا استطيع تحليل السبب، لكننا فقدنا عددا من الامور التي ساهمت في هذا الانحطاط اولها فقدان وسط بيروت الذي لم يعد نبض حياة المدينة. المعروف ان وسط المدينة يجب ان يكون للشعب، ويشكّل مركز كل الانشطة الثقافية. الامر الثاني الازمة الاقتصادية الخانقة التي تزداد سنة تلو اخرى، والهم العيشي الذي الهى الناس عن الثقافة. الطبقة المثقفة لم تعد هي الطبقة الغنية، واغنياء اليوم ليسوا بالضرورة من المثقفين او المهتمين بالمسرح. يضاف الى ذلك عامل التلفزيون الذي صار في كل زاوية من البيت، حتى ان بعضهم يسألني عن موعد عرض مسرحيتي على التلفزيون كأنهم لا يريدون بذل المجهود لمشاهدتها في المسرح. اخيرا، تأتي الاوضاع غير الطبيعية التي نعيشها حاليا مثل التظاهرات التي لا اعارضها، لكن اتحدث عن الانعكاسات حتى وان كانت سلمية. هذا العامل يؤدي الى عرقلة العرض وتلكؤ الناس عن المجيء. كل يوم نعيش اوضاعا مضطربة في البلد كانفجار او زحمة، او ازمة، وكل يوم هناك "مسرح جريمة" في لبنان كما اقول انا في بداية الفيديو في العرض. الناس ما عادوا مستعدين نفسيا للحضور ومشاهدة اي عرض. لقد قرفوا من الاوضاع. اصراري على مواصلة تقديم المسرح فعل نضالي، تظاهرة اخرى لكنها تدور على الخشبة.

■ كالعادة في اعمالك قمت بنفسك بكتابة "مسرح الجريمة" واخراجها، وادرت فيها نخبة من الممثلات والممثلين. هذه المرة طغى على اسلوبك المسرح الشعبي والفكاهة والكوميديا. هل تعتقدين ان المقاربة المسلية والخفيفة والكاريكاتورية والتبسيطية تصالح الجمهور مع الفرجة؟

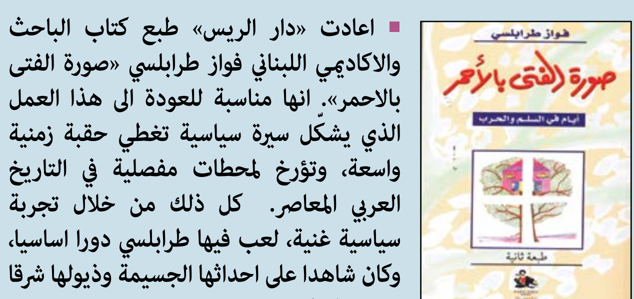
□ انا احب الكوميديا، واحب وضع الامور في قالب كوميدي لان هذا النوع يصل على نحو اسرع الى الناس. لو كانت رسالة العرض حزينة وموجعة، فان الكوميديا تلطفه وتجعلنا نتقبله. اجمل ما يقوله لي الناس عند خروجهم من العرض، انهم ضحكوا جدا، لكن هذا الضحك يكتنف عمقا وامرا يوجعنا فعلا. احب ان لا تكون الكوميديا بعيدة من الثقافة. لا اعرف سبب هذه النظرة الى الكوميديا بوصفها حرفا ساقطا. اتصور ان الكوميديا من اصعب الانواع، وهنا لديّ مأخذ كبير على الكوميديا السخيفة والمبتذلة التي نشاهدها هذه الايام على التلفزيون، واحيانا في بعض المسارح. انا منذ زمن احاول تقديم كوميديا هادفة تحمل رسالة، غير بعيدة عن الثقافة. الثقافة هي ما تقدمه انت للناس، والضحك ليس ضروريا ان يكون سببه ايحاءات جنسية او سخرية من السياسيين. هناك كوميديا الموقف، وكوميديا الشخصية، وغيرهما الكثير من الكوميديا التي نفتقدها ايضا نحن في لبنان.

س. م

واجهة المكتبات



■ عن "دار الفارابي"، صدر كتاب «التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي» الذي يشرح البنية السياسية اللبنانية القائمة على الطائفية. يأخذنا الباحث والاكاديمي اللبناني اميل شاهين في رحلة تاريخية الى عهد المتصرفية الذي ارسى منظومة تسييس الطوائف وتحكّمها بمفاصل الحياة العامة. يرى الباحث ان في ظل التدخل الاستعماري الاوروبي، لم تستطع الطبقة البورجوازية الناشئة القيام بدورها في تغيير نمط الانتاج الاقطاعي، فبقيت تابعة له وحليفة ذيلية للاقطاع السياسي والطائفي. حين جاءت الحداثة في لبنان، كانت خليطا من تحالف بقايا الاقطاع تحت قيادة زعماء الطوائف والبرجوازية المتزمتة والتابعة. بعد الطائف، بدلا من الاسلحة التي ازهقت ارواح المواطنين الابرياء كما حصل بين عامي 1975-1990، راحت الشيكات تفتك بالضمائر، وتزرع شتى انواع الفساد على كل المستويات.



■ اعادت «دار الريس» طبع كتاب الباحث والاكاديمي اللبناني فواز طرابلسي «صورة الفتى بالاحمر». انها مناسبة للعودة الى هذا العمل الذي يشكل سيرة سياسية تغطي حقبة زمنية واسعة، وتؤرخ لمحطات مفصلية في التاريخ العربي المعاصر. كل ذلك من خلال تجربة سياسية غنية، لعب فيها طرابلسي دورا اساسيا، وكان شاهدا على احداثها الجسيمة وذيولها شرقا وغربا، ثم كتب عنها باسلوب يمزج بين التحليل السياسي والاجتماعي والتأمل الفكري، في سياق قصصي تستظل فيه السخرية شجرة العبارة الادبية الانيقة.



■ عن "دار العرب" و"الدار العربية للعلوم ناشرون"، صدر كتاب جديد لعامر حسن فياض تشاركه نخبة من الباحثين العراقيين بعنوان «ولايات الشر المتأسلم». كما يتضح من العنوان، فإن العمل يقارب موضوعا آنيا وساخنا هو الاصولية التي يجسدها تنظيم «داعش» والتنظيمات التكفيرية الاخرى. يشتمل الكتاب على خمسة فصول تقارب اشكاليات بناء الدولة وادارة الحكم في العراق المعاصر، ومحاورات من اجل منع انشاء الارهاب المتأسلم ومكافحته. يرى الكاتب ان في "عصر الفوضى ذات الرائحة النتنة واللون الدموي الفاقع التي تسود المنطقة، اصبح من الضروري معرفة كيف ينبغي التمييز بين رذيلة التأسلم والمتأسلم، وبين فضيلة الاسلام والمسلم. فالمسلم يسعى الى المشاركة، والمتأسلم يسعى الى المغالبة. المسلم مؤمن بربه، والمتأسلم مؤمن بالسلطة بحثا عن الثروة. الدين لدى المسلم عقيدة تفكير، والدين عند المتأسلم عقيدة تكفير".



■ يعتبر جون مايكل غرين (1977 انديانا) الكاتب الاكثر مبيعا بحسب صحيفة "نيويورك تايمز". حاز عددا من الجوائز منها "ميدالية برينتز" وجائزة "برينتز الشرفية" و"جائزة ادغار". عام 2014 أدرج في قائمة مجلة "تايمز" لمئة شخص الاكثر نفوذا في العالم، بعدما تصدّرت روايته "ما تخبئه لنا النجوم" قائمة الكتب الاكثر مبيعا. اخيرا، نقلت «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» الرواية الى لغة الضاد (تعريب انطوان باسيل) وصارت متوافرة في الاسواق. العمل يقارب قصة تنشأ بين شاب وشابة في مركز لدعم مصابي السرطان. يعانيان معا ويتقاسمان الالم بالتساوي. لكن فجأة يولد الامل الكبير من رحم اليأس القاتل.

■ في العام الماضي، نال الكاتب الجزائري الفرنكوفوني كمال داود جائزة «غونكور الشرق» عن روايته "مورسو – تحقيق مضاد". تصدر الرواية بلغة الضاد بعنوان "معارضة الغريب" عن "دار الجديد". رواية تستحق القراءة، تتناول بلغتها الفرنسية قضية "الهوية" باسلوب انسيابي وجذاب. بالاستناد الى الرواية الشهيرة "الغريب" للكاتب الفرنسي البر كامو، تطرح رواية داود اسئلة ما زالت آنية اكثر من اي وقت مضى. اسئلة عن الجزائر وعلاقتها بماضيها الاستعماري.

■ اجيال عدة تربّت على قصص املي نصر الله (1931) ورواياتها التي دخلت في المناهج التربوية اللبنانية. ابنة بلدة كوكبا في جنوب لبنان، عملت في التدريس والصحافة، وناضلت من اجل حرية المرأة. نالت روايتها الاولى «طيور ايلول» (1962) ثلاث جوائز ادبية، وهي الآن في طبعتها الثالثة عشرة، تلتها سبع روايات وتسع مجموعات قصصية. كما كتبت قصصا للفتيان والاطفال والّفت كتابا عن النساء الرائدات من الشرق والغرب. دار «هاشيت انطوان» تعيد اكتشاف الرواد اللبنانيين في القصة والرواية والشعر. وها هي تعيد اصدار كتابها "يوميات هرّ" في ادب الاطفال. رواية مستوحاة من ايام الحرب في لبنان. تدور على لسان الهر زيكو لتعكس الصداقة المميزة مع منى، ابنة الكاتبة. تُرجم الكتاب الى لغات عدة، وحاز جائزة "الهيئة اللبنانية لكتب الاولاد". ترجمته الدار الى الانكليزية وارفقته بشريط صوتي للاديبة تتلو الرواية.

على الشاشة

سمير مراد

كوليت نوفل: نراهن على دور لبنان لإحتضان الهواجس

"مهرجان بيروت الدولي للسينما"... جردة حساب

"مهرجان بيروت الدولي للسينما" من التظاهرات الثقافية المهمة. بعد 18 عاما من الجهد المتواصل، في وسع مديرته كوليت نوفل ان تنظر بارتياح الى مؤسسة احتضنت عشرات الافلام العالمية، واستضافت نجوما من عيار فرانسيس فورد كوبولا، وقدمت التجارب اللبنانية الشابة والسينما العربية المستقلة الى جمهور لبناني متعطش الى الافلام الجادة وسينما المؤلف



مديرة "مهرجان بيروت الدولي للسينما" كوليت نوفل.

اسدل الستار على الدورة 15 لـ"مهرجان بيروت الدولي للسينما"، ما يفتح الباب على مناقشة التجربة مع مديرته كوليت نوفل التي استعادت شريطا طويلا من الذاكرة، حين بدأت المغامرة عام 1997، يوم كانت بيروت تنفض عنها غبار الحرب. ما زالت نوفل تتمتع بحماسة البدايات وحميتها. تحكي عن الشابين اللذين تدرّبهما منذ ثلاث سنوات لادارة المهرجان في المستقبل، وتعلّق وقد اغرورقت عيناها بالدموع: "لا اعرف ما يخبئه المستقبل، فانا تقدمت في العمر، ولا اريد لطفلي ان يموت". لقاء مع مديرة المهرجان للوقوف عند مغامرتها التي فرضت نفسها مهرجانا محليا واقليميا وعالميا، وجردة للدورة 15، الى التحديات المستقبلية المتعلقة بالمهرجان والفن السابع ككل.

■ لنبدأ من البداية، "مهرجان بيروت الدولي للسينما" بدأ بمغامرة فردية بجهود قليلة في بيروت الخارجة من الحرب الاهلية. لم تكن هناك مهرجانات سينمائية كالتي نعرفها اليوم. كيف جاءتك الفكرة؟

> **صرنا نتلقى الكثير من الافلام العربية من الدول، لانهم يعلمون ان سقف الحرية عندنا مرتفع**

□ الفكرة لم تكن فكرتي في الاصل. عام 1997، كان وسط بيروت بدأ يخضع لعملية هدم واعادة اعمار. في مقابل "لابوستا" اليوم، نُصبت خيم لاقامة معارض عدة. هنا خرج شخص يدعى ادوار عون (عضو مجلس ادارة الشركة الدولية للمعارض) بالفكرة وكنت اعرفه في ذلك الوقت. عرض عليّ المشروع في تموز من ذلك العام. بعد ثلاثة اشهر ونصف شهر تقريبا بدأنا المغامرة. انا توليت تنظيم المهرجان، بينما هو وضع كل ثقله في حفل الختام الذي جاء فخما وضخما لانه اعتقد انه بهذه الطريقة يستطيع استقطاب رعاة للمهرجان. واظبنا على اقامة المهرجان معا حتى عام 2000 حين اعلمني انه لم يعد يريد اقامته. هنا تمسّكت انا به وقلت له انني دعوت المخرج الايراني المعروف عباس كياروستامي للمشاركة في المهرجان وعرض كل افلامه، فقبل على مضض. منذ عام 2001 توليت المهرجان كليا، وبدأت اعمل على استقطاب رعاة، خصوصا انه مكلف جدا، واستغرق وقتا حتى اصبح مهرجانا معروفا في الخارج. عندئذ سهلت الامور وصرنا نستقطب اسماء كبيرة. عام 2002 اسست جمعية المهرجان حتى يكون هناك فريق يعاونني في تنظيمه.

■ كيف كان الاقبال في الدورة الاولى من المهرجان؟

□ كان امرا لا يصدق. عام 1997 اقمنا المهرجان في الخيم في وسط بيروت، وكان المناخ رائعا والحضور حاشدا. عرضنا كل الافلام اللبنانية والعربية التي صدرت في تلك المرحلة. طبعا، لم يكن اللبنانيون قد شاهدوا ايا منها، وكرّمنا المخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي. يومها، نالت جائزة الفيلم القصير نادين لبكي عن فيلمها "11 شارع باستور" وعرضنا افلاما للمخرجين الشباب يومها مثل ميرنا معكرون وزينة صفير. كان اول جيل من المخرجين اللبنانيين.

■ يمكن القول اذا انكم ساهمتم في الاضاءة على هذا الجيل والاجيال الاخرى في السينما اللبنانية؟

□ لا احد كان يعرف بهم. زينة صفير وميرنا معكرون ونادين لبكي وفيليب عرقتنجي وجوانا حاجي توما وخليل جريج لاحقا... كل هؤلاء اضاء عليهم المهرجان. بعد فوز نادين لبكي في المهرجان، صار كثيرون يتصلون بي من الخارج ياخذون رأيي في الافلام والاسماء اللبنانية. على مدى اربع وخمس سنوات من المهرجان، كنا نعرض الافلام اللبنانية على منتجين واصحاب مهرجانات في الخارج، وصار هؤلاء يدعون المخرجين اللبنانيين ويدعمونهم. عام 1998 مثلا، افتتحنا المهرجان بفيلم زياد دويري "ويست بيروت" عن الحرب الاهلية واختتمنا بـ"عرق البلح" للمخرج المصري الراحل رضوان الكاشف.

■ اسدل الستار على الدورة 15 من المهرجان. هل لك ان تقدمي جردة عامة عنها؟

□ اهم ما ميّز الدورة ان الحضور السينمائي اللبناني كان قويا جدا مع نوعية وسوية فنية عالية. هناك على الاقل اربعة افلام لبنانية ممتازة في هذه الدورة انجزها شباب موهوبون، واعتقد بان مستقبلهم سيكون واعدا. كما لدينا افلام قصيرة ووثائقية من العالم العربي وخصوصا ليبيا.

■ هل هناك سمة او قضية معينة او همّ معين يطغى على الافلام اللبنانية في هذه الدورة؟

□ لا. ليس هناك من خيط جامع. لكن هناك وثائقيين يشبهان بعضهما بعضا يتخذان من الحرب خلفية لهما هما فيلم نعم عيتاني "كان يا ما كان... مرتين" ورامي قديح "عجلات الحرب". اتوقع لهذين المخرجين مستقبلا مضيئا في عالم الاخراج الوثائقي.

■ هل يمكن اعتبار المهرجان مرآة تعكس ما يحدث في العالم العربي؟

◄

المفكرة الثقافية



■ بعد سبع سنوات على اقفاله بهدف الترميم واعادة التأهيل، افتتح "متحف سرسق" اخيرا بمجموعة من المعارض لمقتنياته ومجموعاته الخاصة، على ان تبقى هذه المعارض مفتوحة للجمهور حتى نهاية كانون الاول. القصر الذي يعود بناؤه الى عام 1912، متحف للذاكرة الجمعية للبنانيين. افتُتح للمرة الاولى امام الجمهور عام 1961 بعد تسع سنوات على موت مالكه نقولا ابراهيم سرسق (1875 ـ 1952) الذي اوصى بتحويل قصره الى متحف للفن الحديث والمعاصر. واظب المتحف على اقتناء اللوحات حتى اندلاع الحرب الاهلية. في تلك المرحلة، توقف عن حيازة اعمال جديدة وصار يعتمد على التقدمات. بعد انتهاء الحرب، اطلق المعرض السنوي الشهير "صالون الخريف" الذي اضاء على اجيال متتالية من الفنانين اللبنانيين لاكثر من 20 عاما. عام 2008 اقفل المتحف مجددا بداعي اعادة التأهيل والتجديد قبل ان يفتتح الشهر الماضي، ويعلن ايضا عن تشكيل فريق عمل مختص لادارته على رأسه المنسقة الفنية زينة عريضة. سيتولى هذا الفريق استكمال مجموعة المتحف من لوحات لبنانية، فيما تستمر معارضه الحالية "نظرات على بيروت" و"مدن المدينة" و"تصوير الهوية" و"معرض المجموعة الدائمة" حتى الشهر المقبل.



■ تحت عنوان "ارض القلب"، يجمع "مركز بيروت للمعارض" اعمالا لكوكبة من ابرز الفنانين اللبنانيين والعرب الذين سوف يعبّرون عن احساس او انفعال او ذكرى من خلال اللوحة، او التجهيز الفني، او الفيديو، او الصورة الفوتوغرافية. المعرض الذي يستمر حتى نهاية الشهر، يضم اعمالا لسيمون فتال وليا جريج والفلسطينية المعروفة منى حاطوم (الصورة)، وغيرهم من الفنانين المكرسين والبارزين في المشهد الفني العالمي.

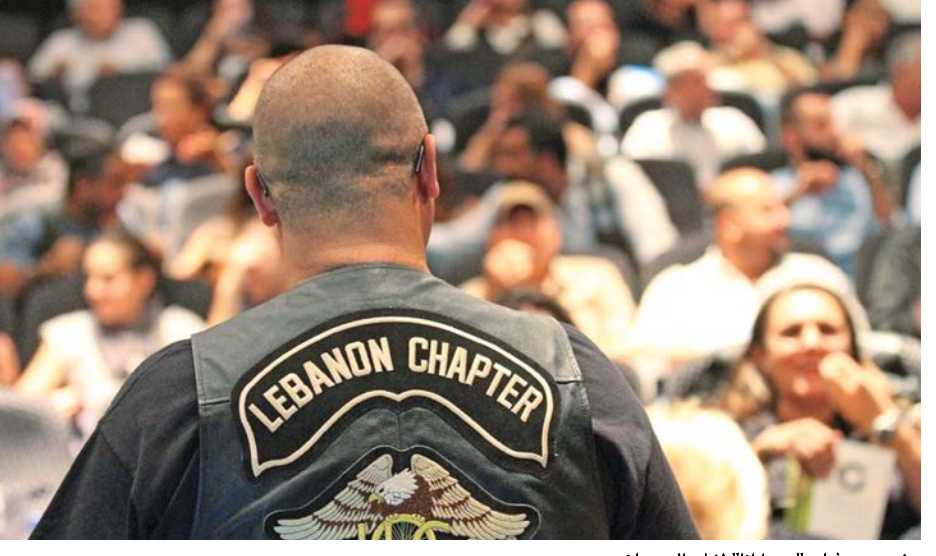
■ يعود الممثل والمخرج المسرحي اللبناني ميشال جبر الى تقديم عرضه "بلا تحشيش" على خشبة "مسرح مونو". في هذا العمل الذي قدمه للمرة الاولى عام 2011، يخوض جبر تجربة One Man Show. العمل كوميديا لاذعة مستوحاة من نص مسرحي بعنوان "عن مضار التبغ" للمعلم الروسي انطون تشيخوف. يقارب النص بأسلوب كوميدي قصة رجل يعاني من تسلط زوجته التي تعمل مديرة احدى الجمعيات الاهلية. فوق هذا كله، يواجه "الدكتور فدعوس" ايضا سلسلة احباطات على الصعد الشخصية والعائلية والاجتماعية والسياسية.



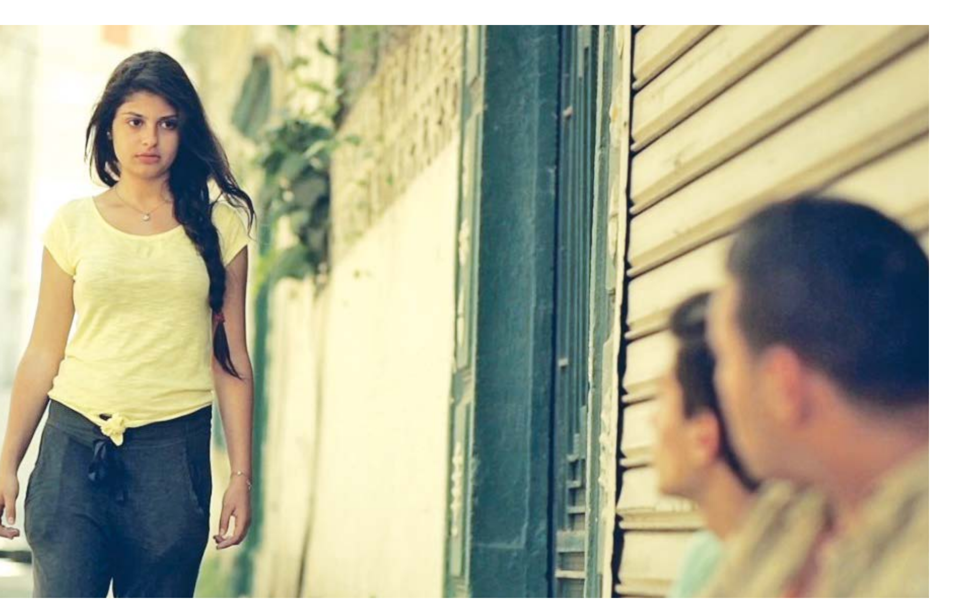
■ اطلق الموسيقي وعازف العود اللبناني زياد سحاب (الصورة) والشيخ احمد حويلي البومهما المشترك الاول "عرفت الهوى" ضمن امسية قدماها في بيروت. العمل الذي صار متوافرا في الاسواق يستحق ان يكون في حوزة كل لبناني ذوّاق للموسيقى، اذ يتألف من تسع مقطوعات (اناشيد/ قصائد) لسبعة شعراء صوفيين معروفين من بينهم الحلاج وابن عربي والسهروردي ورابعة العدوية، وقصيدتين للشاعر المعاصر مهدي منصور. لحّن سحاب الالبوم وعزف فيه على العود، ووزّع موسيقيا، بينما شارك طراد طراد على الناي والكلارينيت، وفؤاد عفرا على الايقاعات. اما الكيبورد فلجورج ابي عاد.



مشهد من "الغريب الاليف" للمخرجة رنيه عويط قدمه المهرجان هذا العام.



مشهد من فيلم "هيدا انا" لايلي السمعان.



مشهد من "عجلات الحرب" لرامي قديح.

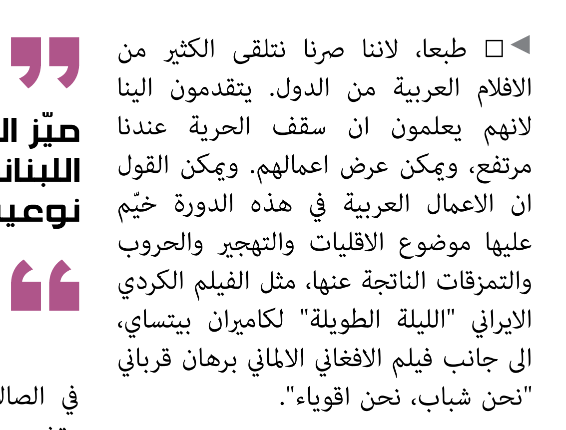


◄ □ طبعا، لاننا صرنا نتلقى الكثير من الافلام العربية من الدول. يتقدمون الينا لانهم يعلمون ان سقف الحرية عندنا مرتفع، ويمكن عرض اعمالهم. ويمكن القول ان الاعمال العربية في هذه الدورة خيّم عليها موضوع الاقليات والتهجير والحروب والتمزقات الناتجة عنها، مثل الفيلم الكردي الايراني "الليلة الطويلة" لكاميران بيتساي، الى جانب فيلم الافغاني الالماني برهان قرباني "نحن شباب، نحن اقوياء".

■ على اي اساس وكيف تختارين افلام المهرجان كل عام؟ مَن يساعدك في الاختيار؟

□ هناك فريق مؤلف من ثلاثة اشخاص يعاونني في ذلك. اولا نضع لائحة بالافلام ثم نسافر لحضور المهرجانات السينمائية المعروفة. كما نشاهد الافلام في الاسواق الموازية التي تقام على هامش هذه الهرجانات وخارج المسابقة، ويتم اختيار الافلام التي سنعرضها في مهرجاننا. في خصوص الافلام العربية واللبنانية، فان المئات من الاعمال على عنوان المهرجان.

■ هناك مَن ينتقدك لانك تغلبين الافلام المشهورة بسبب نجومها او مخرجيها او جوائزها العالمية، وهي افلام ستعرض لاحقا



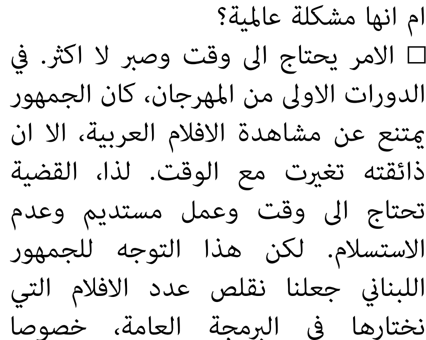
> **ميّز الدورة 15 ان الحضور اللبناني كان قويا جدا مع نوعية وسوية فنية عالية**

في الصالات التجارية ولا تحتاج الى دعم وتشجيع من المهرجان خلافا لافلام المؤلف الاوروبية او الافلام العربية واللبنانية الجادة. ما ردك؟

□ هذا ليس صحيحا بتاتا. في الدورة الاخيرة عرضنا اكثر من فيلم مهم مثل "الرجل الاخير في الصحراء" لرودريغو غارسيا و"نحن شباب ونحن اقوياء". لكن لسوء الحظ، الجمهور لا يشاهدها، بل يختار دوما المخرجين المعروفين مثل جاك اوديار الذي عرضنا له فيلم "ديبان" في الدورة وكانت الصالة ممتلئة، الى جانب امتلاء الصالات التي تعرض افلاما لمخرجين نالوا جوائز.

■ هل هذا الامر يغيّر سياستك في الاختيار؟

□ لا بتاتا. بل اواظب على اختيار هذه النوعية من الافلام، رغم انني فعلا احزن لان الجمهور لا يشاهدها.



■ هل الامر عائد الى الجمهور اللبناني فقط ام انها مشكلة عالمية؟

□ الامر يحتاج الى وقت وصبر لا اكثر. في الدورات الاولى من المهرجان، كان الجمهور يمتنع عن مشاهدة الافلام العربية، الا ان ذائقته تغيرت مع الوقت. لذا، القضية تحتاج الى وقت وعمل مستديم وعدم الاستسلام. لكن هذا التوجه للجمهور اللبناني جعلنا نقلص عدد الافلام التي نختارها في البرمجة العامة، خصوصا مع انخفاض نسبة اقبال الجمهور على مشاهدة السينما عموما.

■ "مهرجان بيروت الدولي للسينما" بات مؤسسة عريقة ومكرسة، كيف تؤمنين استمرار هذا المشروع وكيف يدار؟

□ اولا المشروع يموّل من خلال الرعاة. كما لدينا جمعية المهرجان مع فريق عمل يتولى التنظيم. انا ادرّب اليوم شخصين للحلول مكاني، فلا احد يعرف ماذا سيحصل وانا اتقدم في العمر. يجب ان اؤمن استمرار هذا المهرجان الذي اعتبره طفلي، ولا اريده ابدا ان يموت برحيلي.

■ كيف هي علاقتك بلجنة الرقابة؟ هل تلمسين تفهما وحوارا وانفتاحا من الجهاز المكلف منح تاشيرات العرض في الامن العام؟

□ منذ عام 1997، اي عام انطلاقنا حتى اليوم، اظهرت تجربتنا مع الرقابة انها متأرجحة. شباب الرقابة من جهتهم اناس ماهرون ويعرفون عملهم. هناك مرحلة شهدت انفتاحا كبيرا في جهاز الرقابة بين عامي 2006 و2011. لكن هذه السنة، بدا كأن هناك تعليمات سياسية بالتشديد بعض الشيء.

■ 15 سنة مرت على مهرجان بيروت، اذا تذكرنا هذه المسيرة، ما الذي قد يحزنك بعض الشيء؟

□ احزن انه لم يعد هناك جمهور كما في الماضي، ربما لان عشاق السينما تركوا بيروت وهاجروا. احزن كيف تغيرت الايام وربما شهدت تراجعا في المستوى، لكن الحمد لله نحن وضعنا جيد. لدينا فريق محترف وطلاب يحضرون المهرجان، رغم ان عملية التنظيم وتحدياته وتأمين استمرار المهرجان امور تزداد صعوبة مع الوقت. نفكر في شراء شاشة بالتقسيط العام المقبل لاعادة عرض برمجتنا في "قصر الاونيسكو" الذي احتضن دوراتنا في الماضي قبل ان تتدهور حاله وتجهيزاته.

الافلام اللبنانية بين الحرب والقضايا الاجتماعية

خيّمت الحرب على الافلام الشبابية اللبنانية الوثائقية والقصيرة ضمن الدورة 15 من "مهرجان بيروت الدولي للسينما". هكذا تناول وثائقي "عجلات الحرب" لرامي قديح الحرب الاهلية من خلال اجتماع عدد ممن خاضوها ضمن نادي هواة درجات "هارلي ديفيدسون" النارية. اما "عليا" لرغد شرباتي، فصوّر رجلا لبنانيا يتذكر لحظات رحلة خلال الحرب تُقتل فيها حبيبته. وانطلق فيلم "كان يا ما كان... مرتين" لنعم عيتاني من تجربة شخصية للمخرجة تعود الى عام 1989، عندما لجأت عائلتها الى قرية غزة في سهل البقاع احتماء من الحرب. وانطلاقا من ذكرياتها في هذه البلدة، تقارب صداقتها مع الفتى السوري خليل الذي لجات عائلته الى البلدة البقاعية، وسكنت في المنزل نفسه الذي كانت فيه عيتاني.

حضر الواقع العربي المأزوم في وثائقي Familiar Stranger للمخرجة رنيه عويط عبر قصة شاب بريطاني قرر ان يستقر في لبنان رغم وضعه المضطرب.

وفي فيلمه "سايبة"، استند باسم بريش الى قصة حقيقية نشرت في الصحف عن بقرة اجتازت الحدود من فلسطين المحتلة الى لبنان، ما استلزم تدخّل الامم المتحدة لحلّ التعقيدات المرتبطة بهذه المسألة. وتناولت اربعة افلام لبنانية اخرى مواضيع اجتماعية. وثائقي "لبين ما يجو" لكارمن بصيبص يتمحور حول امراة سبعينية تعيش وحيدة في منزلها، لان اولادها الثلاثة يعملون خارج لبنان. واذا كان فيلم بصيبص تناول وحدة العجزة، فان "هيدا انا" لايلي السمعان ركّز على تمرّد المراهقين من خلال ثلاثة يقفلون الشارع بالاطارات. واختارت كريستال يونس لفيلمها القصير "سمير شيخ الشباب" قصة عجوز يستطيع خلال تشييعه ان يسمع ويرى ما يحدث حول نعشه، فيكتشف المشاركين في جنازته على حقيقتهم ويدرك نياتهم الفعلية.

وحضر الموت ايضا في فيلم بيار ابوجودة "السماء ارسلتك" من خلال شاب يرتدي زيّ كاهن للمشاركة في سهرة تنكرية، وفي طريقه اليها يلتقي مصادفة امام الكنيسة فتاة تعتقد انه فعلا رجل دين، فتسأله ان يرافقها كي يستمع الى اعتراف والدها المحتضر، فيلبي طلبها.

كتاب الشهر

«صاحبة الصوت الذهبي» في بيوغرافيا لجان سالمه

مَن يتذكّر نور الهدى؟... رحلةٌ في ماض أصيل

تجاوزت شهرة نور الهدى لبنان الى العالم العربي، وطبعت سجل الاغنية والفن الاصيل. الكتاب رحلة شيقة في حياتها. تسلّط الضوء على جوانب غير معروفة، وتتوقف عند اهم محطات حياة فنانة استثنائية اذهل صوتها الملايين. حكاية «الطفلة المعجزة»، اول فنانة لبنانية تحقق المجد في مصر

لا يعرف كثيرون من الجيل الجديد الفنانة اللبنانية الكبيرة نور الهدى (1924-1998)، مع العلم ان شهرتها التي امتدت على اكثر من عشرين عاما، تجاوزت افاق لبنان لتشمل العالم العربي باكمله. كانت نور الهدى فاتحة عصر دخول الفنانات الى مصر وشهرتهن فيها، وان ذهبت لور دكاش بحسب بعض المصادر قبلها. ياتي كتاب «نور الهدى ومذكراتها»، الصادر عن منشورات «جان سالمة» (بيروت، قدّم له العميد اسعد مخول) لمؤلفه جان سالمة مقابلات تسجيلية اجراها المؤلف مع الفنانة الكبيرة بهدف تحويلها الى هذا الكتاب/ المذكرات. سالمة الذي يعد صديقا ومستشارا وجارا حتى مقربا منها، حاول قدر الامكان الافادة من هذه التسجيلات ليضع القراء امام صورة شاملة عن حياة نور، وتدرّجها في الفن والصعوبات حتى رحيلها عام 1998، من دون تكريمها من الدولة كما تستحق. الجدير بالذكر هنا ان هذه التسجيلات تمت على عشر سنوات تقسم الى ثلاث مراحل: اولى عام 1988، ثانية عام 1990، اخيرة حتى عام 1998 سنة وفاتها. اعتمد سالمة على تقنية السماع والسرد في تسجيل المذكرات. تقنية تستعمل عادة، وتوضح مقدمة الكتاب هذه الفكرة. شرح لنور الهدى ما هو في صدد القيام به، وهي وافقته على ذلك، مؤكدا لها انه في النهاية لن يصدر الكتاب الا كما ترضاه وترتضيه. يشير الى ذلك بالحرف: «هذا الكتاب اذن يلقي الضوء على جوانب مظلمة شرحت فيه مطربتنا الكبيرة ما شاءت من مواقف، وافصحت عن اسرار لم يسبق ان ذكرتها، وابدت فيه اراءها في ما تريد وبالمقدار الذي تريد، واجابت عن اسئلة كانت لا تزال حائرة حول بعض محاور حياتها، وستصدر هذه المذكرات بالصورة التي تتمناها وتكون صرختها الحرّى فيها: آه وآخ من دنياها».

غلاف الكتاب.

ولدت الكسندرا بدران (الاسم الحقيقي لنور الهدى) في تركيا، في مدينة مرسين، لوالدين لبنانيين من طرابلس اصلا، لكنها ترعرعت في حي المزرعة، ثم المصيطبة في بيروت بعدما عاد والدها نيكولاوس من هجرته. عرفت المسرح قبل بلوغها الخامسة عشرة، عندما تعرّفت الى الملحن وعازف الكمان خالد ابوالنصر اليافي الذي كان اول مدرّس موسيقي للفتاة ذات الصوت الجميل. كان يبحث لها عن القصائد الجميلة، ويلحنها هو بنفسه. عاد اليافي بعد ذلك ليعرّفها الى فرقة مصرية جاءت لتمثّل في لبنان.

بدأت نور الصغيرة (في الثامنة من عمرها فحسب انذاك) بالغناء معها قصائد بالفصحى، وكانت اصبحت لديها اغنيتان خاصتان. من المفارقات اللاحقة ان والدها عرف انها تغني على مسرح سينما «كريستال». بعد انتهائها من وصلتها، انهال عليها بالضرب المبرح في الكواليس. كل ذلك كان يحدث وسط تصفيق الجماهير لتلك الطفلة «المعجزة». تعرضت «للضرب» من والدها الخائف عليها لانها ستدخل عالم الفن. مع ذلك، عادت واصرت على اكمال الحفلة بعدما اكلت «نصيبها من القتلة المحرزة» بحسب كلامها الحرفي.

كان والدها معارضا شديدا لدخولها عالم الفن رغم امتلاكها الصوت الجميل، وعشقه لفنانة من العصر القديم اسمها فتحية احمد، المعروفة بقوة شخصيتها وطريقتها الخاصة في الغناء. لذلك بعد موافقته على دخول نور الى عالم الفن، بعد استشارة من ابنة اخته الفنانة الراحلة المعروفة فريال كريم التي قالت له دعها تدخل لكن لا تتركها ابدا، اصر على نور: «ان لم تستطيعي الغناء مثل فتحية احمد، لن ادعك تغنين». هذا ما حصل منذ اول صعود لها على المسرح وحدها، وكانت في الرابعة عشرة، وهي تؤدي الليالي والمواويل بطريقتها الخاصة. كانت غالبية المطربات يقلدن نجمات مثل أم كلثوم. لاحقا، التقت نور ووالدها الفنانة فتحية احمد التي قالت لها: «يا صغيرة، تملكين

صوتا جميلا جدا، وسابوح لك بشيء عليك ان لا تنسيه ابدا، هو انني حين كنت في مثل سنك لم اكن اتقن الغناء مثلك اليوم. ستصبحين مطربة كبيرة. لكن عليك يا ابنتي ان تنتبهي الى نفسك».

حملت الكسندرا لاحقا اسم نور الهدى. لهذا الاسم حكاية خاصة: «الفنان المصري الكبير، مكتشفها مصريا، يوسف وهبي هو مَن اطلقه عليها. يجمع بين العالمين المسلم والمسيحي. فالسيد المسيح يقول «انا نور العالم»، وسيدنا محمد يقول: «انا النور الذي تهتدون به». لذلك كان هذا الاسم يجمع بين العالمين بما فيهما من جمال والق: فكانت التسمية نور الهدى». تقول: «نور الهدى اقرب حاليا بالنسبة الي، لان الاسم الفني سيطر على الاسم الحقيقي وغيّر مجرى حياتي، علاوة على انه يحمل معاني جميلة».

حار يوسف وهبي في التفتيش على اسم يكون عربيا، واكثر تناسبا مع اطلالتها على الجمهور، فجمع مجموعة من الاصدقاء والفنانين كالمخرجين محمد كريم واحمد بدرخان ونيازي مصطفى وبعض الممثلين مثل امينة رزق وسواها، ابان التحضير لفيلم «جوهرة»، ثم احضر اناء زجاجيا وطلب من كل منهم ان يقترح اسما للفنانة الشابة ويكتبه على ورقة ويضعه في الاناء. في النهاية تختار هي ورقة واحدة عليها الاسم الذي ستحمله طيلة حياتها الفنية اللاحقة. سحبت نور ورقة كانت بخط يوسف وهبي تحمل الاسم الذي ستعرف به «نور الهدى»، ليصرخ وهبي مع الجميع: «خلاص خلاص سيكون اسمها نور الهدى».

مع ذلك، بقي يوسف وهبي في كثير من المناسبات يطلق عليها لقب «نور وهبي» ليسأله الموسيقار محمد عبد الوهاب مرة: «اتقول نور وهبي؟ اهي ابنتك ام اختك ام مَن؟» ليجيب وهبي: «انا قلت لك سامسعك صوتا لبنانيا، وانا مَن اطلق عليها لقب نور الهدى. لكنني ادلّعها دائما باسم نور وهبي». مع انها تشير في الكتاب كذلك الى حادثة تحرّش يوسف وهبي بها لم تنجح.

اما عن حصولها على لقب «صاحبة الصوت الذهبي»، فتؤكد المذكرات ان مَن اطلق عليها

> **قال لها والدها: ان لم تستطيعي الغناء مثل فتحية احمد، لن ادعك تغنين**
>
> **محمد عبد الوهاب لنور الهدى: بدءا من هذا اليوم اصبح اسمك صاحبة الصوت الذهبي**

اللقب موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب الذي عملت معه نور الهدى في فيلم «لست ملاكا» (1947). في اثناء عملهما على احدى اغنيات الفيلم، قال لها: «يا نور ساطلق عليك لقب صاحبة الصوت الذهبي اذا حفظت هذا اللحن في ثلاث دقائق، لان هذه النغمة ضيقة جدا، اي ان الملحن لا يمكنه التصرف فيها، وان كان المطرب يملك صوتا مرنا وقادرا لانه يصعب اداؤها، وانت تؤدينها في منتهى الروعة والاجادة». بعد نجاحها قال لها: «بدءا من هذا اليوم اصبح اسمك صاحبة الصوت الذهبي». سألته: «لماذا الذهبي؟»، ليجيبها بطريقته المحببة: «يا مجنونة الا تعلمين ان الذهب لا يصدأ مهما مرّ عليه الزمن. انت كذلك. سيبقى هذا الصوت الجميل لديك كما هو يا نور عندما تكبرين».

حوربت نور الهدى كثيرا وفق ما تشير اليه المذكرات. من ابرز مَن «حاربتها» أم كلثوم التي كانت «الست» التي يمكن «ببطاقة منها ان تقيل وزيرا» في مصر. باعتراف نور الهدى في المذكرات «كانت مساحة صوتها (اي أم كلثوم) تصل الى 18 مقاما، وانا لم اكن قادرة على مجاراتها». مع ذلك حاربتها ام كلثوم واوعزت الى ليلى مراد ونجاة علي ورجاء عبدو الذهاب الى وزارة الشؤون المصرية لتقديم شكوى مفادها ان نور تحدّ من فرص عملهن، فمنعت من اي نشاط. لكن ابرز ما فعلته أم كلثوم - بحسب الكتاب - انها ارغمتها على التعهّد بعدم اقامة اي حفلة خاصة او عامة في مصر، عدا عن فيلمين في السنة حصرا.

كان لنور اصدقاؤها القريبون ومحبوها داخل الوسط نفسه، فكانت علاقتها الرائعة بالشاعر الكبير كامل الشناوي الذي غنت له «مجد ودموع» و«كيف ولي واين ولي زماني». الشاعِر الذي - باعترافه - لم يكن يعطي اشعاره الا لمَن يعتقد انه يستحقها. كذلك غنت للشاعر امين نخلة الذي كان مرشحا بقوة لخلافة احمد شوقي كامير للشعراء. كذلك لحن لها الكبار رياض السنباطي وفريد غصن وزكريا احمد ومحمد القصبجي ومحمد فوزي ومحمد الكحلاوي، وكلهم كانوا «خيرة» عصرهم الفنية والثقافية. في الوقت عينه، كانت علاقاتها جيدة بالصحافة المصرية والعربية، فصادقت بمودة الصحافي المعروف محمد التابعي (صاحب جريدة «اخر ساعة») الذي عرّفها الى السياسيين المصريين، وابرزهم النائب الاول لملك مصر آنذاك فاروق، محمد حسنين باشا.

بعد عودتها من مصر، حيث بقيت عشر سنوات من عام 1942 حتى عام 1952، عملت نور الهدى مع عدد كبير من الشعراء والملحنين اللبنانيين الكبار امثال شفيق ابوشقرا وسامي الصيداوي وميشال خياط وناصيف عرموني وسعيد الناشف وجورج تابت وتوفيق الباشا. لكنها لم تحقق حلمها بالغناء على مسرح مدرجات بعلبك، كما لم تتعاون فنيا مع الرحابنة رغم انها حاولت مرارا وتكرارا من دون جدوى. لا يعرف كثيرون ان نور الهدى انجزت ثلاثة مسلسلات لـ«تلفزيون لبنان» هي: «ليالي الاندلس» و«نوارا» و«الغريبان»، نفذتها مطلع السبعينات وقدمت فيها اغنيات جميلة للغاية. رغم هذا الباع الطويل من الافلام والاغاني والشهرة الكبيرة التي عرفتها، لم يتم تكريمها حتى اللحظة من اي جهة رسمية لبنانية.

كتاب يستحق القراءة لتجربة فنانة لبنانية امتلكت صوتا جميلا وحضورا شيقا. أرّخت هذه المذكرات هذا الوجود في صورة جميلة للغاية.

تغذية

اعداد دائرة المعاينات والعلاج

السمنة جالبة الأمراض والأخطار الصحية

كيف نكسب معركة خفض الوزن؟

نسمع في كثير من الاحيان كلاما ونقرأ تقارير تتناول السمنة واخطارها على صحة الانسان. كشف استطلاع "غالوب" Healthways الذي صدر حديثا، ويعتمد في معاييره الطول والوزن، ان معدل البدانة ارتفع في الولايات المتحدة من 25.5 في المئة عام 2008 الى 27.7 في المئة. اظهرت هذه الدراسة انه سجل في ولاية ميسيسيبي اعلى معدل للسمنة، حيث اشار الاستطلاع الى ان 35.2 في المئة من السكان يعانون منها، في حين ان هاواي هي الولاية الوحيدة التي لديها اقل من 1 من اصل 5 من المقيمين فيها يعانون من السمنة المفرطة. للمرة الاولى منذ عام 2008، كانت هناك زيادة في عدد البدناء الاميركيين الذين تتجاوز اعمارهم 65 عاما.

نعرف ان زيادة الوزن، لاسيما الزيادة المفرطة، امر سيىء. لكن عندما يكون الشخص محاطا بانواع مختلفة من الموائد وترف المجتمع، وكلها عوامل لا تشجع على الرياضة وبخاصة المشي لا بل تساعد على الخمول، نتساءل عندها هل ثمة امل في كسب معركة عدم زيادة الوزن؟
الجواب بالتاكيد نعم. والخطوة الاولى معرفة ما هي السمنة، وكيف تؤثر في كل منا؟

تعريف السمنة

على مدى السنوات الـ25 الماضية، ارتفعت معدلات السمنة تصاعديا. في حين يجد مؤشر "غالوب" Healthways ان 27.7 في المئة من الاميركيين يعانون من السمنة المفرطة، يقدر مراكز السيطرة على الامراض (CDC) ان من بينهم 35 في المئة من البالغين، و 18 الى 21 في المئة من الاطفال.
تحدّد السمنة بكمية الدهون الموجودة في الجسم التي تعرّض الفرد لمجموعة من الامراض بما فيها السكري، ارتفاع ضغط الدم، امراض القلب، الاوعية الدموية، السكتة الدماغية، الامراض الرئوية، اضطرابات في الانجاب، هشاشة العظام، السرطان وغيرها. في اختصار، يمكن للسمنة ان تؤثر على اداء كل الاجهزة الرئيسية في الجسم.
يتم تحديد البدانة عادة عبر معرفة مؤشر كتلة الجسم للفرد (BMI) باستخدام الصيغة التي تشمل الطول والوزن. بالنسبة الى شخص بالغ، عندما يتعدى معدل الـ BMI 25، يكون في فئة اصحاب الوزن الزائد، في حين يعتبر معدل 30 او اكثر للاشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة.
هذه الصيغة (BMI) لا تطبق عند الاطفال او المراهقين. لكن متوسط مؤشر كتلة اجسامهم (للاطفال والمراهقين) تختلف استنادا الى العمر والجنس، لان كمية التغيّرات والدهون في الجسم تختلف عند الذكور والاناث مع التقدم في السن والنمو.
لمعرفة هذا المؤشر، ينصح بزيارة طبيب الاطفال او اختصاصية التغذية.

اخطار المشروبات الغازية

المشروبات الغازية السكرية تشكل خطرا على الصحة، وتساهم في زيادة السمنة ومرض السكري. يتم تحميل الصودا في شراب الذرة العالي الفركتوز، علما ان التحلية يتم ربطها بالسمنة. كذلك ارتبط استهلاك المشروبات الغازية بالاصابة بمرض السكري من النوع الثاني، بسبب احتوائها على نسبة عالية من السكر، ونتيجة آثارها السلبية على الهورمونات في الجسم. وهذا ينطبق ايضا على الصودا Diet. في دراسة حديثة تم ربط المحليات الصناعية، مثل تلك المستخدمة في المشروبات الغازية الخاصة بالحمية، زيادة الشهية، وصعوبة اكبر في فقدان الوزن، وتخزين الدهون في الجسم.

اسباب السمنة

معظم الناس اصبحوا يعانون من السمنة المفرطة بسبب الاطعمة المتوافرة غير المكلفة. نتناول مثلا 200 سعرة حرارية في اليوم اكثر مما كنا عليه قبل 50 عاما.
التطور الالكتروني جعل حياتنا اسهل. لكن الجلوس طويلا بدلا من المشي، واستعمال التكنولوجيا الحديثة (البريد الالكتروني) بدلا من التحرك، يشكلان عاملين سلبيين على نمط حياتنا ويؤديان الى البدانة. يمكن البيئة ان تكون ايضا سببا اضافيا للوزن الزائد. فنتائج التفاعل بين الجينات والبيئة يمكن ان يسبّب زيادة الوزن. الظروف البيئية المتغيرة تؤثر على جينات بعض الناس وتجعلهم عرضة لاكتساب الوزن في الظروف البيئية الحالية. تشمل هذه التغيرات زيادة السموم في البيئة، ويسبّب بعضها تغيرات في الهورمونات التي تؤدي الى تخزين الدهون. تكمن هذه التغيرات في عادات الاكل. بعض المواد الغذائية الاكثر شيوعا اليوم والمصنعة، تساهم في عدم تنظيم الهورمونات ما يؤدي الى زيادة الوزن على نحو ملحوظ.

آثار السمنة

الى الاخطار الصحية، يمكن السمنة ان تسبّب مصاعب وآثارا نفسية، بما في ذلك حالات اكتئاب وعدم الثقة بالنفس. ربما الاسوأ من كل ذلك "التمييز" الذي يتعرض له اولئك الذين يعانون من السمنة المفرطة من المجتمع او المحيطين بهم. وهذا الامر يؤثر سلبا على نمط حياتهم.
وبما ان السمنة قد تتاثر بالعوامل الوراثية والبيئية، لا يزال ثمة الكثير مما يمكن للمرء القيام به لمحاربتها. نذكر على سبيل المثال:
• تحديد موعد مع طبيب اختصاصي لتشخيص الحالة التي يعاني منها من اجل معالجة السمنة الزائدة، والخيارات المتاحة للعلاج.
• ان يتمتع الشخص بالنشاط اللازم للقيام برياضة يومية، وادخالها الى برنامج الحياة اليومية، وتجنب تضييع الكثير من الوقت في مشاهدة التلفزيون، او الجلوس خلف الكومبيوتر، او التلهي بالهواتف الخليوية.
• وجوب اعتماد خيارات صحية سليمة، واتباع نظام غذائي صحي يتضمن على الاقل خمس حصص يوميا من الفاكهة والخضر.

بدائل صحية

لحسن الحظ، ثمة خيارات لا حدود لها عند اختيار مشروب صحي. يشمل بعض البدائل:
• المياه: الشراب الصحي الوحيد الخالي كليا من السعرات الحرارية.
• عصير الفاكهة: من المستحسن شرب عصير الفواكه الطازج، وليس المعلب الذي يحتوي على السكر بنسبة عالية. يحبذ تناول قطعة من الفاكهة للحصول على الالياف.
• الحليب: مشروب صحي واساسي، خصوصا للاطفال.
• الشاي: كل انواع الشاي الاخضر والاسود مفيدة. وقد اثبتت الدراسات انه يحتوي على مستويات عالية من مضادات الاكسدة التي يعتقد انها تحمي الجسم من التلف.

رياضة

”مَن ينتظر سقوطنا لن يصل إلى هدفه“
أمين سرّ نادي النجمة: لسنا مكسر عصا

لم يحل الاستقرار الاداري في نادي النجمة الرياضي دون دخوله في ازمة مالية تهدد استمراره، خصوصا وان موازنة فريق كرة القدم في الموسم الماضي ناهزت مليون دولار، تحمّل جزءا كبيرا منها نائب الرئيس رجل الاعمال صلاح عسيران في ظل الغياب القسري للجهة الراعية للنادي التي كانت تتولى سنويا تمويل نصف الموازنة


امين سر نادي النجمة سعد الدين عيتاني.

لم تمنع الازمة المالية ادارة نادي النجمة من اجراء تغييرات في الجهاز الفني للفريق، وفي بعض المراكز في التشكيلة، بهدف العودة الى منصات التتويج التي غاب عنها في الموسم الماضي. كان حل ثالثا في الترتيب النهائي لبطولة الدوري وخسارته المباراة النهائية لمسابقة الكأس امام فريق طرابلس.

امين سر النادي سعد الدين عيتاني الذي يشغل منصبه منذ سنين طويلة، شرح لـ"الامن العام" الظروف التي يمر فيها، والخطوات المزمع اتخاذها لضمان استمرار النادي.

■ كيف تقيّم مستوى الدوري اللبناني لكرة القدم في الموسم الماضي؟

□ قد يرتفع مستوى هذا الموسم، لكنه لن يرتقي الى ما نطمح اليه نحن وجماهير اللعبة، ما دام سيستمر احتراف اللاعبين في الخارج.

■ كيف السبيل الى رفع المستوى؟



□ لن يستقيم الوضع الا باقرار قانون احتراف، خصوصا وان النوادي لا تزال تعاني في ظل الاوضاع الاقتصادية الصعبة، علما ان كرة القدم تتأثر بوضع البلد. لكن في مقابل عقود الاحتراف للاعبين، نحن في حاجة الى دورة اقتصادية عادية، واستقرار اداري ومالي وامني حتى نتمكن من التقدم.

■ هل انت راض عن موقع النجمة في المركز الثالث في الترتيب النهائي للموسم الماضي؟

□ كنا قادرين على تحقيق الافضل، لكن الالقاب التي سبقت الدوري دفعت اللاعبين الى استسهال المباريات، واعتبار اللقب شبه مضمون، اضافة الى الحظ الذي عاندنا، واخطاء الادارة والجهاز الفني وبعض اللاعبين، وانتقال ثلاثة لاعبين اساسيين في خط الظهر يشكلون العمود الرئيسي للمنتخب الوطني الى الاحتراف في الخارج.

■ اين اخطأت الادارة واين اصابت؟

□ جل مَن لا يخطئ، لكننا نتساءل: هل اخطأنا بالسماح لعلي حمام وبلال نجارين ووليد اسماعيل بالاحتراف في الخارج؟ هل كان على ادارة النادي الوقوف في وجههم ومنعهم من الحصول على فرص افضل؟ لو كانت في النادي ادارة غير تلك الموجودة حاليا هل اتخذت القرار نفسه؟ موقف صعب لكننا اتخذناه عن اقتناع، من دون ان نغفل احراز الفريق للقبي دوري، اضافة الى القاب اخرى في مسابقتي كأس لبنان وكأس النخبة في السنوات الخمس من عمر هذه الادارة.

■ هل فريق النجمة مستهدف من الاتحاد؟

□ رغم ان الاتحاد لا يقوم بدوره على النحو المطلوب، لن نقول ان النجمة مستهدف. لكن ثمة مَن يشعر في الادارة بان بعض الاعضاء في الاتحاد يستهدفون النادي خدمة لاندية ينتمون اليها. لا يهمنا ان يضعف الاتحاد امام اي ناد، كما لا يجوز لاي عضو ان يستفرد باي ناد. كنا نتمنى ان يكون الاعضاء في الاتحاد غير منتمين الى اندية. نعوّل على حكمة الرئيس المهندس هاشم حيدر وجهود الامين العام جهاد الشحف. لن نقبل بان يكون نادي النجمة مكسر عصا ولا يمثله احد على الساحة الكروية.

■ ما رأيك في اداء الحكام؟

□ وياللاسف بعض الحكام يتعلمون من خلال هذه اللعبة، بدليل ما حصل في كأس النخبة. لسنا وحدنا مَن يعاني من هذا الامر بل غالبية النوادي. على الحكم ان يكون صاحب شخصية قوية، ونؤيد رفع مستواه المعيشي لتحصينه. كذلك نطالب بعدم ابعاد المخضرمين والمتقاعدين اصحاب السجل النظيف والكفاية والنزاهة عن لجنة الحكام.

■ الخروج من كأس النخبة وضع علامة استفهام على نتائج الفريق في الدوري؟

□ ربحنا في الموسم الماضي كأس النخبة وخسرنا الدوري. ربما الموسم الحالي يحصل العكس. استفدنا من المسابقة باكتشاف الثغر التي عملنا سريعا على سدها.

■ هل خيار المدرب تيتا فاليريو صائب؟

□ من المفترض ان يكون صائبا. استندنا الى تجربته في المنطقة ومع فريق الصفاء تحديدا. لاحظنا تغييرا في اداء اللاعبين، وسنترك الحكم النهائي للنتائج.

■ انت متهم بانك ديكتاتوري وتفرض رأيك في كثير من الملفات؟

□ ديكتاتوري في الحق. كل القرارات التي نتخذها في الادارة تكون بالاكثرية او التوافق. ما يقال مرفوض ولا اقبل به، ويشكل انتقاصا من حق زملاء اقدرهم واحترمهم. لا يمكن ان اكون ديكتاتورا مع شخصيات مشهود لها بالنجاحات.

■ لماذا تتدخل في عمل المدربين؟ ◄

مقال

هل ينهار «فيفا» تحت وطأة الفساد؟

لم تكن التوقعات تشير الى ان كرة الثلج ستتدحرج بهذه السرعة داخل اروقة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، بعد اقل من ستة اشهر على الاعتقالات التي طاولت عددا من اعضاء هذه المنظمة العالمية، بسبب تهم بالفساد وتقاضي اموال غير مشروعة، شملت على نحو غير متوقع الرئيس الحالي للاتحاد السويسري سيب بلاتر ورئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والمرشح لخلافة بلاتر الفرنسي ميشال بلاتيني.

كما جاءت توصية لجنة اخلاق الرياضة داخل «فيفا» بتوقيف بلاتر وبلاتيني ثلاثة اشهر، ومنعهما من ممارسة اي نشاط كروي على خلفية تقاضي الاخير شيكا من بلاتر بدل اتعاب استشارة اعتبره المدعي العام السويسري «غير قانوني وينم عن سوء في الادارة»، استكمالا لحلقة طويلة من الاعتقالات والتوقيفات الادارية التي شملت اخيرا الامين العام جيروم فالكه ونائب الرئيس السابق تشونغ مون جوون.

تأتي «حملة الاصلاح» كما اطلق عليها معارضو بلاتر، بعد عقود طويلة لم يكن احد يتجرأ خلالها على الوقوف في وجه تلك «الامبرطورية»، لترفع الغطاء عن رؤوس كبيرة ما سيمهد لمرحلة جديدة مع الانتخابات المقررة في شباط 2016. كما ان المنحى التصاعدي لمحاربة الفساد داخل الاتحاد الدولي لكرة القدم، وكان بقي سنوات طويلة محميا بالقبضة الحديد حتى آخر رئيسين تعاقبا على قيادة المنظمة، البرازيلي جواو هافيلانج والسويسري بلاتر، تلك «القبضة» التي جنت مئات الملايين من طريق عقود النقل التلفزيوني للمسابقات الدولية، و«تقديمات» استضافة نهائيات كأس العالم، وبيع تذاكر المناسبات الكبرى بطرق غير مشروعة، واهدار اموال تحت عنوان «بدل اتعاب لمستشارين منتشرين حول العالم» من دون اغفال «مشروع غول» الذي وضع تحت خانة «رشوة مقوننة» للحملات الانتخابية لبلاتر.

السؤال المطروح، المرتبط مباشرة بمستقبل منظمة بلغت قوتها حدودا غير مسبوقة: هل ينعكس انهيار منظومة الفساد والانشغال في التحقيقات سلبا على اللعبة الشعبية الاولى في العالم، ام تجرف كرة الثلج في طريقها ملفي استضافة كأس العالم 2018 و2022 في روسيا وقطر تواليا؟

صحيح انه لا يمكن التكهن بالمدى الذي قد تبلغه التحقيقات في ملفات الفساد داخل «فيفا». لكن الواضح ان الانعكاسات لن تكون بعيدة من الانتخابات، خصوصاً بعد الضربة القاسية التي وجهتها لجنة الاخلاقيات الرياضة الى الفرنسي بلاتيني والذي كان يمنّي النفس بخلافة بلاتر.

نعم، ليس من السهل القول ان فتح ملف الفساد داخل «فيفا» سيؤدي الى انهيارها. لكن لا يمكن تجاهل الآثار الناجمة عن التحقيقات الجارية حاليا في الولايات المتحدة وسويسرا. اما الثابت حتى الان، فهو سقوط الحصانة عن الجميع. وهذا قد يكون كفيلاً باعادة الثقة الى اللعبة لاعادتها الى السكة الصحيحة.

نجيب نصر



◄ ☐ أسألوا المدربين الحاليين والسابقين يخبرونكم انني لم اتدخل يوما في عمل مدرب. رغم انه في بعض الاحيان يكون لي رأي او موقف مخالف، لا اسمح لنفسي بالتدخل في شؤونه.

■ كثيرون من المدربين عانوا عندما كانوا في نادي النجمة ورحلوا رغم تحقيقهم نتائج جيدة؟

☐ لم نقل اي مدرب من منصبه، والرحيل كان خيارا شخصيا. العلاقة مع غالبية المدربين الذين تعاقبوا على النادي جيدة، وليست هناك قطيعة مع احد الا مع الذي اختار هو مقاطعة النادي.

■ ما اسباب الازمة المالية؟

☐ مرتبطة بالاوضاع التي تمر فيها البلاد، علما ان راعي النادي الرئيس الشيخ سعد الحريري لم يبخل يوما عليه. النجمة لن يسقط، والذين ينتظرون سقوطه سينتظرون طويلا جدا، ولن يصلوا الى هدفهم. لن ينالوا من النادي ولا من عزيمته، وسيبقى في طليعة الاندية.

■ هل من حلول سريعة وعملية لهذه الازمة؟

☐ الجهة الراعية تتابع وضع النادي عن كثب من خلال نائب الرئيس صلاح عسيران الذي نشكره على دعمه المطلق لامرار المرحلة الراهنة، في ظل الوضع الصعب. علما ان الحلول لن تكون عاجلة رغم تذليل بعض العقبات الآنية. لكننا نعمل على حلول طويلة الامد.

■ تردد احتمال تولي رجل الاعمال جهاد العرب رئاسة النادي؟

☐ جهاد العرب موجود في النادي منذ فترة غير قصيرة، ولديه ظروفه الخاصة. امر ترؤسه النادي متروك لنائب الرئيس عسيران لمتابعته مع الراعي. ربما يكون العرب رئيسا او اي شخص آخر.

■ ما سر سعد الدين عيتاني في نادي النجمة منذ اكثر من 35 سنة؟

☐ اتابع نادي النجمة منذ 43 سنة. توليت رسميا منذ 35 سنة المسؤولية عن الفئات العمرية حيث انضم رعيل من اللاعبين اثبتوا علو كعبهم كالحارس ربيع حنيني وجمال الحاج ويوسف البرجاوي وغيرهم. ثم دخلت الى اللجنة الادارية للنادي كاصغر عضو في عهد الرئيس عمر غندور. تسلحت بايماني بالرياضة وفرادة نادي النجمة الذي يجمع تحت رايته اطياف العائلة اللبنانية. محبتي والتزامي ووفائي للنادي وليس للاشخاص، جعلني استمر طوال هذه الفترة في مهماتي. اتمنى في اول فرصة تسليم الامانة الى الذي يستحقها ويحافظ عليها.

■ خائف على مستقبل النادي؟

☐ للنجمة رب يحميها. خائف على مستقبل الرياضة، خصوصا واننا نرى الكثير من الاندية تسير في اتجاه غير رياضي.

■ كيف تصف علاقة النجمة مع الاندية، وتحديدا مع نادي العهد؟

☐ العلاقة مع الاندية تمر دائما في مد وجزر. نسعى دائما الى علاقة جيدة مع الجميع وخصوصا الاندية الكبيرة التي تشكل عصب اللعبة، وعلى رأسها نادي العهد. نسعى الى ان يبقى الخلاف مع اي ناد في اطاره الرياضي. نكن كل الاحترام لنادي العهد، لكن ربما هناك بعض العتب من الطرفين. المطلوب مزيد من التواصل والتعامل بالمثل في ملف تبادل اللاعبين.

■ كيف ستتعاملون مع الجمهور الذي يسيء الى النادي ويكيل الشتائم الى لجنته الادارية؟

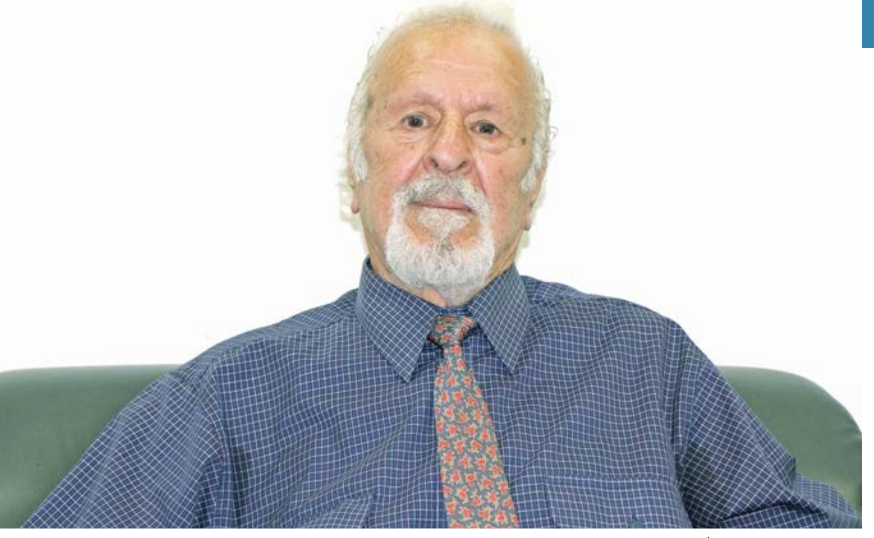
☐ نحن في صدد رفع لائحة الى الاتحاد اللبناني لكرة القدم لمنع المسيئين الى النادي واللعبة من دخول الملاعب. لدينا معطيات عن جمهور مدسوس ومدفوع الاجر يدعي حب النادي. اضافة الى توافر معلومات عن مساع من جهات باتت معروفة لتعطيل حضور الجمهور الى الملاعب، ما يستدعي التحلي بالوعي والانضباط من الجميع.

ن. ن

رياضة

نجيب نصر

رغم صعاب الحياة وثقل السنوات، لم يتعب العدّاء ميشال ابورجيلي (مواليد 21 آذار 1930) من مزاولة الرياضة التي بدأها على مقاعد الدراسة. تحولت هذه الرياضة من شغف الى نمط حياة، اعتمده طوال مسيرته في لبنان واستراليا التي هاجر اليها وعائلته قسرا عام 1984 هربا من الحرب



ميشال ابورجيلي: العدّاء "الختيار" الذي لا يكل ولا يمل.

86 سنة من الشغف بالرياضة
أبورجيلي تعب الركض منه ولم يتعب

مسيرة حصد الكؤوس والميداليات بدأها ميشال ابورجيلي باكرا في كلية "الثلاثة اقمار" حين فاز ببطولة المدرسة في القفز، وفي سباق 400 متر في اعوام 1945 و1946 و1947. تابعها في فريق نادي النصر الرياضي لكرة القدم في الاشرفية عامي 1947 و1948، وفي نادي سليم فرحات للملاكمة سنة 1952.

بعد فضية بطولة جبل لبنان للدراجات الهوائية، وبرونزية سباق ضد الساعة من بيروت الى البترون سنة 1954، توج ابورجيلي مسيرته برياضة الدراجات برحلة الى مدينة القدس المحتلة مرورا بدمشق وعمان في 27 نيسان 1958 استمرت ثلاثة ايام، زار خلالها قبة الصخرة وكنيسة المهد، وعاد بشهادة حج نادرة ضاعت في منزله في بحمدون الذي تهدم في حرب عام 1982.

حبه لاستراليا البلد الذي احتضنه وزوجته مي وولديه جوزف المتخصص في ميكانيك الطيران الذي عاد واستقر في لبنان، وايلي الميكانيكي المقيم هناك، لم يمنعه من العودة سنويا الى وطنه الام، يوزع اقامته بينهما مناصفة. عن ذلك يقول: "متمسك وفخور بجذوري اللبنانية، واحب كثيرا البلد الذي احتضنني وعلمني وعائلتي النظام واحترام القوانين".

في كل مرة يتحدث عن عائلته لا ينجح في حبس دموعه. جرح خسارته ابنته روز (46 سنة) لا يزال يدمي قلبه: "امشي واركض واتسلق بناء على وصيتها، فهي كانت تشجعني دائما على مزاولة الرياضة". يعترف الموظف السابق في وزارة الهاتف في بحمدون بأن الرياضة اعطته الصحة والقوة: "اتدرب من مرتين الى ثلاث مرات في الاسبوع، واركض من 12 الى 15 كيلومترا. ساظل اركض مقدار ما يعطيني الله صحة وقوة وعمرا".

سجله الاداري يضاهي سجله الميداني. من رئيس نادي المختلط الرياضي عام 1958، وحكم دولي، وعضو في اتحاد المصارعة، ورئيس لعدد من البعثات في الخارج، الى مدرب وحكم دراجات، ومعاون رئيس الاتحاد لست سنوات ومشارك في تحكيم مسابقات وبطولات اقليمية وقارية، وصولا الى حكم ومعاون للجنة جبل لبنان في كرة القدم.

خزائنه لم تعد تتسع للكؤوس والميداليات والدروع التقديرية التي حصدها في اكثر من سباق وتحد محلي وخارجي (69 كأسا، 78 ميدالية، 6 دروع تقديرية)، انطلاقا من سباق ضاحية بعلبك عام 2000، مرورا بماراثون سيدني الدولي عامي 2007 و2010، وتسع مشاركات في ماراثون بيروت الدولي، وصولا الى 8 سباقات في العام الحالي وحلوله في المركز الاول في سبعة منها. مغامراته في التسلق لا تقل شأنا عن انجازاته في السباقات، بدءا من جبل صنين (2628 مترا) عام 2008، مرورا باعلى قمة في اوستراليا على جبل كوسيوسكو (2228 مترا) عام 2009، وصولا الى جبل الباروك وجبل الشيخ وجبل الكنيسة وجبل نيحا وجبل محمية الشوف.

في سجل "الختيار النشيط" منذ 13 سنة، ركض لمسافة 11،781 كيلومترا في وقت بلغ 1:616 ساعة، وتسلق جبال لمسافة 158 كيلومترا في وقت ناهز 43 ساعة.

ميشال ابورجيلي، عدّاء نادي "ايليت"، يثني على جهود رئيس النادي احمد خليفة "لاهتمامه بالرياضيين والجيل الصاعد". ويفاخر بانتمائه الى "حركة لبنان الشباب" التي "نستمد منها الحكمة والثقافة، والعلم والتربية من الجيش اللبناني".

ختاما شكر المديرية العامة للامن العام ومديرها العام اللواء عباس ابراهيم "الذي يقدم الكثير في خدمة بلده، وبفضل جهوده تعززت الثقة بالمؤسسة".

الركض رياضة كلّ الأعمار

الجري او الركض، رياضة تحرك العضلات وتجعلها في حركة مستمرة تؤدي الى تقويتها ونضوجها. تمارس في كل الحالات وكل الاعمار، من الصغير الى البالغ والمسن. رياضة مهمة لتحريك الدورة الدموية، حتى ان بعض الاطباء يعتبرها احد الاسباب التي تمنع او تخفف من امراض القلب والشرايين.

الركض رياضة عرفت منذ مئات السنين، واستخدمت للحصول على جسم متكامل ومتناسق، لت قوية العضلات وزيادة الكتلة العضلية وكثافة العظام وتقويتها، وتخفيف احتمالات الاصابة بامراض القلب والشرايين، وتحريك الدورة الدموية. مزاولتها كرياضة روتينية تبطئ آثار الشيخوخة واعراضها. عرف الركض في عدد من المسابقات اهمها سباق الماراثون، حتى تحول الى لغة رياضية مشتركة يتحدث بها معظم العالم.

ليست رياضة الركض مجرد هواية. بل هي جزء اساسي من تفاصيل الحياة الانسانية. لذلك كانت احدى الرياضات الاولى في المسابقات الجماعية على المستويات الدولية والوطنية، وجزءا اساسيا من الالعاب الاولمبية، واساسا في الرياضات المختلفة كالالعاب الكروية والقتالية.

في اختصار هو الرياضة الاولى التي تمارس كسيرة حياة وهواية واحتراف، لا حدود لها.



عشرات الكؤوس والميداليات ودروع التقدير.

نادي العدّائين القدامى

عام 1986، تأسس نادي العدّائين القدامى للركض على يد الضابط في الجيش اللبناني واحد ابرز عدائيه العميد الركن فرنسوا جينادري. بات للعدائين مؤسسة تنظم هذه الرياضة وتعنى بشوؤنهم، وتسهل تواجدهم في كل المناسبات والاحداث الرياضية.

ولما كان النادي يضم رياضيين من كل الاعمار، كان لا بد من تطوير فكرته ووجوده، فاطلق عليه اسم جديد «Elite Running Club»، حتى بات للنادي عداؤون من كل الفئات العمرية والمناطق اللبنانية، يحققون النتائج الباهرة في المسابقات المختلفة.

كان جينادري من ضباط قلة عاصروا التاريخ اللبناني من الاستقلال حتى رحيله عن 89 عاما. رافق الرئيس الراحل اللواء فؤاد شهاب عندما كان قائدا للجيش من النصف الثاني في اربعينات القرن الماضي الى ما بعد انتخابه رئيسا للجمهورية مرافقا له حتى مطلع الستينات. عيّن وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية والبرق والبريد والهاتف في الحكومة العسكرية برئاسة الراحل العميد اول الركن نور الدين الرفاعي عام 1975 في مطلع سني الحرب. بيد ان الحكومة لم تعش سوى ايام قليلة فاستقالت. شارك في عدد من السباقات المحلية والخارجية للعدائين القدامى، وحقق القابا ابرزها عام 1970 في سباق القدامى في امستردام، وعام 1973 في دورة بريطانيا للقدامى، وعام 1974 في دورة باريس للقدامى، وعام 1975 في دورة طوكيو للقدامى. احرز فضية سباق الضاحية لمسافة 8 كلم ركضا في بطولة العالم الاولى في العاب القوى للقدامى التي اقيمت في المانيا في 10 آذار 2004.

رياضة

نجيب نصر

الطيران الشراعي: رياضة الحرية بين السماء والأرض

طيران حر يبدأه الشخص بمفرده من طريق الوثب من جبل عال، ويهبط بالمظلة رويدا وفق القوانين الايروديناميكية للحركة في الجو. هذا النوع من الرياضات لم يبدأ في الظهور الا عام 1952، عندما قامت دومينا جالبرت بالطيران بمظلة مكونة من قطع، واستخدمت ضابطا بسيطا للتحكم في التحليق يمينا ويسارا. ثم سجلت اختراعها رسميا لدى هيئة تسجيل الاختراعات الاميركية في 17 تشرين الاول 1952



التحليق من جبل غوسطا الى شاطئ المعاملتين.

قد يستغرب كثيرون ان تكون الابحاث التي قامت بها وكالة الفضاء الاميركية "ناسا" على مر السنين شكلت العامل الاساسي في تطوير الطيران الشراعي الحر. مَن منا لا يتذكر صور عبوات "ابولو" تهبط بنجاح بواسطة اشرعة ضخمة على سطح البحر؟ هذه الصورة شجعت مهندسين في الوكالة على تكثيف ابحاثهم حول الطيران الحر لتطوير هبوط العبوات، وابدى خبراؤها عام 1959 اهتماما بما توصل اليه فرنسيس روغالو حول الطيران الورقي "Cerfs-volants" والاجنحة المتحركة على شكل دلتا التي نفذها جون ديكنسون وعرفت بـ"Delta Plane". لم تظهر صورة الطيران الشراعي كرياضة الا عام 1964 مع دايف باريش الذي ارتأى بدل القفز في الهواء وفتح المظلة، الركض على هضبة وفتح الاجنحة للطيران والتحكم بالهبوط، واطلق عليها اسم "طيران الهضبات" (Vol de Pente)، قبل ان يطورها العام التالي ويحملها الى محطات التزلج على الثلج لتسويقها، كوسيلة للقفز على الثلج. لكنها لم تحظ باهتمام كاف من الرياضيين.

> **الذي لا يعرف الطيران الشراعي يخاف منه، ومجرد التعرف اليه يخفف من رهبته ويحدد اخطاره**

مرت الاعوام واستمرت المحاولات الفردية الخجولة حتى الاحد 27 ايار 1978، حين قصد المظلي الفرنسي جان - كلود بيتان وزميله المظلي السويسري اندره بون قمة جبل برتويزيه (Pertuiset) في ميوسي (Mieussy)، وبادر بيتان بالاقلاع اولا بمساعدة اندره وزوجته ليهبط على بعد 100 متر. لكن محاولة اندره كانت انجح اذ سجل افضل محاولة طيران في حينه، حيث هبط على بعد الف متر قرب ملعب لكرة القدم في ميوسي.

توالت التجارب وبدأت المجموعة من شخصين تكبر، وانتشر خبر نجاح محاولة الطيران زهاء الف متر بسرعة، وتحولت قمة جبل برتويزيه مركزا لتجمّع عشاق الطيران الشراعي.

تأخرت رياضة الطيران الشراعي في الوصول الى سماء لبنان حتى عام 1992، عندما استقدمها رجا سعاده معه من منطقة Deux Alpes في جبال الالب الفرنسية حيث كان يقطن، وخضع لدورة استمرت ثلاثة اشهر تعلم خلالها اصول الطيران الشراعي ثم نال شهادة لتعليمها. فور عودته اسس "نادي ترميك للطيران الشراعي" في عجلتون بعد حصوله على ترخيص من وزارة الشباب والرياضة ومديرية الطيران المدني التابعة لوزارة النقل ومن وزارة الدفاع.

وكشف سعاده ان التمارين تقسم الى ثلاثة اقسام:

1- تمارين ارضية يعتاد خلالها الشخص على التعامل مع المعدات، ويشعر كأنه يطير ورجلاه على الارض.

2- تمرين تطبيقي يتضمن قفزات صغيرة لا تتجاوز 5 امتار، ونظري يشمل علوم الطيران وقوانين الجو وعوامل الطبيعة.

3- الطيران من 450 الى 800 متر مزودا جهازا لاسلكيا للاتصال الدائم مع المدرب.

واكد الاقبال الكثيف للراغبين في مزاولة هذه الرياضة: "العدد يتخطى احيانا 20 طالبا خصوصا بين شهري حزيران وتشرين الاول، وهي الفترة المثالية لمزاولة الطيران الشراعي. طبيعة لبنان الجبلية وايامه المشمسة الكثيرة على مدار السنة تجعله من افضل البلدان لممارسة هذا النوع من الرياضات".

ويصف سعاده اخطار الطيران الشراعي بالعادية، ولا تختلف عن الرياضات الباقية:

• "استعمال معدات غير مناسبة للوزن والخبرة او معدات سيئة.
• الطيران في اجواء مناخية غير مؤاتية او ضبابية تحت تاثير الكحول او المخدرات.
• عدم التأكد من سلامة الخوذة والكرسي والشراع ومظلة الطوارئ".

واكد ان نسبة الحوادث في هذه الرياضة الهوائية مقارنة برياضات مماثلة شبه معدومة، وهي اقتصرت منذ عام 1992 على اثنين: الاول في جبل غوسطا والاخر في صنين.

وصف سعاده الطيران الشراعي بـ"رياضة الحرية التي تولد شعورا لا يوصف، وهي وسيلة الطيران الاقرب الى طيران الطيور بسبب سرعتها البطيئة من دون اي محرك او آلة دفع. الذي لا يعرفها يخاف منها، ومجرد التعرف اليها يخفف من رهبتها ويحدد اخطارها".

وحدد مواصفات مَن يريد مزاولة الطيران الشراعي بـ"بالهادئ الطباع، الملتزم، القادر على تحمل الطيران، يتقبل النصائح، يسأل، يدرس خطوته جيدا ويحسن اختيار الجبل الذي يجب ان يطير منه".



رجا سعاده يطير في رحلة تدريبية مع احد الهواة.

ونفى ان يكون المصابون بامراض القلب ممنوعين من مزاولتها، لكن "ممارسة الطيران الشراعي حافظت على مكانتها المتواضعة. لا نزال زهاء 100 شخص يمارسون هذه الرياضة دوريا وبانتظام. الا ان عدد الذين يريدون الطيران مع مدرب ارتفع بوتيرة كبيرة بدافع المغامرة".

وحدد اربعة مواقع هي الافضل لممارسة الطيران:

• جبل غوسطا نزولا الى شاطئ المعاملتين الى مسافة 750 مترا وزهاء 15 دقيقة طيران في الجو.
• جبل مزيارة نزولا الى ايعات الى مسافة 650 مترا.
• جبل صنين نزولا الى جبل قناة باكيش الى مسافة 800 متر وزهاء 20 دقيقة طيران.
• جبل الارز نزولا الى مسافة 500 متر.

على ان تتراوح من 15 الى 40 كيلومترا في الساعة.

الطيران حلم!

حلم بات ممكنا في الواقع من خلال بعض الرياضات الجبلية التي يمكن مزاولتها كالطيران المظلي (Parachute) او الطيران الشراعي (Parapente).

• كلفة كل محاولة طيران 120 دولارا اميركيا، وكلفة دورة تعلم الطيران الشراعي 1000 دولار.
• عام 1985 اخترع لوران دو كالبرماتن شراعا عرف بـ"Randonneuse" احتوى على مواد خفيفة، سهلة النفخ، وفاعلة اكثر من المظلة.
• في 5 ايار 1979 تأسست المدرسة الاولى لتعليم الطيران الشراعي في فرنسا تحت اسم "Club - école des choucas".
• معدات مزاولة الطيران الشراعي: جانح (شراع)، كرسي، GPS، حذاء خاص، خوذة، مظلة حماية، قفازات، نظارات. تبلغ كلفتها مستعملة 1500 دولار، وتستورد من الخارج.
• القفز المظلي في 10 انواع: القفز الفردي، القفز الترادفي، قفز الدقة، القفز الليلي، القفز على الماء، القفز من ارتفاعات عالية باستخدام الاوكسجين، القفز الاستعراضي، القفز البهلواني ويضم قفز الجلوس وقفز الوقوف والنزول الراسي وحركات بهلوانية، القفز التشكيلي ويضم القفز في اثناء السباحة في الجو والقفز بالمظلات بعد فتحها.

مارادونا يتهم زوجته السابقة بسرقة 8 ملايين دولار

كشف اسطورة كرة القدم الارجنتينية ارماندو دييغو مارادونا انه سيقاضي زوجته السابقة كلاوديا بيافاني، لسرقتها اكثر من 8 ملايين دولار من امواله. وقال في تصريح لمحطة "كانال اميركا" انه سيرفع دعوى امام النائب العام الارجنتيني ضد بيافاني التي ارتبط بها 13 عاما، وانجب منها ابنتين دالما وجيانينا: "لا يمكنني ان اصدق ان المرأة التي عرفتها طيلة هذه الاعوام فعلت بي هذا".

واكد مارادونا انه اكتشف امر السرقة خلال مراجعة منتظمة لحساباته المالية والمقربين منه، فاظهرت اختفاء 80 ملايين بيزو (8،7 ملايين دولار). ووفق قناة "تودو نوتيسياس"، فان المراجعة المنتظمة لمارادونا كشفت بيانات مثيرة للشبهات حول زوجته السابقة، مثل امتلاكها ثلاث شقق سكنية في مدينة ميامي الاميركية تقدر قيمتها بنحو 2 مليون دولار، وقيامها بشراء او بيع عدد من الممتلكات في الولايات المتحدة بصفتها عازبة في الوقت الذي كانت متزوجة، اضافة الى حسابها المصرفي بقيمة 3 ملايين دولار في احد مصارف الاوروغواي. وكانت وسائل اعلام محلية تناقلت تصريحات محامي مارادونا، ماتياس مورلا، قال فيها ان "الادلة قاطعة، لا يمكن لكلاوديا ان تدافع عن نفسها". الجدير ذكره انه منذ بدء اجراءات الطلاق بين مارادونا وكلاوديا عام 2003، حصلت الاخيرة على ادارة رأس مال زوجها السابق، والسماح لها بالحفاظ على ميراث ابنتيها.



مارادونا وزوجته كلاوديا (الاولى الى اليسار) مع ابنتيهما دالما وجيانينا.

طبيبة فريق تشيلسي تحب الجنس!

كشف روبيرتو باتيرسون صديق طبيبة فريق نادي تشيلسي الانكليزي بكرة القدم ايفا كارنيرو انها اعترفت له بممارسة الجنس مع احد نجوم الفريق. واعلن باتيرسون الذي انفصل في الصيف الماضي عن كارنيرو انها عاشقة للجنس و"كانت دائما تفتح حجرتها لنجوم تشيلسي وهي عارية، كما كانت تتصرف بطريقة غير اخلاقية من اجل ان تصبح محبوبة من نجوم الفريق اللندني". وكشف انها اعترفت باقامة علاقة جنسية مع احد اللاعبين البارزين في الفريق: "في البداية لم اصدقها، وتوقعت انها تقول ذلك بهدف ان تستفزني. لكن مع الوقت اكتشفت كم هي محبوبة من اللاعبين، وان علاقتها معهم مختلفة عن علاقة العمل فقط". اضاف: "لقد شاهدتها بنفسي وهي تفتح باب غرفتها عارية تماما، عندما طلب لاعب من تشيلسي استفسارا عن بعض الامور الطبية وتحدثت معه لفترة طويلة. تريد ايفا ان تكون محبوبة من نجوم تشيلسي باي طريقة ممكنة، وتحب لفت الانظار اليها. لقد قررت الانفصال عني لانني اجني 30 الف باوند في العام فقط، بينما هي تعشق المظاهر، كما ان ممارسة الجنس يوميا امر مهم جدا بالنسبة اليها".







طبيبة فريق نادي تشيلسي ايفا كارنيرو.

رحل وغصّة "مونديال 2014" في قلبه

توفي البرازيلي كلوفيس اكوستا فرنانديز احد اشهر مشجعي كرة القدم في العالم عن 60 عاما بعد صراع مع المرض، بحسب ما ذكرت شبكة "ايه اس بي ان".

وكان ظهر في واحدة من الصور التي لا تنسى في كأس العالم 2014 خلال الهزيمة الساحقة لبلاده امام المانيا (1-7)، حيث التقط احد المصورين صورة له ممسكا بكاس عالم وهمية والدموع في عينيه، فلخص في تلك اللحظة مشاعر امة باكملها بعد سقوط مخجل للبرازيل على ارضها.

يعد فرنانديز من اشد المخلصين لمنتخب بلاده، اذ رافقه في كل نسخ كأس العالم منذ عام 1990. لم يفوت اي فرصة لمساندة منتخب البرازيل في كل البطولات الخارجية، خاصة كأس العالم، وسافر الى اكثر من 60 دولة لتشجيع "السامبا"، وحضر اكثر من 150 مباراة لمنتخب بلاده في البطولات الدولية المختلفة.



البرازيلي كلوفيس اكوستا فرنانديز.

هل تتمكن المانيا من إستضافة أبرز حدثين في 2024؟

اكد رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية الالماني توماس باخ ان المانيا لا تعاني من اي مشكلات لاستضافة بطولة اوروبا 2024 لكرة القدم، ودورة الالعاب الاولمبية الصيفية في العام ذاته في ظل البنية التحتية والامكانات التنظيمية المتوافرة في البلاد.



رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية توماس باخ.

وكانت مدينة هامبورغ تقدمت بطلب استضافة اولمبياد 2024، في وقت يتطلع الاتحاد الالماني لكرة القدم لاستضافة بطولة اوروبا في العام نفسه، وهي البطولة التي تقام في المعتاد قبل اسابيع من دورة الالعاب الاولمبية.

وقال باخ: «اعتقد بامكان حدوث ذلك لان هناك فترة زمنية مناسبة لنحو اسبوعين بين الحدثين، ولذلك لا يؤثر اي منهما على الآخر».

اضاف: «لا توجد شكوك حقيقية لدى اي شخص في القدرات التنظيمية للالمان».

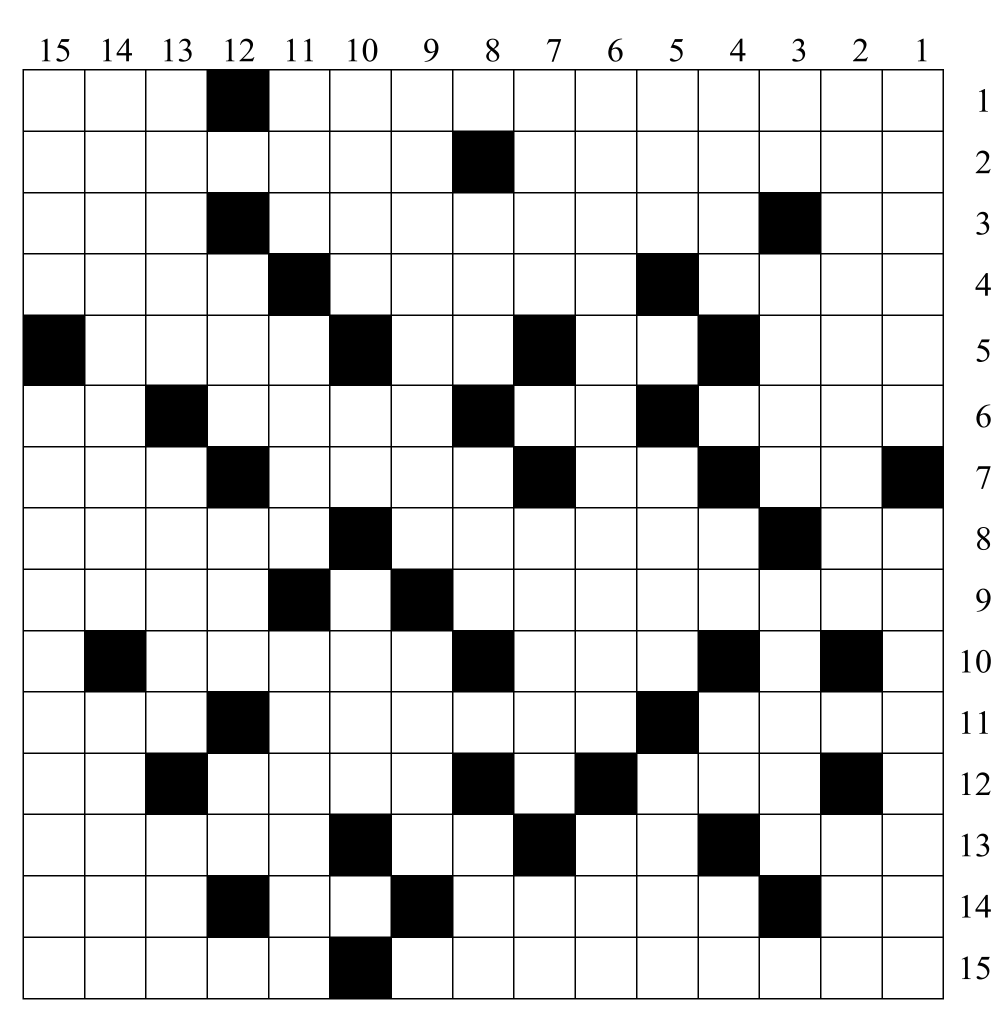
وستتنافس هامبورغ على استضافة الاولمبياد مع باريس وروما ولوس انجلس وبودابست وسط ترشيحات بافضلية العاصمة الفرنسية والمدينة الاميركية قبل اعلان المدينة الفائزة عام 2017.

وانتقد البعض موقف باخ بعدما كانت اللجنة الاولمبية الدولية طالبت تركيا منذ عامين بضرورة تركيز جهودها على حدث واحد، في ظل رغبة اسطنبول في استضافة اولمبياد 2020 وبطولة اوروبا في العام نفسه.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيًا

-1 فنان اميركي راحل كان يُعرف بملك البوب – ولد الفأرة والهرة والارنب -2 من الشعراء الكبار في العصر العباسي لقبّ بشاعر الخمرة – نهر يجتاز الولايات المتحدة من الشمال الى الجنوب -3 فقد عقله – مدينة العاب مشهورة في ولاية كاليفورنيا الاميركية – عنق -4 فنانة لبنانية من اغانيها "يا عايش بعيوني" – سفينة كبيرة – عكسها ارجع وارتد -5 نجمع ونضم الازهار – للتمني – غير ناضج من الفاكهة – عاصمة افريقية -6 ضوء المنارة المتقطع – سارق – حكيم هندي راحل – حرف جزم -7 مدينة ايرانية – اصل البناء – برج سياحي مائل في ايطاليا – مضغ اللقمة -8 كف وامتنع – رأس في المغرب على الاطلسي غرب طنجة – ضد متانة -9 فرضيات وتقديرات – مدينة في مصر في محافظة كفر الشيخ -10 صف طويل من السيارات – اجسام تخترق طبقات الجو فتحتدم وتضيء ثم تسقط على الارض -11 رقيق ودمث الاخلاق – اديب فرنسي راحل مزج بين الجدية والمزاح في كتبه – يحمله كل انسان -12 نهر فرنسي من روافد السين – نتربّع على العرش – ضعُف ورقّ -13 ذهاب النوم ليلا – للندبة – شح ماء الينبوع – يشتكي ويتوجع من الاوضاع السيئة -14 قلب الثمرة – مدينة مصرية – من الازهار – ما يطأ الارض من رجل الانسان -15 لقب عُرفت به ام كلَثوم – مدينة لبنانية سياحية

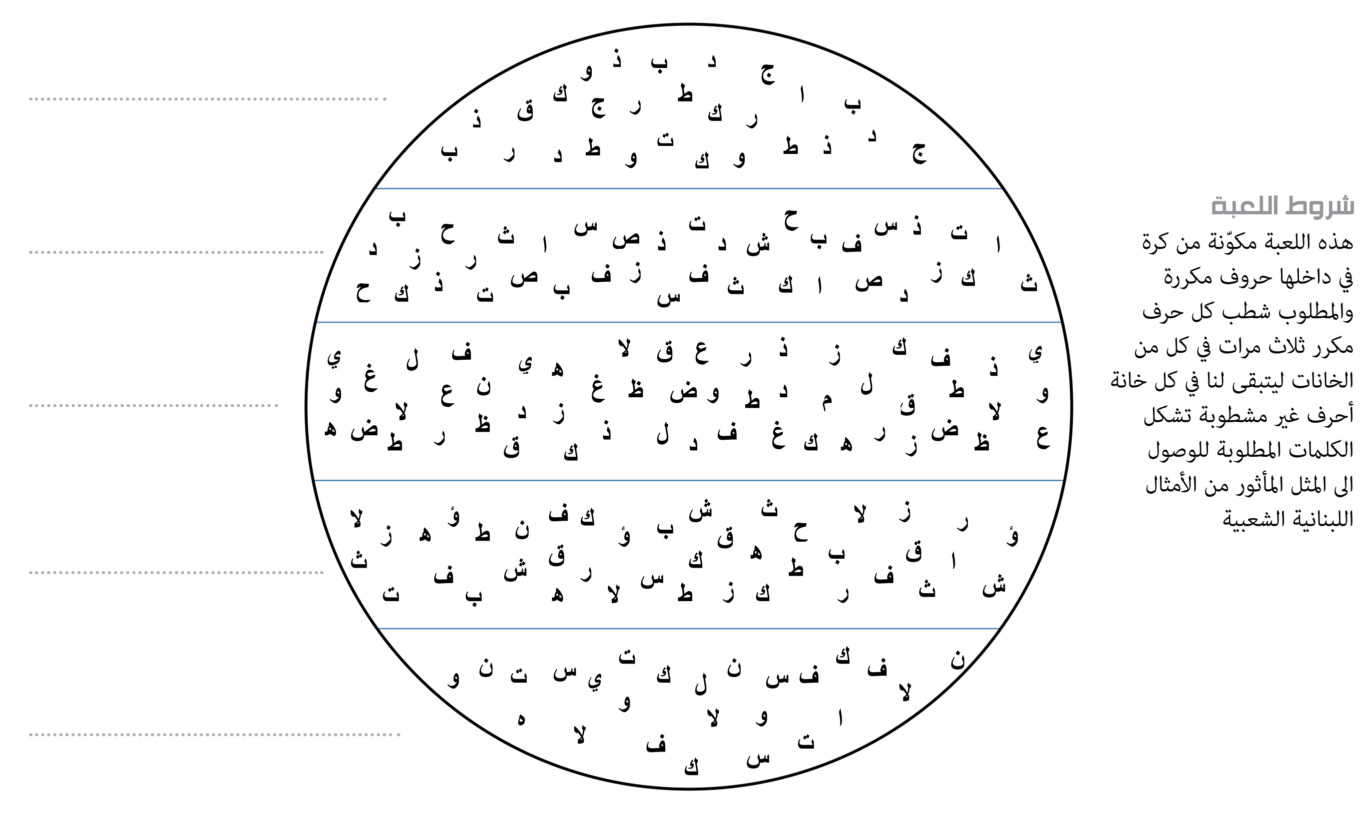
عموديًا

-1 خط الدفاع عن الحدود الشرقية في فرنسا اعتمدته بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى – صحافي واعلامي لبناني مخضرم -2 مؤلف عربي فارسي الاصل نقل من البهلوية الى العربية كتاب "كليلة ودمنة" – مرض صدري -3 انت بالاجنبية – عظام بالية – دواء يدفع السموم -4 دولة في القارة الاميركية – لعن وشتم – اسم بوذا في الصين – من الحيوانات -5 من المكسرات – حفر عميقة يستخرج منها الماء او النفط – عاصمة اوروبية -6 فيلسوف وكاتب وناقد فرنسي راحل – رئيس آلهة اوغاريت رمزه الثور -7 احدى القارات – عاصمة ولاية كارولينا الشمالية – خبز يابس -8 ضرب بشدة – قطع او اكد انجاز الامر – دولة عربية -9 بلدة لبنانية في قضاء البترون تشتهر بقلعتها الرومانية – شيخ ضعيف -10 نعاس وقلة النوم – من الطيور – مدينة بلجيكية -11 حاجة بالاجنبية – شهر ميلادي – الشكل الهندسي الشبه البيضي -12 عاصمة آسيوية – دقيق معجون منضج بالنار – عيب او كلام قبيح -13 ظلمة – كلبة روسية مشهورة واول كائن ثديي يخرج الى الفضاء ويدور حول الارض ويفقد حياته جراء هذه التجربة – في الوجه -14 شهر هجري – ابدي وازلي -15 مدينة لبنانية – مدينة سعودية عاصمة الحجاز ومحجة الاسلام

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ا	ن	ي	و	ه	ا	م	ش	ي	ر	ن	ي	ا	م
ر	ا	ل	ا	س	ك	ا	س	ا	س	ن	ك	ر	ا
ي	ي	ب	ن	ا	غ	ي	ش	ي	م	ز	ه	م	د
ز	ر	ن	ي	ا	ل	ي	ن	و	ي	ل	ي	ن	ن
و	و	س	ل	ي	ف	ش	ا	ن	ن	غ	ف	و	م
ن	س	ل	س	ر	ي	ي	ب	ا	ز	ر	ي	ذ	ب
ا	ي	ف	ج	ا	ا	م	و	ه	ا	ل	ك	و	ا
س	م	ا	و	م	س	ه	ن	ك	و	ل	م	ب	س
ا	و	ن	ن	ط	ا	ك	ي	و	و	ط	ح	س	ي
د	ه	ي	و	و	ا	ت	ت	ك	غ	ب	خ	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ت	م	ا	و	غ	ا	ي	ا	ل	ل
ف	د	ي	و	و	ا	ش	ن	ط	ن	ت	ر	م	ا
ي	ي	ي	ا	ن	ا	ي	ز	ي	و	ل	ن	و	ر
ن	ا	ك	ا	ل	ي	ف	و	ر	ن	ي	ا	ك	ا

شروط اللعبة

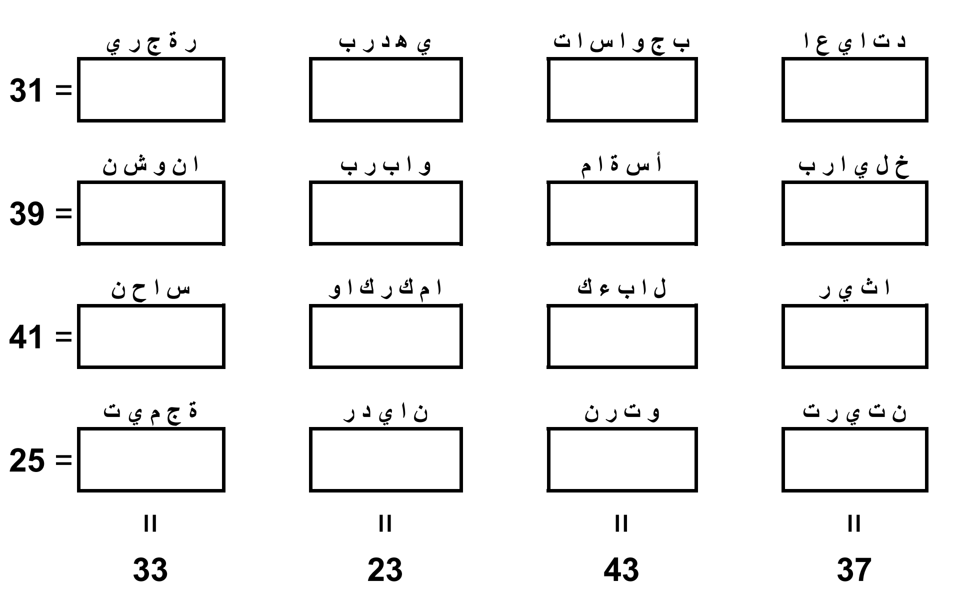
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 8 حروف: احدى الولايات المتحدة الاميركية

اوكلاهوما – اريزونا – اوريغون – اركنساس – الاسكا – ايداهو – الينوي – بنسلفانيا – بويز – بيير – بخ – تكساس – جونو – حط – دنفر – ذم – رالاي – سالم – طم – غوام – غز – كاليفورنيا – كولمبس – كنتاكي – لويزيانا – ميشيغان – ميسوري – ماين – نيوهامشير – ناشفيل – نيفادا – هاواي – هلنا – واشنطن – يوتا

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- صحراء رملية في تركمانستان، في وسطها حفرة مشتعلة بالنيران منذ عام 1971 من جراء تسرب غاز الميثان
2- آثارات فنية عتيقة واثاث قديم
3- منطقة هضاب رملية وغابات بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ، شهدت احدى اواخر معارك الحرب العالمية الثانية
4- ذنب وجناية
5- سهل في الجزائر يمتاز بخصوبة الارض المزروعة بالحمضيات والكرمة
6- فاجعة وكل حادثة تحمل على الاسى
7- احد الانهار الرئيسية في انكلترا بطول 270 كلم
8- سفينة تسير مندفعة بقوة البخار يُقال لها الباخرة
9- اطول انهار ايرلندا
10- تجويفة اسطوانية من فخار تُجعل في الارض ويُخبز فيها
11- ارخبيل بريطاني غرب اسكتلندا
12- منارة متعددة الانوار تعلق في البيوت
13- احدى مدن امارة الشارقة غير المتصلة جغرافيا بها، المطلة على خليج عمان
14- سؤال يطرح على الحكومة مع تعليق الثقة عليه
15- من المباني المميزة في العاصمة المغربية الرباط، كناية عن صومعة شيدت في عصر دولة الموحدين
16- تسمية تطلق على مجموعة من الجزر المتقاربة في البحر

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة عراقية (1923-2007) ولدت في العاصمة بغداد في بيئة علمية واسرة مثقفة. اول اعمالها الشعرية المنشورة كتاب "عاشقة الليل". توفيت في القاهرة بعد عزلة اختيارية

2+10+11+6+14+7+16= الطاولة الموضوع عليها الطعام
1+9+8+5 = خلاف زائد
4+13+3 = من مشتقات النفط
12+15+11 = خاصتكم

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الثاني 1847: الطبيب البريطاني سيمبسون يستخدم الكلوروفورم في التخدير للمرة الاولى في التاريخ.

تشرين الثاني 1922: مصطفى كمال اتاتورك يعلن قيام الجمهورية التركية والغاء النظام السلطاني رسميا.

تشرين الثاني 1939: عرض اول سيارة مكيفة في مدينة شيكاغو الاميركية.

تشرين الثاني 1968: اجراء اول جراحة لزراعة رئة في اوروبا.

معلومات عامة



عند ازدياد سرعة الطائرة الحربية حتى اقترابها من سرعة الصوت، يتعرض هيكلها لارتجاجات عنيفة ومقاومة هائلة من الهواء الذي يشكل موجة ضغط، اشبه بالحاجز يقاوم بعنف محاولة الطائرة تجاوزه واختراقه. عند اختراق الطائرة الحاجز ينتج من ذلك صوت هائل شبيه بالانفجار يُعرف بجدار الصوت.

طرائف

كان للشاعر المصري الراحل اسماعيل صبري شقيقة تدعى اسما. في احدى المرات قصدها في دارها ولم يستطع الدخول، فقال:

طرقت الباب حتى كلّ متني
فلما كلّ متني كلمتني
فقالت يا اسماعيل صبرا
فقلت يا اسما عيل صبري

اقوال مأثورة

«اننا نبحث عن السعادة غالبا وهي قريبة منا، كما نبحث في كثير من الاحيان عن النظارة وهي فوق عيوننا»

ليو تولستوي

SU DO KU

5	2						9	
8		4					3	
			7		1			
					3			
				1			8	3
				6		2		
	1				5			4
9					4	5	2	
		3			2		7	

مستوى صعب

	2			6				
		6	5	2				
	1		3					
					7	6		9
2	4	1		5				
7					2		1	
		4		1	9		3	
							8	6
6						7	9	

مستوى وسط

			8				4	
6		8		1				7
	3	5	4		7		1	8
		2		9	1			
	9	7			8	3		1
8				5		4		2
2	7		5		9			6
	5					8		
3				7	4	2		9

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد25

حل SU DO KU

4	7	3	6	1	9	8	5	2
6	1	8	2	3	5	9	7	4
2	5	9	8	4	7	3	1	6
5	8	7	9	6	1	4	2	3
1	3	6	4	5	2	7	8	9
9	2	4	3	7	8	1	6	5
8	6	5	1	9	4	2	3	7
7	9	2	5	8	3	6	4	1
3	4	1	7	2	6	5	9	8

مستوى صعب

2	9	6	3	4	1	7	5	8
3	5	1	7	8	2	4	9	6
7	8	4	5	9	6	3	2	1
6	3	5	9	1	8	2	4	7
4	1	2	6	5	7	8	3	9
9	7	8	4	2	3	1	6	5
1	4	7	2	6	9	5	8	3
5	6	3	8	7	4	9	1	2
8	2	9	1	3	5	6	7	4

مستوى وسط

7	2	5	4	6	1	8	3	9
1	3	6	9	8	7	4	5	2
4	8	9	2	5	3	6	1	7
8	9	4	6	1	2	5	7	3
3	5	1	7	4	8	2	9	6
2	6	7	3	9	5	1	8	4
6	7	8	1	2	9	3	4	5
5	4	3	8	7	6	9	2	1
9	1	2	5	3	4	7	6	8

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

1- ريماغن 2- ضغينة 3- تارونغا 4- ارتفاق 5- اروبا 6- ارشاد 7- سخالين 8- الظبية 9- الباسك 10- الودج 11- ايسوس 12- الحُك 13- بوفالو 14- المروءة 15- كاترو 16- اغتياب

حل الكلمة الضائعة

الحاصباني

حل اسماء من التاريخ

كارل ديفيد اندرسون

حل مثل في الدائرة

اللي بيحضر السوق بيبيع وبيشتري

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- جينا لولو بريجيدا 2- معالي زايد – كابول 3- اس – عل – مغتربون 4- لوار – كيا – الايما 5- ببغاء – تنبيه – الذ 6- وب – ما – دب – منية 7- شذا – كافو – اثر – آه 8- اكرا – بركان – بيرو 9- آر – بروناي – ركز 10- ليما – تجلدهم – دبي 11- ساي – هوية – مال – زر 12- فترات – النبك 13- نو – شراة – ارس 14- حشد – نيروبي – فلس 15- عائشة عبد الرحمن

عموديا

1- جمال باشا السفاح 2- يعسوب – ذكريات – شع 3- نا – اغوار – ميرندا 4- العراب – ابا – او 5- ليل – هت – نش 6- وز – مابوتو – حية 7- لاميتا فرنجية – رع 8- ويغان – وكالة – شوب 9- بدت – بد – ايد – اربد 10- رايبان – هملايا 11- يكبله – رمانة 12- جاوا – مربك – لب – فر 13- يبنيان – يزد – كالح 14- دو – مليار – بز – رسم 15- الياذة هوميروس

رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

ولّى زمن فرض الأمن بالقوة

اصاب المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بقوله، في كلمته في حفل تخريج طلاب جامعيين: "ولى زمن فرض الامن بالقوة".

جادة الصواب في كلام المدير العام تقع على ناصية واحدة تضم بين جانبيها وعي التطور الوظيفي للدولة من جهة، وحضور حقوق الانسان في اولوية النظام العالمي بعد انهيار حائط برلين من جهة اخرى. للامانة كان هاجس المدير العام لحظة تسلمه مهماته سؤال من طبيعة معرفية، جوهره: كيف نساهم، كمؤسسات رسمية، في استكمال بناء الدولة التي ضعفت جراء الحرب الداخلية، وما تتعرض له من تهديدات عدوانية جنوبا؟

انحصرت جهود النهوض بالمديرية العامة على قاعدة تطوير عملها وتفعيل دورها الامني والخدماتي. بناء الدولة بحسب فرانسيس فوكوياما، مؤلف كتاب "بناء الدولة، الحكم والنظام العالمي في القرن الحادي والعشرين"، من "اهم امور المجتمع الدولي لان الحكومات الضعيفة او الفاشية هي مصدر كثير من المشكلات العالمية العظمى، من الفقر الى الايدز الى المخدرات الى الارهاب"، وما بينهم من توترات ومشاكل اجتماعية واقتصادية سببها اعتماد سياسات لم تساعد على الانماء والتطوير.

اما في الامن، فان "قوة الدولة"، بحسب تعريف ماكس فيبر لها، في كتابه "السياسة كمهنة"، تبقى "مجموعة بشرية تنجح في دعوى حقها في الاستعمال المشروع للقوة الحسية في نطاق ارضي معين". اي ان جوهر الدولة مقدرتها على فرض قرارها بالقوة. هذه القوة تسمى "القوة المؤسسية". يقول فوكوياما: "الدول تختلف في مقدار قوتها او ضعفها بالنسبة الى المؤسسات التي تمثل هذه القوة...". فكان القرار المضي قدما نحو مأسسة العمل الامني وترشيده بشقه الاداري، وتفعيله وتعزيزه عبر الارتكاز على النصوص القانونية، وتيقن اللبنانيين من معنى بناء الدولة جديا وابديا وليس ظرفيا او بالشعارات.

جرى الاعتقاد ان اعتماد الخصخصة وحدها يكفي للمساعدة على النمو الاقتصادي وبناء الدولة القوية. لكن ميلتون فريدمان، اكبر دعاة الخصخصة، تراجع عن نصيحته بعدما تبين له انه كان مخطئا، وانه يدرك ان حكم القانون ربما كان اهم للتنمية من الخصخصة. هنا كان النجاح المدوي للامن العام والخطة المبنية على البرامج واهمية تطوير المؤسسات الرسمية التي تنظم العلاقة بين السلطة والمجتمع.

بهذا المعنى، كان قول المدير العام "ان من السذاجة ان يظن احد ما ان الامن يمكن فرضه بالقوة، فهذا زمن ولى الى غير رجعة". التفسير الجيو - سياسي له يكمن في ان الدول الكبرى وضعت الدول النامية امام حل غاية في السوء، فكان تَوَزُّعْ القوى الارهابية وتغلغلها في المجتمعات النامية والدول الفقيرة قد اوجد نظرية وجوب تدخّل الدول القوية عسكريا لحماية نفسها، وهذا شكل استعماري جديد.

على هذا، كانت الضرورة لبناء "الامن التكاملي" بين السلطة ووعي الشعب قيام الدولة الديموقراطية لا البوليسية، الدولة الآمنة لا الامنية. وما كان ليتحقق بخطوات منفردة من المديرية العامة للامن العام لولا مروحة التواصل التي شكلها اللواء ابراهيم مع المجتمعين السياسي والمدني بهدف حماية لبنان، وكان ما كان من تأمين مظلة امن وامان للوطن والمواطن، من دون مس اي قاعدة من قواعد حقوق الانسان او التعرض لها. فالدولة لا تقوم الا مع تقاطع السلطة والشعب عند القانون.

• كيف يمكن ضمان السلامة العامة في حال عدم احترام الحقوق والواجبات؟

• كيف يمكن الرهان على تطور مجتمعي، ما لم يكن ثمة قضاء عادل ونزيه وسريع في بت القضايا؟

• كيف يمكن الرهان على استثمارات تنشّط الدورة الاقتصادية، فيما الفساد ينخر في الجسم اللبناني؟

ترجمة هذه الاسئلة على ارض الواقع من جانب الدولة والمجتمع، كفيلة تثبيت نظرية "سقوط فرض الامن بالقوة".

إلى العدد المقبل

لتضلّ الضحكة بلبنان

La Libanaise  des Jeux







www.lldj.com